الثلاثاء 5 كانون الأول 2023
العدد 5078 السنة الثامنة عشرة
Mardi 5 Décembre 2023 nº 5078 18ème année

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

20 صفحة
50000 ليرة

صفحة الأخبار العاجلة على الواتساب

ثقافة

ضياء العزاوي
يوميات الإبادة الرهيبة

16

باريس تقدّم خدماتها لضمان أمن إسرائيل
مدير المخابرات الفرنسية في بيروت

[10]

(أ ف ب)

طوفان الأقصى

العدو يفتح معركتَي الشجاعية وخانيونس

غرق متسارع في وحول غزة

مع انقضاء نحو شهرين على اندلاع الحرب على قطاع غزة، يتابع جيش العدو الإسرائيلي عمليّته البرّية في القطاع، في شقّيه الشمالي والجنوبي على السواء، مع تركيز أكبر على العمليات جنوباً. ففي الجزء الشمالي، يضغط العدو كفكّي كمّاشة، من الاتجاه الشمالي من محور بيت لاهيا ومحور الشاطئ شمال غرب غزة؛ ومن الاتجاه الجنوبي من وادي غزة، من محاور جحر الديك والزيتون والشيخ عجلين. ويشنّ جيش الاحتلال محاولات للتقدّم في محورين أساسيَين، أولهما شرق مدينة غزة،

> من المتوقّع متابعة التقدم جنوباً في اتجاه الشاطئ وصولاً إلى شارع الرشيد

في اتجاه حيّ الشجاعية، حيث يجري تقدّم الدبابات من اتجاهي الشمال الشرقي والجنوب الشرقي، في مناطق زراعية مفتوحة، إلى حدّ الوصول إلى أطراف الشجاعية، من دون أن ينجح العدو في تحقيق تقدّم حقيقي بعد. ويدرك الاحتلال أن معركة الشجاعية، ستكون معركة فارقة في الشمال، حيث إن في الحيّ أقوى الكتائب لدى «القسام»، والتي خاضت في حرب عام 2014 اشتباكات دامية صدّ فيها المقاومون تقدّم العدو.

وبالنسبة إلى محور التقدم الثاني، فهو يمتدّ من الشمال الغربي في اتجاه الوسط نحو مدينة جباليا، ويجري التقدّم فيه على اتجاهين: من بيت لاهيا في اتجاه مخيم جباليا؛ ومن الصفطاوي والشيخ رضوان في اتجاه المخيم. وتركّزت معارك أمس، في حيَّي الشيخ رضوان والشجاعية، وفي أحياء الفلوجة والفاخورة، غربي مخيم جباليا. أما في الجزء الجنوبي من قطاع غزة، فدشّن جيش العدو محور تقدّم من مستوطنة «كيسوفيم» شرقي القطاع، مروراً بمنطقة القرارة داخل حدود القطاع، وصولاً إلى مفترق المطاحن (تقاطع شارع المطاحن مع شارع صلاح الدين)، حيث تمركزت الدبابات الإسرائيلية مساء أمس. ومن المتوقّع متابعة التقدم في اتجاه الشاطئ وصولاً إلى شارع الرشيد، لعزل دير البلح عن خانيونس، حيث ستكون الأخيرة الهدف الأساسي للهجوم، بينما يجري استهداف مدينة حمد السكنية، ومنطقتَي القرارة ودير البلح، بأحزمة نارية مكثّفة.

ومساء أمس، قال المتحدث العسكري باسم الجيش إن الأخير «يوسّع العملية البرية، ونستهدف حماس في كامل قطاع غزة»، مضيفاً: «نقاتل في مناطق مأهولة، وهذا يؤكّد التصميم على تحقيق الأهداف في كل الأماكن». وفي حين أشار المتحدث إلى أن «المعارك توقع إصابات، ومهمّتنا الانتصار في كل الأماكن ومنها جباليا والشجاعية وخانيونس»، التي أصبحت هدف العمليات جنوبي القطاع.

وفي السياق نفسه، قال وزير الحرب الإسرائيلي، يوآف غالانت، إن جيشه «لن يترك حيّ الشجاعية في غزة، إلا بعد تدمير كل أصول حركة «حماس» هناك»، مضيفاً خلال تقييم عملياتي على حدود القطاع، أمس، إن «جنود لواء غولاني عادوا إلى الشجاعية لإحكام الطوق هذه المرة، ولن يغادروا إلا بعد تدمير كل البنى التحتية التابعة لحماس هناك». وادّعى غالانت، بعد تلقّيه إيجازات عن المعارك الدائرة في جباليا والشجاعية، أن «العملية الجارية ستقود إلى انهيار مدينة غزة بالكامل والمنطقة الشمالية من القطاع»، مضيفاً أن «الجيش بدأ عمليات في جنوب القطاع، وسيكون مصير الإرهابيين هناك مشابهاً وأكثر قسوة مما كان عليه مصير أولئك الذين كانوا في الشمال». كما قال وزير الحرب، في مقابلة مع «شبكة ABC» الأميركية إنه يتوقع أن «تستمرّ الحرب في شدتها الحالية شهرين آخرين على الأقل»، متابعاً أن «أهداف إسرائيل منها هي قتل زعيم حماس في غزة ومهندس 7 أكتوبر يحيى السنوار، وكسر التسلسل القيادي لحماس، والتأكد من أن الحركة لم تعد تعمل كمنظمة عسكرية يمكنها شن هجمات ضد إسرائيل».

وفي المقابل، «تمكّن مجاهدو القسام خلال الـ24 ساعةً الأخيرة، من تدمير 28 آليةً عسكرية كلياً أو جزئياً في كلّ محاور القتال في قطاع غزة»، وفق الناطق العسكري باسم الكتائب، «أبو عبيدة». الذي أضاف أن المقاومين «استهدفوا القوات الصهيونية المتوغّلة في أماكن التمركز والتموضع بالقذائف المضادة للتحصينات والعبوات المضادة للأفراد، واشتبكوا معها من مسافة صفر، وأوقعوا فيها قتلى بشكل محقّق». كما دكّت «القسام» التحشّدات العسكرية بقذائف الهاون، و«وجّه مجاهدوها رشقات صاروخية مكثّفة نحو أهداف متنوعة وبمديات مختلفة إلى داخل الكيان». وخلال النهار أمس، أعلنت الكتائب عن عدد من العمليات، أبرزها «إغارة المقاومين من أحد الأنفاق القسّامية على قوة صهيونية متموضعة في عزبة بيت حانون بالقنابل والأسلحة الرشاشة، وإيقاعهم أفراد القوة بين قتيل وجريح». كذلك، استهدف مقاتلو «القسام» «قوة صهيونية خاصة راجلة بعبوة أفراد «رعدية»، وأجهزوا على من تبقّى من أفرادها بالأسلحة الرشاشة من مسافة صفر في منطقة الفالوجا شمال قطاع غزة».

بدورهم، خاض مقاومو «سرايا القدس»، «اشتباكات ضارية من مسافة صفر مع جنود العدو في محور التوغل في حيّ الشيخ رضوان، واستهدفوا عدداً من الآليات العسكرية بقذائف «التاندوم» وعبوات «العمل الفدائي»». كما نفّذوا «عملية مركّبة فجّروا خلالها آلية عسكرية بعبوة «ثاقب»، واستهدفوا آليتين أخريين بقذائف «التاندوم» في محور التقدّم شرق مدينة غزة». ومساء، اعترف الجيش الإسرائيلي بمقتل اثنين من جنوده في الاشتباكات مع المقاومة أمس، في محاور القتال شمال قطاع غزة، فيما سُجّل إطلاق صواريخ من القطاع غزة على مستوطنات «الغلاف» ومدن الوسط ومنطقة تلّ أبيب الكبرى.

(الأخبار)

اعترف الجيش الإسرائيلي بمقتل اثنين من جنوده أمس (أ ف ب)

عودة شبح التهجير: مصر تستنفر ديبلوماسيّتها

القاهرة - الأخبار

بعدما تبخّرت الوعود الأميركية، للدول العربية وعلى رأسها مصر، بإدامة الهدنة لأطول مدة ممكنة، تجدّدت، على المستويَين السياسي والاستخباري على السواء، المباحثات الهادفة إلى تجديدها، توازياً مع استئناف النقاشات حول مخطّطات التهجير الإسرائيلية، والتي تعدّها الدولة المصرية التهديد الأكبر لأمنها القومي. وقُبيل استدعاء رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، للوفد التفاوضي الاستخباراتي من العاصمة القطرية الدوحة نهاية الأسبوع الماضي، جرى التحذير من قِبَل المصريين من أن استئناف عمليات الإجلاء من مدن القطاع المختلفة، وتفريغ هذه الأخيرة من سكانها لمصلحة حشدهم على الشريط الحدودي، «أمر لن تسمح مصر بحدوثه». كما شدّدت القاهرة على ضرورة إدخال مساعدات كافية لجميع النازحين على الشريط الحدودي، ونفاذ المساعدات أيضاً إلى بقية المناطق، بما «يضمن بشكل جزئي استقرار الأمن القومي المصري»، وخصوصاً في ظلّ المخاوف من أن يولّد نقص المساعدات انفجاراً تجاه الحدود المصرية.

وإذ تستمرّ مصر في التنسيق بخصوص ذلك مع «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (الأونروا) والمنظّمات الإغاثية الدولية، فقد بحث رئيسها، عبد الفتاح السيسي، الوضع الإنساني مع نائبة الرئيس الأميركي، كامالا هاريس، في لقائهما قبل أيام على هامش «قمة المناخ» في دبي، حيث انتزعت موقفاً أميركياً متجدّداً برفض التهجير ورفض السيطرة الإسرائيلية على قطاع غزة. لكن موقف واشنطن لا يزال، بالنسبة إلى القاهرة، ضبابياً ورخواً وغير كافٍ لوضع حدّ للممارسات الإسرائيلية بحق الفلسطينيين، فضلاً عن أنه لا يقدّم أيّ رؤية للحلّ، باستثناء الرفض الكامل لعودة حركة «حماس» إلى حكم القطاع. وفي ظلّ هذا الوضع، تحاول مصر عرض مخارج على الأميركيين، من بينها صيغة جديدة للحكم ما بعد الحرب، لا يكون للحركة دور قيادي فيها، ساعيةً، في إطار الدفع بتلك المقترحات، إلى الاستفادة ممّا تحقّقه المقاومة في وجه الهجوم الإسرائيلي.

كذلك، تدفع مصر في اتّجاه إرساء هدنة طويلة الأمد، تكون هي إلى جانب قطر وأطراف أخرى، ضامنين لها، في مقابل استمرار الإفراج التدريجي عن الأسرى العسكريين في إطار صفقات تبادل جديدة وممتدّة زمنياً. أيضاً، تقترح مصر بدء التنسيق بين السلطة في رام الله والفصائل في غزة، توازياً مع تهدئة الخطاب الإعلامي، بما يسمح بإطلاق مسار لإعادة سيطرة الأولى على القطاع، ويتيح بالتالي «سحب هذه الورقة من أيدي الإسرائيليين» وفق ما تدافع به القاهرة. وفي سياق سعيها لتسويق هذا المقترح، تحذّر مصر من أن البديل من مبادرتها سيكون مزيداً من التصعيد، ولمدّة زمنية أطول، في ظلّ بدء فصل الشتاء، وما يولّده من معاناة إضافية للنازحين.

تدفع مصر في اتّجاه إرساء هدنة طويلة الأمد (أ ف ب)

تململ في إسرائيل: لن يكون ثمّة نصر... أعيدوا الأسرى فحسب

مع اقتراب الحرب الوحشية الإسرائيلية على قطاع غزة من عتبة الشهرين، بدأ الداخل الإسرائيلي يتململ من قيادته إلى حرب لا تظهر لها نهاية، ولا إمكانية للنصر فيها. ويأتي ذلك بالتزامن مع تشقّقات داخل الحكومة وحزب «الليكود» الذي يقوده رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، ليتقدّم هذا الداخل على الإدارة الأميركية التي لا تزال تبحث عن الأعذار والتبريرات للمجازر التي يرتكبها قادة العدو، رغم محاولة الظهور بمظهر الذي «يدقّق» في عمليات القصف على القطاع. وفي الوقت الذي يتمسّك فيه قادة إسرائيل، في محاولتهم للهروب إلى الأمام، بمواصلة طرح سقف عالٍ لأهداف الحرب، تتصاعد المطالبُ السياسية والإعلامية بوقف هذه الأخيرة، والبحث عن طريقة لخفض سقف الأهداف، ووضع قضية الأسرى في رأس سُلَّم الاهتمام.

ويلمح كاتب المقال الافتتاحي في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، ناحوم بارنياع، إلى أن «ما يحكم خطط الجيش في استئناف الحرب، ووضع هدف اجتياح خانيونس من دون خطة لليوم التالي، هو استمرار عملية الانتقام والثأر، وليس خدمة إستراتيجية معينة»، مشيراً إلى «قرب نفاد دعم دول الغرب، بما فيها الولايات المتحدة»، معتبراً أن «من المشكوك فيه أن يكون لإسرائيل أكثر من أسبوعين للقتال، وأن يكون ممكناً خلالها تحقيق الأهداف الواسعة التي أعلنت عنها القيادة السياسية في بداية الحرب.

> «يديعوت أحرونوت»: من المشكوك فيه أن يكون لإسرائيل أكثر من أسبوعين للقتال

وما هو غير ممكن أن تحقّقه في عملية عسكرية»، مشيراً إلى أنّ «هناك انطباعاً آخذاً في التعزّز بأن جولة المواجهة الحالية بين إسرائيل وحماس تقترب من نهايتها. ورغم استئناف الحرب في نهاية الهدنة، يدور الحديث عن نهاية رمزية ومحدودة، وليس خطوة تستهدف الوصول إلى الحسم».

لكنّ وزير الحرب الإسرائيلي، يوآف غالانت، واصل عناده، قائلاً، أمس، إنه يتوقع أن «تستمر الحرب في شدّتها الحالية شهرين آخرين على الأقل»، ونقلت عنه شبكة «إي بي سي» الأميركية، تأكيده أن «إسرائيل ستقاتل في غزة لعدة أشهر وستقوم بعمليات تطهير وتقضي على جيوب المقاومة».

وما كان يُفترض أن يتأجّل إلى نهاية الحرب من الخلافات، يبدو أنه لم يعد بالإمكان إخفاؤه؛ إذ قالت الصحيفة نفسها، إن المؤتمرات الصحافية المنفصلة لنتنياهو وغالانت كانت مجرد رأس جبل الجليد في التوتر بينهما، وإن الإسرائيليين على موعد مع جولة أخرى من التوتر بين الشريكين الأساسيين في حرب غزة والمسؤولين عموماً عن أمن إسرائيل.

وبالتالي لن يكون هناك نصر، ومن الأفضل تخفيض مستوى التوقّعات، والتوجه بأسرع ما يمكن إلى مسيرة التعافي والترميم، أولاً وقبل كل شيء لإعادة المخطوفين». كذلك، تدعو صحيفة اليمين «إسرائيل اليوم» المؤيدة لنتنياهو، إلى الحذر من السقف العالي للأهداف. ويكتب أيال زيسر فيها أنه «من الأفضل أن تقول القيادة للجمهور الحقيقة، ما هو ممكن، وبالإضافة إلى ذلك، تراجع التماسك داخل «حزب الليكود»، بسبب الشكوك حول مستقبله، وخاصة في حال بقي نتنياهو. وأفاد موقع «واينت» بأن أحد أعضاء الحزب في «الكنيست»، من دون ذكر هويته، يفكّر في الانشقاق عنه وإجراء اتصالات حول انتقاله إلى صفوف «حزب المعسكر الوطني» الذي يرأسه بيني غانتس. ويشهد «الليكود» حالياً شبه تمرّد على خلفية تعديل ميزانية الدولة بسبب الحرب، والذي تبيّن أنه شمل تحويل مليارات الشواكل إلى أحزاب الائتلاف «الحريدية» والاستيطانية، في محاولة من نتنياهو لكسب تأييد هاتين الفئتين. وإذ تعالت المطالب داخل الحزب باستقالة نتنياهو بعد الحرب مباشرة والتوجه إلى انتخابات عامة، فإن موقع «واينت» نقل عن مصادر تحدّثت إلى رئيس الحكومة في الأيام الأخيرة، قولها إن الأخير غير معنيّ بإجراء انتخابات أو حل «الكنيست»، وإنما محاولة الاستمرار بالتركيبة الحالية، موعد مع جولة أخرى من التوتر بين أنهم لن يعودوا إلى مناصب وزارية في أعقاب انتخابات جديدة.

غالانت: الحرب ستستمر في شدّتها الحالية شهرين آخرَيْن على الأقل (من الويب)

عشر عمليات في الجنوب

مستوطنو الشمال: حزب الله يتحكّم بنا

في وقت لا تزال العملية التي نفّذها حزب الله في قاعدة لجيش العدو في بيت هيلل، محلّ أخذ وردّ في إسرائيل، واصل الحزب تنفيذ مزيد من العمليات ضد مواقع جيش الاحتلال وثكناته وتجمّعات جنوده، إذ نفّذ مقاتلوه، أمس، عشر عمليات متنوّعة.

وفي السياق، نقلت صحيفة «معاريف» العبرية عن العقيد المتقاعد كوبي ماروم، الخبير في شؤون الأمن القومي والساحة الشمالية، قوله: «اعتقد أن الحادث الخطير الذي وقع في بيت هيلل أثبت لأولئك الذين لم يفهموا أن واقع وجود حزب الله على بعد بضعة كيلومترات من الحدود لا يُطاق، أعتقد أن إسرائيل ترتكب خطأً إستراتيجياً». ومن جهته، قال رئيس مستوطنة «المطلة» عند الحدود مع لبنان إن «الافتراضات بأن الجيش الإسرائيلي ردع حزب الله وأبعده خلال الحرب عن الحدود، لا تنعكس فعلياً على أرض الواقع»، إذ يواصل الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله «إملاء وتيرة العمل وأسلوب حياتنا في الشمال»، بحسب الإعلام العبري. الذي أكّد أن زيارة وزير الدفاع الإسرائيلي ورئيس الأركان للحدود الشمالية لم تهدّئ من روع المستوطنين بل زادت من مخاوفهم.

هكذا، باتت المخاوف الإسرائيلية في حالة تصاعد جراء انعدام الثقة بالجيش الإسرائيلي وقياداته، خصوصاً أن الافتراض القائل بأن مقاتلي حزب الله قد انسحبوا إلى الخطوط الخلفية تبيّن أنه غير صحيح.

وقالت قناة «كان» العبرية إن موقعاً كان من المفترض «أن يكون محمياً» تعرّض لأضرار بالغة بعد إصابته بنيران مباشرة من حزب الله، لافتة إلى أن الجيش «سيحقّق» في الأمر.

«طلائع طوفان الأقصى»

من جهة أخرى، أعلنت حركة «حماس» تأسيس «طلائع طوفان الأقصى» انطلاقاً من لبنان، داعية أبناء الشعب الفلسطيني للانضمام إليها في ظل الحرب المدمّرة التي تشنّها إسرائيل على قطاع غزة. وقالت الحركة، إن هذه الخطوة تأتي «تأكيداً على دور الشعب الفلسطيني في كلّ أماكن وجوده في مقاومة الاحتلال بكل الوسائل المتاحة والمشروعة واستكمالاً لما حقّقته عملية طوفان الأقصى (...) وسعياً نحو مشاركة رجالنا وشبابنا في مشروع مقاومة الاحتلال والاستفادة من طاقاتهم وقدراتهم العلمية والفنية».

ودعت الحركة في لبنان أبناء الشعب الفلسطيني وكلّ الشباب والرجال إلى الانضمام إلى طلائع المقاومين والمشاركة في «صناعة مستقبل القضية الفلسطينية وفي تحرير القدس والمسجد الأقصى المبارك».

على أن إعلان «حماس» هذا لاقى ردود فعل متباينة، إذ أعلن رئيس التيار الوطني الحر، النائب جبران باسيل، رفضه المطلق إزاء الإعلان، معتبراً أن أي عمل مسلح انطلاقاً من الأراضي اللبنانية هو «اعتداء على السيادة الوطنية». ومذكّراً بما «اتفق عليه اللبنانيون منذ عام 1990 في الطائف بوجوب سحب السلاح من الفلسطينيين في المخيمات وخارجها وبما أجمعوا عليه من إلغاء اتفاقية القاهرة التي شرّعت منذ عام 1969 العمل المسلح للفلسطينيين انطلاقاً من لبنان». إلا أن مصدراً في الحركة أوضح، في وقت لاحق، أن «طلائع طوفان الأقصى» ليست إطاراً عسكرياً بل هي هيكل شعبي لتأطير الشباب الفلسطيني، مؤكداً على احترام سيادة لبنان، والالتزام بقوانينه، والحرص على أمنه واستقراره، وعدم التدخل في شؤونه الداخلية.

(الأخبار)

طوفان الأقصى

جنود الاحتياط يُطلقون الصرخة: الحرب أفرغت جيوبنا

بيروت حمود

يخوض جنود الاحتياط في جيش العدو، حرباً على جبهتَين؛ فمن جهة، غرقت أقدامهم في «وحل» ميدان القتال، ومن جهة ثانية، انهارت أعمالهم ومصالحهم التجارية الخاصة، وتضرّرت جيوبهم بشكل كبير. وفيما لا تبدو نهاية الحرب قريبة، يُطلق هؤلاء صفارة إنذار لقادة الحرب، مهدّدين بالانكفاء عن الخدمة، في حال لم يُكافؤوا بالشكل المناسب. وفي مقابلة أجرتها صحيفة «يديعوت أحرونوت» مع عدد من جنود الاحتياط، قال مئير (لم تكشف الصحيفة عن اسمه الكامل) الذي يُقاتل في غزة، حاله حال مئات الآلاف من الجنود والمجنّدات الذين تمّ استدعاؤهم للقتال في حرب الإبادة هذه: «أقاتل على جبهتَين». وأشارت الصحيفة إلى أنه مع تجدُّد المعارك يوم الجمعة الماضي، عقب انهيار الهدنة وتصاعُد الغارات التي يشنّها سلاح الجو، تمهيداً لمواصلة المناورة البرية، وفي موازاة الأخبار الواردة من القطاع، «أن الآوان للحديث عن هؤلاء الجنود الذين يعانون وضعاً اقتصادياً صعباً».

وفق الصحيفة، فإنّ لدى مئير مصلحة مستقلّة «بناها بعرق جبينه وبالكثير من التعب والقلق والدموع. لكن أحداً لا يعبأ له: لا الحكومة، ولا قيادة الجيش، ولا المورّدين، ولا العملاء، وبالتأكيد ليس البنوك». وفي هذا الإطار، قال الجندي في الاحتياط: «أشعر أنّني لا أقاتل في غزة فقط، بل في جبهتَي الداخلية الخاصة، من أجل جلب الطعام لعائلتي التي تركتها في المنزل»، مشيراً إلى أن «شركتي تنهار من دوني. والمشاريع متوقّفة لأنّني لست موجوداً. أنا مُهدّد برفع دعاوى قضائية، والبنك ضدّنا... أرى الانهيار أمام عينيّ، وما يحدث أسوأ بكثير من مرحلة كورونا التي مررنا بها واجتزناها. أخبرونا أنّنا سندفع الضرائب في نهاية الحرب، وليس الآن (لكن ما يحدث هو العكس)».

> بدأ جنود الاحتياط في الجيش الإسرائيلي يلوّحون بالإعلام الحمراء

ومئير هذا «ليس الوحيد الذي يغرق في الوحل لمجرّد أنه ترك كلّ شيء ليتفرّغ للقتال»؛ إذ تنقل الصحيفة عن زميله أفيخاي الذي يقاتل أيضاً في غزة، قوله إنه «بالإضافة إلى العبء الاقتصادي الذي اتحمّله كأب مُطلَق مسؤول عن أربعة أطفال، فإن صاحب الشقة لا يرحم؛ حيث بطالبني كل الوقت بتسديد مستحقّات الإيجار، فهو لديه أيضاً فواتير عليه تسديدها». وأضاف: «أنهار تحت كل هذا العبء، وأنا بالكاد أرى أطفالي، على الرغم من أن عليّ الاهتمام بهم وفق قانون المحكمة (الذي أقرّ بأن الأولاد في حضانته بعد الطلاق)». ووفق جندي آخر تحدّث إلى الصحيفة، فإنّ «الأخوّة والالتزام تجاه رفاق السلاح، وتجاه الواجب الوطني، ليسا كل شيء. إنّني أفكّر حقاً بترك كل شيء ورائي والانسحاب، فقد نفدت جميع الأموال التي لديّ».

وفي الإطار نفسه، ذكّرت الصحيفة بأنه مع بداية الحرب، أعلن الجيش الإسرائيلي أنه تم استدعاء أكثر من 300 ألف مجنّد ومجنّدة إلى الحرب ضمن منظومة الاحتياط، ولكن «فعلياً كان العدد أقلّ من ذلك، ففي الشهر الماضي سُرّح الكثير من هؤلاء. ومع ذلك، هناك الكثير من الآباء وأصحاب المصالح التجارية الذين ما زال عليهم ترك كل شيء خلفهم للتجنّد للقتال في الشمال والجنوب والضفة الغربية»، مشيرةً إلى أن «الدافعية والحافزية للقتال في البداية كانت عالية لمواجهة الكارثة التي تسبّب بها هجوم السابع من أكتوبر، وذلك على الرغم من النقص الحادّ في المعدّات القتالية، فضلاً عن أوجه القصور العديدة (في اللباس، ووسائل الحماية، ومعدات النظافة الشخصية... وغيرها)، وهي فجوات ردمتها المبادرات المدنية والاجتماعية وبفضلها تمكّن الجنود من تجاوز تقصير الدولة». إلا أن الوضع الاقتصادي الصعب يختم على المشهد، ونقطة الانهيار لم تُعَد بعيدة». وتلفت الصحيفة إلى أن «معاناة الجنود الذين لديهم مصالح خاصة ومستقلّة، أسوأ من غيرهم بكثير، بسبب تركية شركاتهم، وهيكليّتها الإدارية التي تتطلب منهم الحضور شخصياً لأداء العمل، فيما البنوك لا ترى مشكلتهم، والحكومة لا تفهم بعد حجم الحدث الاقتصادي»، كما أن ولكن الآن لا يبدو أن هناك أي حلول في الأفق.

سرح الكثير من جنود الاحتياط الشهر الماضي (أ ف ب)

قلقيلية على خطّ النار: «حرب الضفة» لا تسكن

رام الله ـ أحمد العبد

منذ بدء الحرب على قطاع غزة، كان لافتاً دخول مدينة قلقيلية، شمال الضفة الغربية المحتلة، على خطّ الاشتباك المسلّح هناك، مع ظهور مجموعة من المقاومين الذين نجحوا في تنفيذ عمليات إطلاق نار على قوات الاحتلال، والتصدّي لها خلال اقتحاماتها المتكرّرة لأحياء المدينة، علماً أن هذه القوات كثّفت من مداهماتها لقلقيلية، في محاولة للوصول إلى المقاومين، وقد تمكّنت، فجر يوم أمس، من اغتيال مقاومَين، واختطاف جثمانيهما، فضلاً عن اعتقال جريح، بعد اشتباكات مسلّحة عنيفة شهدتها المدينة. وفي هذا الجانب، علّق الصحافي الإسرائيلي المختصّ في الشؤون العربية في إذاعة الجيش، جاكي حوجي، حول ما يجري في قلقيلية، قائلاً إن الأخيرة «انضمّت إلى دائرة النار (...) قُتل فلسطيني يبلغ من العمر 21 عاماً (أول من أمس) برصاص الجيش الإسرائيلي، والليلة (فجر أمس) قُتل الجيش مسلّحَيْن أطلقا عليه النار... في الضفة الغربية حرب موازية لتلك التي في غزة، وتتّسع مع مرور الوقت».

ونعت «كتائب شهداء الأقصى» (مجموعات ليوث المجد)، من جهتها، أحد قادة المجموعة ومؤسّسيها، الشهيد علاء نزّال، والشهيد أنس فراقرة، اللذين وصفتهما بأنهما «أسود الاشتباكات المسلّحة في مدينة قلقيلية»، مضيفةً: «رسالتنا لهذا الاحتلال الجبان الذي لا يَعرف إلا لغة الغدر، هي أن دماء شهدائنا وأبطالنا لن تذهب سدًى، سيكون الدم بالدم بإذن الله». وعلاء نزّال، قائد «كتائب شهداء الأقصى» في قلقيلية، هو المطلوب الرقم واحد في المدينة، والمطارَد منذ ثلاث سنوات، لكنّ قوات الاحتلال أبلغت عائلته، قبل ستة أشهر، بأنها وضعته على لائحة الاغتيال. ويوصف علاء، في مدينته، بأنه «مُجدِّد الاشتباك»، وهو كان يقود في المدينة المتصدّي لجيش العدو في المدينة مع مجموعة من أصدقائه، بعدما نجح في تأسيس تشكيل عسكري فيها، شرع في تنفيذ عمليات ضدّ الجيش الإسرائيلي أثناء حملات الأخير شبه اليومية في قلقيلية.

وفي تفاصيل عملية الاغتيال، قالت مصادر محلّية إن قوات خاصة إسرائيلية وصلت على متن مركبات مدنية إلى وسط المدينة، حيث حاصرت مبنى بعد اقتحام حيّ كفر سابا، قبل أن تندلع اشتباكات مسلّحة في المكان، لاحقت قوات الاحتلال خلالها خلية كانت ترصدها بطائرة مُسيّرة، يقودها علاء، ومعه رفيقه أنس، ليتجلى المشهد عن اغتيالهما، ومن ثم سرقة جثمانيهما. ويتّضح ممّا جرى في قلقيلية أن جيش العدو أعدم الشابَين عن سابق تصميم؛ إذ كان في مقدوره اعتقالهما، لكنه آثر قتلهما، وهو سيناريو يبدو مشابهاً لما جرى في مخيم جنين، قبل أيام، بعدما حاصرت قوات الاحتلال حارة الدمج لساعات، واغتالت محمد الزبيدي ووسام حنون، وسرقت جثمانيهما.

على أن ما شهدته مدينة قلقيلية، صباح أمس، بات مشهداً مصغّراً لما يجري في عموم الضفة الغربية على مدار الساعة، حيث اضحت كلّ المدن والبلدات والمخيمات مستباحة، وتتعرّض لاقتحامات شرسة، على غرار ما جرى في مخيم قلنديا، وبلدة كفر عقب بين القدس ورام الله، عصر أمس، من اقتحام واسع تزامن مع مغادرة الطلبة مدارسهم، وتخلّله اشتباك مسلّح عنيف مع مقاومين فتحوا النار على الاحتلال. ورصدت هواتف المواطنين إصابة جندي إسرائيلي ونقْله بدورية عسكرية، بينما استشهد شاب وأصيب 15 آخرون، جروح أربعة منهم خطيرة، في وقت شنّت فيه شرطة العدو حملة مداهمات للمحالّ التجارية، وعاثت فيها تدميراً، كما شنّت حملة اعتقالات في صفوف الشبان.

كذلك، نفّذت قوات الاحتلال سلسلة مداهمات واقتحامات واسعة في مدن الضفة وبلداتها، شملت اقتحام 30 آلية المنطقة الشرقية لمدينة جنين، حيث نشرت فرقاً للقناصة على أسطح عدد من المباني، لتندلع على إثر ذلك اشتباكات، فيما أطلق مقاومون النار على قوّة إسرائيلية راجلة خلال اقتحامها بلدة سيلة الظهر جنوب مدينة جنين، والتي أغلقها جيش العدو وشرع في حملات تمشيط داخلها بعدما نشر قنّاصته في الشوارع وعلى أسطح المباني. كما اقتحم الجنود مخيم الجلزون، وبلدة جفنا شمال رام الله، وبلدة سلواد شرق رام الله، فضلاً عن عدّة مناطق وبلدات في محافظات الخليل وبيت لحم وأريحا، حيث بلغت حصيلة الاعتقالات 60 مواطناً على الأقلّ، بينهم أسرى سابقون. وتركّزت عمليات الاعتقال في مخيم الدهيشة/ بيت لحم (15 مواطناً)، فيما توزّعت البقية على غالبية محافظات الضفة، ورافقتها عمليات تنكيل واسعة، واعتداءات بالضرب المبرح، وتحقيقات ميدانية، وتهديدات بحق المعتقلين وعائلاتهم، إلى جانب حوادث التخريب والتدمير الواسعة في منازل المواطنين، إضافةً إلى اعتقال بعضهم كرهائن للضغط على أفراد من عائلاتهم لتسليم أنفسهم.

> في الضفة الغربية حرب موازية لتلك التي في غزة، وتتّسع مع مرور الوقت

وترافقت اعتداءات جيش الاحتلال مع ارتفاع وتيرة هجمات المستوطنين من شمال الضفة الغربية إلى جنوبها، والتي كان آخرها هجوم عصابات مسلّحة من هؤلاء على قرية قراوة بني حسان غرب سلفيت، يوم السبت الماضي، حيث استشهد الشاب أحمد مصطفى عاصي (38 عاماً، متزوج وأب لستة أطفال)، خلال التصدّي للهجوم على البلدة، ليرتفع عدد الشهداء برصاص المستوطنين في الضفة منذ بداية العدوان على غزة، إلى 11. كما شنّ مستوطنون، يومَي الجمعة والسبت، عدّة هجمات أحرقوا خلالها منازل ومركبات في قرية جالود، وحطّموا مطعماً بالحجارة قرب بلدة الساوية، جنوب نابلس، في وقت تستمرّ فيه حكومة الاحتلال في توزيع الأسلحة على مستوطنيها، وتسهيل إجراءات ترخيصها، والتي باتت تحوّل هؤلاء إلى ميليشيات مسلّحة. وفي ضوء التسهيلات الممنوحة للمستوطنين، قدّم رئيس شعبة الأسلحة النارية في وزارة الأمن القومي، إيلي اعتقال أفيسار، استقالته من منصبه، في أعقاب مصادقة مساعدين ومقرّبين من وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، على إصدار رخص حمل سلاح لمواطنين من دون أن يكونوا مخوّلين قانونياً بذلك. ويأتي هذا بعد أسبوع من حديثه، خلال مداولات جرت في «الكنيست» عن دور المقرّبين من بن غفير في إصدار تلك الرخص، وإقامتهم «غرفة عمليات» في مكتب الوزير، إلى جانب أنهم حاولوا منْح أفضلية لقسم من الطلبات على حساب أخرى.

أما على الصعيد السياسي، فلا تزال سيناريوات «غزة ما بعد الحرب» تشغل تفكير القادة السياسيين الإسرائيليين، إذ عارض وزير خارجية الاحتلال، إيلي كوهين، عودة السلطة الفلسطينية إلى القطاع، باعتبار أنها «ليست خياراً لتحكم قطاع غزة». وأضاف: «السلطة فيها تحريض في النظام التعليمي وتمجّد الشهداء وتدفع رواتب للمخرّبين، وتدفع حوافزَ لمن يقتل يهوداً»، مشيراً إلى ما قاله الرئيس الأميركي، جو بايدن، في مقال عن ضرورة تجديد السلطة، بالقول: «هذا يعني أنهم فهموا أنها ليست الحلّ».

غارة كركوك تسعّر الغضب
توعّد عراقي بالانتقام

بغداد ـ فقار فاضل

توعّدت فصائل المقاومة العراقية، أمس، بالانتقام من الضربة الأميركية التي أسفرت، أول من أمس، عن استشهاد 5 من أعضاء «حركة النجباء» حينما استهدفتهم طائرة مسيّرة بالقرب من كركوك، فيما سُجّل صمت سياسي عراقي إزاء الاعتداء، ليس على مستوى الحكومة وحدها، وإنّما القوى السياسية أيضاً التي كانت قد اختلفت بشأن القصف الذي تشنّه الفصائل على القواعد الأميركية في سوريا والعراق.

> «كتائب حزب الله»: طرف المواجهة حتماً ستتغيّر وسيكون للفصائل موقف لدحر الاحتلال

ونقلت قناة «الحرة» عن مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) تأكيده أن القوات الأميركية نفّذت، أول من أمس، «ضربة جوية قرب كركوك، استهدفت خمسة مسلحين كانوا يتهيّأون لمهاجمتها»، وأن «الضربة أتت دفاعاً عن النفس، ومنعاً لشن المجموعة المستهدفة هجومها على القوات الأميركية». وأواخر تشرين الثاني الماضي، قصفت القوات الأميركية قافلتين تابعتين لـ«الحشد الشعبي» في منطقتَي أبو غريب وجرف الصخر، وذلك رداً على هجمات صاروخية شنّتها المقاومة عليها في العراق وسوريا، ما أدى إلى سقوط عدد من أفراد القافلتين.

وفي ظل صمت حكومي وسياسي عراقي إزاء ضربة الأحد، توعّدت فصائل المقاومة بردّ عسكري على ما قامت به القوات الأميركية، مؤكدةً أن هجمات واشنطن ضد عناصرها «لن تمرّ مرور الكرام»، ومحمّلةً في الوقت نفسه الحكومة المسؤولية الكاملة إزاء اختراق السيادة وعدم احترام القانون. ونعى الأمين العام لـ«حركة النجباء»، أكرم الكعبي، في بيان، الشهداء الذين سقطوا في محافظة كركوك، متوعّداً بأن أميركا «ستدفع ثمناً باهظاً لجريمتها»، فيما لُمّحت منصات إلكترونية لها صلة بفصائل المقاومة إلى أن قواعد الاشتباك مع الولايات المتحدة ستأخذ أبعاداً أكثر دموية.

وتعليقاً على الاستهداف الأميركي الجديد، يقول المتحدث باسم «حركة النجباء»، نصر الشمري، لـ«الأخبار»، إن «الانتصار على قوات الاحتلال الأميركي ورحيلها عن العراق، سيُكتب بدماء الشهداء. ووقوف المجاهدين واستشهادهم هو لمواساة قطاع غزة ومحور المقاومة فيها الذي يواجه الاحتلال». ويرى أنه «يفترض بالحكومة الإسراع في قضية إخراج قوات الاحتلال الأميركي، احتراماً لأمهات الشهداء الثكالى، وللمصلحة الوطنية»، معتبراً أن «دماء الشهداء هي الجذوة لاختراق قواعد الاحتلال وحرقها بسلاح المقاومة الإسلامية في العراق». ويضيف المتحدث أن «المقاومة لها كلمتها ومواقفها في وجه الاحتلال، والتصعيد وارد ضد المحتل، وهناك تنسيق بين جميع فصائل المقاومة للاستعداد والمواجهة».

من جانبه، يؤكد عضو مجلس التعبئة الثقافية في «كتائب حزب الله»، مصطفى المالكي، أن «فصائل المقاومة الإسلامية قالت كلمتها، وكلمتها هي مقارعة الاحتلال بالفعاليات العسكرية»، مضيفاً أن «كل المقاومين هم مشاريع شهداء حتى يخرج آخر عسكري جندي أميركي من هذه الأرض». ويتابع المالكي، في تصريح إلى «الأخبار»، أنه «ما دامت المقاومة المتمثلة بالفصائل والحشد الشعبي موجودة، فلن يبقى هذا المحتل. وقرار مجلس النواب لا بد من أن ينفّذ اليوم قبل غد»، جازماً أن «المقاومة مستعدة لكل الخيارات، وإراقة هذه الدماء الطاهرة لن تثنينا عما نحن عليه وسنقوم بتحرير هذه الأرض». كما يؤكد المالكي أن «طرق المواجهة حتماً ستتغيّر، وخاصة بعد سقوط الشهداء، وسيكون للفصائل موقف لدحر الاحتلال وإذاقته المرّ وبثّ الرعب فيه، وهذا طريق المقاومة حتى تحرير القدس ودحر المحتل وإخراجه من أراضينا».

في السياق نفسه، يرى الكاتب والمحلل السياسي، عائد الهلالي، أن «تكرار هذه الاستهدافات الأميركية للفصائل ياتي رداً على الانكسارات الكبيرة التي تعرّضت لها الولايات المتحدة وإسرائيل في فلسطين وجنوب لبنان». ويعتقد أن «المقاومة أيضاً مطالبة بتفعيل دورها بشكل كبير جداً لإخراج المحتل الأميركي من العراق، والوقوف بوجه كل الاعتداءات التي تحاول النيل من الفصائل»، لافتاً إلى أن «هناك مؤشرات واضحة إلى نية المقاومة استحداث وسائل تكتيك جديدة بشأن الهجمات ضد الأميركيين». ويرى أن «وضع المقاومة قد يكون مختلفاً عن السابق، لأن هناك تحركات مدروسة وضربات دقيقة ومباشرة، وهذا ما سيعزّز فكرة استخدام قواعد اشتباك جديدة، ومنها توجيه ضربات بصواريخ ضد المنشآت الأميركية».

المقاومة تطالب الحكومة بالإسراع في إخراج قوات الاحتلال الأميركي (أ ف ب)

طوفان الأقصى

تعزيزات أميركية إضافية إلى سوريا
المقاومة تلوّح بـ«عمليات برية»

الحسكة ـ **إيهم مرعي**

عاودت فصائل المقاومة في سوريا والعراق، التصعيد ضد القواعد الأميركية في البلدين، بعد انخفاض محدود في وتيرة الاستهداف شهده أسبوع الهدنة في قطاع غزة، لتعود التوقعات بمزيد من التصعيد، خصوصاً عقب الضربة الجوية الأميركية التي طاولت فصيلاً تابعاً لـ«الحشد الشعبي» في العراق، واستهدفت الفصائل قواعد «خراب الجير» و«كونيكو» و«العمر» في سوريا، وقاعدة «عين الأسد» في العراق، أربع مرات خلال أربع وعشرين ساعة، لتُضاف تلك إلى أربعة استهدافات أخرى طاولت «العمر» و«الشدادي» و«عين الأسد» ومطار أربيل، منذ انتهاء الهدنة في غزة.

وجاء تصعيد المقاومة الأخير بعد أن اعتدت طائرات حربية أميركية على مجموعة من «اللواء 12» التابع لـ«حركة النجباء» العراقية، في قضاء الدبس بالقرب من كركوك في العراق، ما أدى إلى استشهاد خمسة من عناصرها. وأقرّت وزارة الدفاع الأميركية بمسؤوليتها عن الاستهداف، مؤكّدة على لسان مسؤول فيها، أن «الولايات المتحدة نفّذت ضربة جوية في العراق دفاعاً عن النفس»، مبينةً أن «الاستهداف وقع ضد أشخاص كانوا يستعدون لتنفيذ هجوم بطائرة مُسيّرة ضد القواعد الأميركية في العراق». ومن جهتها، أصدرت «المقاومة الإسلامية في العراق»، بياناً رسمياً قالت فيه: «بمزيد من الفخر والاعتزاز، نزفّ كوكبة من خمسة شهداء ارتقوا في معركة الحقّ ضد الباطل المتجسّد بقوات الاحتلال الأميركي»، متوعّدةً «القوات المحتلة بالمزيد من الضربات الموجعة حتى إخراجها مذلولة في أرض المقدّسات».

ويُعدّ هذا، العدوان الثالث للقوات الأميركية على فصائل تابعة لـ«الحشد الشعبي» في العراق، منذ بدء الحرب على غزة، إلى جانب ثلاثة استهدافات أخرى طاولت المقاومة الشعبية في محافظة دير الزور السورية. ويُرجّح أن تشهد القواعد الأميركية في سوريا والعراق، المزيد من الهجمات خلال الأيام القادمة، وذلك في إطار الردّ الانتقامي للفصائل على الاعتداء الأميركي الأخير في كركوك. وبالفعل، ظهرت بوادر هذا التصعيد من خلال استهداف قاعدتَي «العمر» و«كونيكو» في سوريا و«عين الأسد» في العراق، بعد وقت قصير من تنفيذ الاعتداء، وسط توعّد المقاومة بمزيد من الضربات والهجمات.

وهنا، تؤكد مصادر ميدانية أن «الاعتداءات الأميركية ضد فصائل المقاومة متوقّعة، وهي لن تثني المقاومين عن مؤازرة إخوتهم المظلومين في غزة»، مضيفةً أن «المساندة المفتوحة من قبل الأميركيين للكيان الصهيوني في تنفيذ جرائمه بحقّ أهالي قطاع غزة لن تمر من دون عقاب، لحين وقف هذه المجزرة الوحشية المفتوحة هناك». كما تؤكد المصادر، في حديث إلى «الأخبار»، أن «كل الاعتداءات الأميركية الستة في سوريا والعراق منذ بدء تصعيد المقاومة ضدهم لم تؤثر مطلقاً على أدوات ووتيرة الاستهدافات»، متابعةً أن «الهجمات ضد الأميركيين ستتواصل حتماً، وستكون بوتيرة مرجّحةً أيضاً «تطوير المقاومة أدواتها المستخدمة في الهجمات بشكل يضمن إلحاق أكبر الخسائر الممكنة في صفوف جنود الاحتلال وقواعده».

> استقبل مطار «خراب الجير» في منطقة رميلان، ثلاث دفعات من الأسلحة والمعدات، سيتم نقلها براً في اتجاه القواعد الأميركية في كل من الحسكة ودير الزور

في المقابل، واصلت الولايات المتحدة تحصين قواعدها في كل من سوريا والعراق، وذلك بهدف تعزيز الإجراءات الدفاعية داخل هذه القواعد ومحيطها، بمواجهة أيّ هجمات جديدة من المقاومة ضدها، بالتزامن مع مواصلة تنفيذ مناورات دفاعية داخلها. ووصلت إلى تلك القواعد دفعات جديدة من الأسلحة والمعدات المنقولة جواً من كردستان العراق في اتجاه سوريا، منذ مطلع الشهر الجاري. وفي السياق، أكّدت مصادر مطّلعة لـ«الأخبار»، أن «مطار خراب الجير في منطقة رميلان، استقبل ثلاث دفعات من الأسلحة والمعدات خلال أقل من أسبوع»، مبيّنة أن «هذه الدفعات سيتمّ نقلها براً باتجاه القواعد الأميركية في كل من الحسكة ودير الزور». وأوضحت المصادر أن «قواعد الاحتلال الأميركي في سوريا لا تزال تشهد استنفاراً مفتوحاً، يتضمّن تنفيذ مناورات عسكرية مفاجئة، محاكاةً لهجمات جوية وبرية متوقّعة ضدها»، مستدركة بأن «حالة من الرعب والهلع يعيشها الجنود الأميركيون، الذين أصيب العديد منهم بحالات إغماء وفقدان للوعي، إثر الصدمة النفسية التي يعيشونها بعد كل استهداف». وإذ كشفت المصادر أن «الأميركيين بدأوا بتجنيد شبكات محلية داخل مناطق تواجدهم في أرياف دير الزور والحسكة، لتعقّب أي نشاط مشبوه ضدهم»، فهي اعتبرت أن «هذا إجراء يدل على قدرة المقاومة على اختراق الأميركيين حتى داخل مناطق انتشارهم، وعلى تنفيذ استهدافات من محيط القواعد أو من مسافات ليست ببعيدة عنها ضمن مناطق سيطرة "قسد" التي يتواجد فيها الاحتلال الأميركي بصورة غير شرعية».

كلّ الاعتداءات الأميركية السّتة في سوريا والعراق لم تؤثّر مطلقاً على قدرة المقاومة (أ ف ب)

توتّر متصاعد في البحر الأحمر
صنعاء لواشنطن: مياهنا تحت حمايتنا

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

صارت الأنباء عن سماع دويّ انفجارات في البحر الأحمر قرب باب المندب، ترد بصورة متكرّرة، في ظل تصعيد القوات البحرية اليمنية استهدافها للسفن الإسرائيلية التي تحاول خرق قرار صنعاء حظر مرورها من هناك، حتى توقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة نهائياً.

وأكّدت مصادر ملاحية يمنية، لـ«الأخبار»، حدوث سلسلة انفجارات عنيفة جنوب غرب أرخبيل الزبير الواقع في الممر الملاحي الدولي في البحر الأحمر، موضحةً أن «الانفجارات دوّت في منطقة قريبة من مدمّرة الصواريخ الأميركية كارني»، مساء أمس، وذلك في أعقاب تحذيرات جديدة وجّهتها صنعاء، إلى السفن الإسرائيلية أو العاملة لحساب شركات تابعة للكيان أو تلك التي تكون وُجهتها موانئ العدو، من العبور في باب المندب.

وكانت المياه الدولية في البحر الأحمر ومضيق باب المندب قد شهدت حالة توتر شديد، وسط أنباء عن توجّه أميركي إلى توفير حماية عسكرية للسفن الإسرائيلية التي تحاول دخولها المياه الدولية المقابلة للسواحل الواقعة تحت سيطرة سلطات صنعاء، في الساحل الغربي لليمن. وفي هذا الإطار، علمت «معاريف» أن «تل أبيب أرسلت سفناً وغواصات إلى البحر الأحمر عقب هجمات الحوثيين»، ووصفت الأمر بأنه «خطوة دراماتيكية لوقف الفوضى التي تحدثها جماعة الحوثي هناك».

وكانت السفينة «نمبر ناين» أصيبت بصاروخ بحري تسبّب بأضرار كبيرة لها، فيما علمت «الأخبار» أن «قوات بحرية فشلت في إنقاذها حتى فجر أمس وأنها متوقفة في مكانها ولم تتحرك». أما السفينة «يونيتي إكسبلورر» فغادرت المضيق بحماية قوات أميركية. واعترفت البحرية الأميركية بفشل إنقاذ السفن الإسرائيلية في البحر الأحمر، وأفادت القيادة المركزية للقوات الأميركية، في بيان، بأن «ثلاث سفن شحن تعرّضت لأربع هجمات خلال إبحارها في البحر الأحمر في اتجاه الموانئ الإسرائيلية»، مشيرةً إلى إخفاق المدمّرة «كارني» في التي تم نشرها هناك لتأمين مرور السفن من إسرائيل وإليها، في أداء مهمتها، مؤكّدة تعرّض سفينة ثالثة تدعى «صوفيا» مساء أول من أمس، لهجوم صاروخي من قوات صنعاء. في المقابل، أكّد مصدر عسكري في صنعاء، لـ«الأخبار»، أن «تحركات القوات الأجنبية في البحر العربي وخليج عدن مرصودة، وبنك إحداثياتها يتم تجديده على مدار الساعة وفق مقتضيات المعركة»، محذّرةً من أن «أي مغامره أميركية أو بريطانية أو إسرائيلية ستلقى رداً مزلزلاً ويفاجئ العدو». وسخر عضو المجلس السياسي الأعلى في صنعاء، محمد علي الحوثي، بدوره، من التهديدات الأميركية، وقال، في منشور على منصة «إكس»، إن «أميركا تمتلك حق الرد على الاعتداء على مياهها، وليس من حقها التواجد في المياه اليمنية أو خليج عدن»، مضيفاً أنه «عندما تقبل أميركا بشرعية بقاء غواصة كورية شمالية أو حاملة طائرات صينية بالقرب من فلوريدا في المياه الدولية، سنفكّر في موضوع القبول بفكرة شرعية تواجدها في المياه الدولية في البحر الأحمر»، متابعاً أن «الأميركيين لا يملكون الحق في البحر الأحمر حتى يتوعّدوا بحق الرد لأجله».

> اعترفت البحرية الأميركية بفشل إنقاذ السفن الإسرائيلية في البحر الأحمر

«الأخبار» أن قوات خفر السواحل التابعة للإمارات في منطقة المخا، كثّفت انتشارها برفقة دوريات جوية أميركية على امتداد المناطق المطلّة على الممر الملاحي، من جنوب غرب أرخبيل حنيش في البحر الأحمر وحتى جزيرة ميّون، وذلك في إطار إجراءات جديدة لحماية السفن الإسرائيلية من عمليات القوات اليمنية، وذلك على رغم أن الهجمات الأحدث، والتي وقعت أول من أمس، أكّدت أن الأخيرة تمتلك أساليب غير مباشرة وفعّالة ضد السفن التي تحاول تجاهل نداءات قواتها. وجاءت هذه التطورات غداة إعلان صنعاء استهداف سفينتين بملكهما إسرائيليون بصواريخ وطائرات مُسيّرة، ما أدى إلى إصابتهما.

ورداً على التهديدات الأميركية لليمن، وكذلك على التحرّك الإسرائيلي العسكري في البحر الأحمر، توعّد قائد لواء الدفاع الساحلي اليمني، اللواء الركن محمد علي القادري، في تصريح إلى صحيفة «الجيش»، بتحويل المياه الإقليمية في البحر الأحمر إلى مقبرة للسفن الإسرائيلية في حال تجرّأت على انتهاك السيادة اليمنية، مؤكداً أن قواته البحرية هي المسؤولة بموجب القوانين اليمنية عن حماية المياه الإقليمية في البحر الأحمر والممرّات وطرق التجارة الدولية في مضيق باب المندب. وأتى هذا التحذير في أعقاب تأكيد الإعلام العبري قيام إسرائيل بتحريك سفن وغواصات إلى البحر الأحمر، إثر استهداف السفينتين الإسرائيليتين «يونيتي إكسبلورر» و«نمبر ناين». وذكرت صحيفة

استهداف السفن الإسرائيلية مستمر حتى وقف العدوان على غزة (أ ف ب)

سوريا

«الأغذية العالمي» يعلّق نشاطاته: لا أحد مهتمٌّ بـ«جوع» السوريين

علاء حلبي

في خطوة غير مفاجئة، أعلن «برنامج الأغذية العالمي» (WFP) التابع للأمم المتحدة، إنهاء تقديم مساعداته في كلّ أنحاء سوريا، بسبب العجز الكبير عن توفير التمويل اللازم لاستكمال نشاطه المعتاد. ومن شأن ذلك أن يضاعف مأساة نحو 2,6 مليون سوري كانوا يعتمدون على «البرنامج» في تأمين الحدّ الأدنى من مقوّمات الحياة. وفيما عبّرت الهيئة الأممية عن أسفها إزاء خطوة وقف عملها ابتداءً من الشهر المقبل، والتي عزتها إلى «أزمة تمويل تاريخية خانقة»، فهي أعلنت، في بيان، متابعتها بعض البرامج الإسعافية «الطارئة والموجّهة إلى الأسر المتضرّرة من حالات الطوارئ والكوارث الطبيعية». وسيتابع «الغذاء العالمي»، في هذا الإطار، العمل على مساعدة الأطفال دون سنّ الخامسة، والأمهات الحوامل، والمرضعات، من خلال برامج التغذية، كما سيواصل تقديم الوجبات المدرسية في المدارس ومراكز التعليم، بالإضافة إلى «دعم سبل العيش» لفئة الأسر الزراعية المُدرجة في «البرنامج»، إلى جانب بعض المشاريع الصغيرة الأخرى المتعلّقة بنظم الريّ ودعم تأهيل بعض المخابز.

وأشار «الغذاء العالمي»، في بيانه، إلى أن الإجراء الآنف ستكون له «عواقب لا توصف على ملايين الأشخاص»، محذّراً من أن الأمن الغذائي للسوريين بات «أدنى من أيّ وقت مضى»، بفعل عمليات الخفض المتتالية لبرامج الدعم الإنساني. وجاء هذا القرار، بعد سبعة تخفيضات منذ عام 2020، إذا ما أُخذ في الاعتبار استمرار نشاط البرنامج في بعض المشاريع الصغيرة. وبحسب بيانات نشرها «الغذاء العالمي» في آذار الماضي، في أعقاب الزلزال المدمّر الذي ضرب أجزاء من سوريا وتركيا، وتسبّب في إعلان حلب واللاذقية وإدلب محافظات منكوبة، فإن أكثر من نصف السوريين (حوالى 12,1 مليون شخص) يعانون انعدام الأمن الغذائي، ما يجعل سوريا من بين البلدان الستة التي تعاني أعلى معدّلات انعدام الأمن الغذائي في العالم.

> ترسم الأوضاع الحالية صورة شديدة الوضوح عن التوجه الأميركي نحو قضايا أخرى

ويأتي إجراء «الأغذية العالمي» بالتوازي مع إجراءات مماثلة سبقته إليها منظّمات أخرى، من بينها «مفوّضية اللاجئين» التي تقدّم الدعم للسوريين في لبنان والأردن، إذ أعلنت هذه الأخيرة، في الثالث من الشهر الماضي، تخفيض عدد عائلات اللاجئين السوريين في لبنان ممّن يتلقّون مساعدات نقدية، إلى نحو النصف خلال العام المقبل، وذلك في مواجهة أزمة التمويل المتزايدة، ليصبح أقلّ من 88 ألف عائلة. أيضاً، تشهد المساعدات النقدية المقدّمة للاجئين السوريين في مخيمَي الزعتري والأزرق في الأردن، عمليات تخفيض مستمرة بعد استثناء نحو 50 ألف حالة تمّ شطبها من برنامج المساعدات.

ومنذ مطلع العام الجاري، شهدت المساعدات الإنسانية التي دخلت إلى شمالي وشمال غربي سوريا تراجعاً مستمراً، وصل إلى نحو 60%، وذلك على الرغم من الظروف المأساوية التي راكمها الزلزال المدمّر. وهو تخفيض ناجم عن نقص متعمّد في التمويل بسبب تراجع الدول المانحة، وعلى رأسها الولايات المتحدة وشركاؤها في الاتحاد الأوروبي، والذين يُعتبرون من أكبر الدول الداعمة لبرامج الأمم المتحدة الإنسانية. وكانت واشنطن، وبعض العواصم الحليفة لها، خاضت، في شهر تموز الماضي، معارك دبلوماسية في أروقة مجلس الأمن لإفشال مشروع روسي يستهدف بشكل تدريجي عن المساعدات الإنسانية العينية، بمشاريع التعافي المبكر، والتي يراد أن تمهّد لعودة النازحين واللاجئين إلى مناطقهم، والانتهاء التدريجي من أزمة النزوح واللجوء، وبالتالي سحب ورقة «الأوضاع الإنسانية» من يد الولايات المتحدة. أيضاً، لعبت هذه الأخيرة دوراً في إفشال «المبادرة العربية» التي تنصّ بشكل صريح على فتح الباب أمام عودة اللاجئين، الأمر الذي ترك السوريين الذين يعيشون في مخيمات النزوح قرب الشريط الحدودي مع تركيا، وفي دول الجوار من مِثل لبنان والأردن، أمام سيناريوات قاتمة، على الرغم من الرخصة التي قدّمتها دمشق للأمم المتحدة، والتي تسمح بتمرير المساعدات إلى المنكوبين في الشمال بعدما فشل مجلس الأمن في الخروج بقرار توافقي في هذا الشأن.

وترسم الأوضاع الحالية صورة شديدة الوضوح عن التوجه الأميركي ـ باعتبار واشنطن المانح الأبرز لبرامج الأمم المتحدة ـ، نحو التركيز على قضايا أخرى من بينها الملف الأوكراني، والدعم غير المحدود لإسرائيل في حربها على الفلسطينيين في غزة، في ظلّ ضمان حالة الجمود في الملفّ السوري. وهي حالة تبدو ملائمة للولايات المتحدة التي تبقي الملفّ الإنساني لاستعماله لاحقاً، في وقت تسيطر فيه على منابع النفط السوري في الشمال الشرقي، وتتمركز قواتها في قواعد عديدة تقوم بشكل مطرد بزيادة تحصينها. وتمثل آخر فصول ذلك التحصين، بإدخال نحو 20 شاحنة تحمل أسلحة ومعدات لوجستية، استقدمتها من منطقة شمال العراق إلى قاعدة مطار «خراب الجير» في ريف الحسكة الشمالي الشرقي، بالإضافة إلى تعزيزات وصلت إلى قاعدة «كونيكو» شمال شرق دير الزور، وإلى قاعدة «التنف» عند المثلث الحدودي مع الأردن والعراق، وهي قواعد تتعرّض، منذ بدء الحرب الإسرائيلية على الفلسطينيين في غزة، لاستهدافات متواصلة من فصائل المقاومة.

جاء القرار بعد سبعة تخفيضات للمساعدات منذ عام 2020 (أ ف ب)

دعوة إلى مساهمي
شركة إمبيرا مونغوليا اوبرتيونيتيز كوربوريشن ش.م.ل. (أوف شور)
إلى حضور الجمعية العمومية العادية السنوية

يتشرف مجلس ادارة شركة إمبيرا مونغوليا اوبرتيونيتيز كوربوريشن ش.م.ل. (أوف شور) بدعوة حضرات المساهمين الى عقد اجتماع للجمعية العمومية العادية السنوية في تمام الساعة العاشرة صباحا من اليوم الواقع في ٢٠٢٣/١٢/٢٢ في مركز الشركة الكائن في منطقة بيروت، الأشرفية، مونو، مبنى الدكتور الياس الخوري وذلك للتداول في جدول الاعمال التالي:

١. الإستماع إلى تقارير مجلس الإدارة ومفوضي المراقبة عن أعمال الشركة وحساباتها للسنة المالية المنتهية بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/٣١.
٢. المصادقة على حسابات الشركة وميزانية الشركة العائدة لسنة ٢٠٢٢ المالية وابراء ذمة رئيس مجلس الادارة – المدير العام وأعضاء مجلس الادارة عن إدارتهم للشركة عن السنة المالية المذكورة.
٣. انتخاب اعضاء مجلس إدارة جدد.
٤. تعيين مفوضي مراقبة لسنة ٢٠٢٣ المالية.
٥. البحث في منح أعضاء مجلس إدارة الشركة التراخيص وفقاً للمادتين ١٥٨ و١٥٩ من قانون التجارة.
٦. أخذ العلم بالتفرغات الحاصلة في الشركة
٧. أمور مختلفة.

شركة إمبيرا مونغوليا اوبرتيونيتيز كوربوريشن ش.م.ل. (أوف شور)
رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام

طوفان الأقصى

فريدمان المهجوس بمستقبل إسرائيل

وليد شرارة *

توماس فريدمان يريد «إنقاذ إسرائيل من نفسها». سبق للكاتب في أحد مقالاته الأسبوعية في «نيويورك تايمز» في 2022/11/8، بعد الانتخابات التي مهّدت لتشكيل حكومة الائتلاف الفاشي القومي-الديني الحاكم حالياً، أن نعى «إسرائيل التي نعرف». فقد كان وصول هذا الائتلاف إلى السلطة، مع أمثال بن غفير وسموتريتش، بمثابة الضربة القاضية بنظره لصورة الكيان كدولة «يهودية وديموقراطية في الآن نفسه». قال آنذاك بأن «سؤالاً جوهرياً سيقضّ مضاجع المعابد اليهودية في أميركا وفي كلّ أرجاء العالم: هل عليَّ أن أدعم إسرائيل هذه؟ أم أحجم عن دعمها؟ سيطارد هذا السؤال الطلاب المؤيّدين لإسرائيل في أحرام الجامعات...
وسيمثل ضغوطاً على الدبلوماسيين الأميركيين الذين دافعوا عن إسرائيل بوصفها ديموقراطية يهودية تتقاسم مع أميركا قيماً. وسيجعل أصدقاء إسرائيل في الكونغرس يفرّون من أي مراسل يسألهم عما إذا كان ينبغي لأميركا الاستمرار في إرسال مساعدات بمليارات الدولارات إلى هذه الحكومة اليمينية المتطرفة».

لكنّ فريدمان، المثقف الصهيوني العضوي، وأحد أقطاب اللوبي في الأوساط الليبرالية الأميركية، يبقى معنياً بمصير إخوانه في «القبيلة» في مقابل المخاطر الوجودية التي يواجهون، خاصة بعد عملية «طوفان الأقصى البطولية». هو يتبنّى في مقاله الأخير «النقاش الذي تحتاج إليه إسرائيل حول الحرب»: النصائح التي وجّهها الرئيس الأميركي إلى قادة الكيان خلال زيارته «التضامنية» لهم في الأيام الأولى من حربهم العدوانية على غزة، وأهمها عدم التورّط في احتلال مديد للقطاع يفضي إلى نتائج مشابهة لتلك التي نجمت عن الاحتلال الأميركي لأفغانستان والعراق. حرب

(أ ف ب)

النقاش الذي يجب أن تخوضه إسرائيل في هذه الحرب

توماس فريدمان

فيما تبحث إسرائيل خطواتها التالية في غزة، أمل أن تفكّر القيادة السياسية - العسكرية الإسرائيلية ملياً في القول المأثور الذي يُنسب إلى كونفوشيوس: «قبل أن تبدأ الرحلة نحو الانتقام، تذكّر أن تحفر قبرين: واحد لعدوك، والآخر لنفسك».

ما آثار مخاوفي حول غزو إسرائيل لغزة هو أن تصرفات تل أبيب كانت مدفوعة بالغضب الأعمى، وبهدف بعيد المنال، يتمثل في محو «حماس» عن وجه الأرض، وفقاً لما أعلن عنه أحد الوزراء الإسرائيليين، وسط غياب أي خطة لما يجب فعله صباح اليوم التالي من الحرب.

قد يجعل هذا كله إسرائيل تعلق في غزة إلى الأبد، ويجبرها على تحمّل كل ما فيها من علل، وحكم أكثر من مليوني شخص يعيشون في أزمة إنسانية، والأسوأ من ذلك، تشويه سمعة وعسكريين، والقتلى لديها، إنما من دون إعطاء «حماس» سجناء فلسطينيين في المقابل.

وكان «الفريق الأحمر» ليستعرض خمس مزايا لهذه الإستراتيجية:

الأولى هي أنّ «حماس»، في حال رفضت وقف إطلاق النار لتحقيق هدفها الإنساني المتمثل في إطلاق جميع الأسرى الفلسطينيين، ستتعرّض للضغط من سكان غزة بدلاً من أن تقع مسؤولية وقف الدمار وقتل المدنيين على مسؤولية إسرائيل وحدها. كما أن إسرائيل ستضمن أنها لم تمنح «حماس» انتصاراً عسكرياً كبيراً من خلال الإفراج عن 6 آلاف سجين فلسطيني. أي إن الصفقة يجب أن تكون نظيفة، وتشمل وقف إطلاق النار مقابل الأسرى الإسرائيليين فقط.

وثانياً، في حال اشتكى البعض، وعلى الأرجح سيكونون كثراً، من أن الجيش الإسرائيلي لم يحقّق هدفه المعلن في القضاء على «حماس»، ويرى في ذلك انتصاراً للحركة، فسيكون رد «الفريق الأحمر»، أنّه منذ البداية، كان ذلك الهدف غير واقعي، ولا سيما في ظل وجود حكومة إسرائيلية يمينية ترفض العمل مع السلطة الفلسطينية الأكثر اعتدالاً في الضفة الغربية، للتوصل إلى بديل من إدارة «حماس» للقطاع. وسيجادل «الفريق الأحمر» أنّ ما ستحققه إسرائيل، هو أنها ستسرل رسالة

> **تحتاج إسرائيل إلى خوض نقاش داخلي أقوى بكثير لأنها اندفعت بوضوح إلى حرب ذات أهداف متعدّدة ومتناقضة**

الردع القوية التالية إلى «حماس» و«حزب الله» في لبنان: إذا دمّرت قرانا، فسوف ندمر قراك 10 مرات أكثر.

وسيتم، ثالثاً، ردع «حماس» كما حصل بعد القصف المدمّر على الجماعات الموالية لحزب الله في الضاحية الجنوبية عام 2006، كما سيتم قلب الرأي العام في غزة ضد «حماس» ويحيى السنوار الذي سيسائله سكان غزة بعد وقف الحرب عن الدمار الذي لحق باراضيهم ومنازلهم.

ورابعاً، تتمثل إحدى أكبر الفوائد الإستراتيجية لخروج إسرائيل من غزة مقابل وقف إطلاق النار الخاضع للمراقبة الدولية، في أنّها ستكون قادرة على تركيز اهتمامها الكامل على حزب الله في جنوب لبنان، في وقت يريد حزب الله وإيران أن تكون إسرائيل منهكة عسكرياً بشكل دائم، وإجبارها على الإبقاء على جزء كبير من جنود الاحتياط البالغ عددهم 300 ألف - الذين يدفعون اقتصادها - معبّئين لحكم غزة.

وأخيراً، سيؤكد «الفريق الأحمر» أن إسرائيل يجب أن تبدأ عملية الشفاء من الداخل. فهذا الهجوم المفاجئ وقع لأن رئيس وزراء إسرائيل، بنيامين نتنياهو، هو الذي مزّق البلاد بمحاولة القيام بانقلاب قضائي مجنون وحكم إسرائيل لما مجموعه 16 عاماً بإستراتيجية قائمة على تقسيم جميع فئات البلاد، ما أضعف مناعتها. ولا يمكن لإسرائيل أن تتعافى داخلياً وأن تستأنف مشروعها لتطبيع العلاقات مع جيرانها العرب وإقامة علاقة مستقرة مع القيادة الفلسطينية الأكثر اعتدالاً في الضفة الغربية إلا برحيل نتنياهو. وإذا استمرت الحرب إلى الأبد، فلن يحدث ذلك أبداً. وهذا بالضبط ما يريده نتنياهو.

ولكن ماذا كان ليقول «الفريق الأزرق»؟ سيرد الأخير على «الفريق الأحمر» بالقول إنّ هناك فكرة أفضل، تبدأ أولاً بخفض سقف أهدافنا، ليصبح هدف الجيش ليس محو «حماس» من على وجه الأرض، إنما التقليل بشكل كبير من قدراتها القتالية. لأنّ هذا الفريق لا يؤمن بنظرية الردع، ويعتبر أنّه لم يتم ردع «حزب الله» فعلياً منذ عام 2006، بل إنّ ذلك كان مجرّد وهم.

أخيراً، كان «الفريق الأزرق» ليقول للقيادة السياسية الإسرائيلية: «توقّفوا عن الكذب على أنفسكم وعلى الشعب. إذا اردنا غزو غزة بأكملها والاحتفاظ بها، فهي ستبتلعنا. ليس هذا فقط، بل ستزيدون الشكوك في أذهان الرأي العام حول الجيش، من خلال إعطائه مهمة غير قابلة للتنفيذ. ولا تستطيع إسرائيل تحمّل المزيد من التشكيك في جيشها».

باختصار، تحتاج إسرائيل إلى هذا النوع من النقاش الداخلي، حيث يمكن لفريق أحمر إسرائيلي وفريق أزرق تذكير قيادة البلاد بأنه ما من نتيجة مثالية تنتظر إسرائيل في غزة، وأنّ إصلاح غزة «مرة واحدة وإلى الأبد»، كان دائماً ضرباً من الخيال.

نُشر في «نيويورك تايمز».
ترجمة: ريم هاني

إبادة سريعة لا بأس! لكن إياكم و«الغرق في وحول» هذه البقاع الظلامية والمتعصّبة!

غير أن فريدمان يدرك ربما، أكثر من الرئيس الخرف، عمق القطيعة المتنامية بين قطاعات وازنة ومتّسعة من الرأي العام الأميركي، خاصة بين الأجيال الشابة، والكيان الصهيوني. التظاهرات الحاشدة التي شهدتها ولا تزال تشهدها المدن الأميركية احتجاجاً على حرب الإبادة ضد غزة، وتحوّل قسم من الجامعات إلى معاقل للتضامن مع فلسطين ولحركة مقاطعة إسرائيل، والمواقف الجريئة التي أدلت بها شخصيات عامة سياسية وثقافية وفنية، الحازمة في إدانتها للبربرية الصهيونية، هي جميعها من منظور فريدمان نذر شؤم بالنسبة إلى مستقبل العلاقات الأميركية-الإسرائيلية.

لا يغيب عن باله بالتأكيد أن مفاعيل حرب الإبادة بدأت تتجلّى حتى في داخل مؤسسات الدولة الأميركية، كوزارة الخارجية مثلاً، حيث اعترض عشرات الموظفين على سياسة الدعم غير المشروطة لإسرائيل، وفي داخل الحزب الديموقراطي العزيز على قلبه كـ«يهودي ليبرالي»، حيث عبّر 60% على رفضهم لسياسة الدعم المذكورة.

كلما طال أمد الحرب، وارتُكب المزيد من المجازر، واستمر صمود المقاومة رغماً عن ظروف المجابهة البالغة القسوة، ستكون التداعيات بالنسبة إلى إسرائيل كارثية بالمعنى الفعلي للكلمة. ولا ريب في أن الأصوات الداعية إلى أخذ أكلاف الانحياز المطلق إلى إسرائيل في الاعتبار، بالنسبة إلى مصالح الولايات المتحدة وسمعتها في الفضاء العربي-الإسلامي وفي العالم ستكون أكثر ارتفاعاً في اليوم التالي للحرب. تكفي هذه الأسباب لفهم دعوة فريدمان «إخوانه» للتفكير قبل فوات الأوان.

* كاتب من أسرة «الأخبار»

الحاجة إلى الاستنفار

بدر الإبراهيم *

هذه ليست جولةً كسابقاتها في غزة. إنها معركة غير عادية. لم يكن ما حدث في السابع من أكتوبر عادياً، وما تلاه ليس عادياً. شعر الإسرائيليون بحجم الضربة التي تعرّضوا لها، ما جعلهم يتحدّثون عن «حرب استقلالٍ ثانية»، ورغم خلافاتهم الداخلية (التي ستستعر أكثر بعد الحرب) فإنهم مجمعون على خوض هذه الحرب من أجل الحفاظ على وجود الكيان. الوحشية الإسرائيلية في هذه الحرب لا تعبّر فقط عن رغبة في الانتقام والتشفّي، وإنما عن عودةٍ صارمة لجوهر هذا الكيان وأساس وجوده: الإبادة والتطهير العرقي. هكذا يعيد الكيان الصهيوني اكتشاف ذاته الاستعمارية الإحلالية في حرب «استقلاله» الثاني.

يدفع إسرائيل لخوض حربها بهذا الشكل أمران وجوديان: استعادة ثقة المستوطنين الصهاينة بمؤسستهم العسكرية، واستعادة وظيفية الكيان نفسه في المنظومة الغربية الاستعمارية. حين يفشل هذا الكيان في توفير الأمن لمستوطنيه، وحين يخفق في سحق المتمردين على الغرب الاستعماري في هذه المنطقة، فإنه يفقد الأساسات التي يقوم عليها وجوده. الاستنفار الإسرائيلي الناتج عن استشعار الخطر على الوجود يجعل القياس على جولات حربٍ سابقة في غزة غير دقيق في كثير من الأحيان. في هذه الحرب يستهدف الإسرائيلي قتل الناس وحصارهم وتجويعهم بشكل غير مسبوق، ويقصف المستشفيات بصورة غير مسبوقة، وهو أيضاً يسعى إلى التهجير والخلاص من أصحاب الأرض. يقوم الإسرائيلي بتهيئة جمهوره لتحمّل ما لم يعتد على تحمّله سابقاً، مثل الاستمرار في الحرب لفترة أطول، وتقبّل خسائر مادية وبشرية أكبر. كل هذا يعكس استنفار إسرائيل، ومن ورائها الغرب الاستعماري، في معركة يراد منها نفي تراجع سيطرة الغرب الاستعماري في هذه المنطقة والعالم.

إدراك فرادة هذه المعركة، وطبيعة الاستنفار الإسرائيلي، ونتائج فشله الإستراتيجية، تستدعي استنفاراً عربياً مضاداً، من جبهات القتال إلى الإعلام ووسائطه، وما بينهما. أول الاستنفار الغضب، إذ إنّ إبقاء الغضب من الجريمة الصهيونية في غزة، ورفض التطبيع معها بالاعتياد عليها، يعطيان دافعاً للعمل وفق مستوى الحدث. النظرة إلى تضحيات الشهداء في غزة تخضع هنا لمعادلة دقيقة، فمن جهة تُفهم حتمية التضحية في سياق معركة التحرر من الاستعمار، ضمن السياق التاريخي المعروف. لكن، من جهة أخرى، لا ينفي التسليم بحتمية التضحية ضرورة العمل على الحد من الخسائر في الأرواح، وإذا لم تكن هناك قدرة على إنهاء العدوان في لحظة واحدة بفعل ما، فإن أفعالاً أخرى (عسكرية وغير عسكرية) يمكنها أن تزيد من كلفة الحرب على الصهاينة، وتالياً تقصّر مدة العدوان، وتحمي بقية الغزيين، وتسهم في تحقيق هدف المقاومة في غزة من هذه الحرب: الخروج بانتصار إستراتيجي للأمة كلها.

يبدأ الاستنفار عربياً بالغضب، لكنه يتواصل عبر توجيه الغضب في الاتجاه الصحيح: نحو الغرب الاستعماري. إعادة الاعتبار لفلسطين كقضية مركزية للأمة، لا تتعلق بحالة شاعرية وجدانية فحسب، بل تعني بالضرورة أن تكون فلسطين ومجابهة الاستعمار الغربي وقاعدته الإسرائيلية في قلب تفسير الأحداث في هذه المنطقة، واتخاذ الموقف منها. مركزية فلسطين، والغضب من الغرب الاستعماري، يُترجمان عبر نهاية الفرق في التناقضات البينية والحروب الأهلية العربية، والكفّ عن تحويل مسار العداء في اتجاه بعضنا، وإحياء التناقض الرئيسي مع الهيمنة الغربية، والعمل لمصلحة الأمة، لا لمصلحة الطوائف والجماعات الفئوية، التي يمكن أن تبرر الارتماء في أحضان الإمبريالية من أجل مكاسب صغيرة.

الاستنفار يبدأ مع هذه المعركة، لكنه لا ينتهي مع نهايتها. المعركة هي فرصة لإطلاق الطاقات العربية نحو هدف التحرر من الاستعمار. لقد شهد جيلنا إبادة ممنهجة على الهواء مباشرة، تحوّل ما قرأه من مجازر تأسيس الكيان الصهيوني إلى صورة بشعة، وفي قلب صورة المجزرة هذه التوقيع العنصري للغرب الاستعماري، الذي لا يرى هؤلاء بشراً. نسيان هذه الصورة، وتجاوز العداء مع صانعيها هما الجنون بعينه.

* كاتب عربي

الشعب المتروك

خَريستو المر *

يتساقط الأطفال كالعصافير، والحبّ صامتاً يرزح تحت طبقات الإسمنت. متروك هذا الشعب، متروك ومشرّد. متروك هو إلّا من نفسه ومن الأحرار، ومزروعٌ هو، مزروعٌ في الشجاعة والأرض، ومزروعٌ في تربة التمسّك بحمد الله الذي يستمدّ منه الفقير قوّة ليقف في وجه العتاة.

لا وجه لهذا الوحش القادم من الجحيم، وحشٌ يأكل الإنسانيّة ليتقيّأ جنوداً، وأسلحةً، و«إخوةً» يتحلّقون بكلمات شاحبة حول تلال الجثث ويغسلون أيديهم من الدم المسفوك على أرض فلسطين وفي زنازينها.

تآمروا عليكما يا أخي وأختي. تآمر المتلهّفون للمال على البراءة. تآمروا على الله الساكن في البراءة. تآمر الذين أذلّوا أنفسهم للوحش. تآمروا عليكما.

تآمروا على الجسد الذي يريد أن يحيا لأنّه يرفض أن يعود إلى اللاشيء بعدما الله أخرجه من اللاشيء إلى الوجود. تآمروا على الحرّية التي تشتدّ وتراً يرمي شوق الإنسان نحو الكرامة. تآمروا على العيون التي تطلق ضحكاتُها العصافيرَ في جوّ المكان المتقشّف، فتتلوّن الحياة بالبهجة والفرح. تآمروا على عرق الجبين الذي يخرج من الصباح إلى المساء كي تضمّ العصافير الطعام في فمها، ويضمّها هو إلى قلبه بابتسامة رضى. تآمروا على الصوت الأمومي الذي يلاحق الأطفال كي لا يتأذّوا. تآمروا على التفاتات الطفل إلى أمّه إذا ركض بعيداً عنها. تآمروا على الأصابع التي تلعب بأصابع الأمّهات كي تجد الراحة وتلمح وجه الله خلفها.

تكتبان على ذراعيكما أسماءكما. «لعبةٌ جديدة»، تقول والدتكما وهي تبكي بعد أن تناما وتسلّمكما للرحمة الإلهية. تغمض عينيها وهي لا تعرف ما تتمنّى: أتتمنّى أن تراكما معها إن فتحت عيونها على الأبديّة، أم لا؟ يُعجزها السؤال الذي يصمت أمامه كلّ فكر؛ لا تعرف ماذا تتمنّى فتغمض عينيها وتسلّم عجزها إلى الرحمن. تهرب المسؤوليّةُ بنوم والدكما حتّى يسرق التعبُ سهرَه، فيشرق فيه النوم الذي هرب.

أراكما يا أختي وأخي. أرى جسدكما الأرض، وعيونكما السماء. أرى دماءكما فلسطين المطعونة في جنبها والتي تقاوم الموت. أرى موتكما القيامة الآتية التي لا نراها جهاراً في اليوم الأوّل. أرى أمّكما مريمَ تحت الصليب. أرى الشاهدين على براءتكما بكلّ وسيلة وفي كلّ مكان، يوحنّا الواقفَ قرب مريم. وأرى الضاحكَ لضعف الجسد أمام الحديد، واقفاً على شرفة الانتحار لأنّه لم يعد يطيق نفسه، وأراه ينتحر بقتلكما.

أراكما، وأرى الضوء القادم من بعيد، أراه منبلجاً من عمق جسديكما اليوم بشكل سرّي لا تراه إلّا عيونُ القمر، ذاك الشاهد على مذابح البشريّة من دم هابيل إلى دمائكما.

لا خطيئةَ إلّا الجشع الذي يستولد كلّ خطيئة، الذي يلد كلّ جريمة، الذي يسكن كلّ ظلم، والذي يرمي الليل فوق ألوان العصافير.

سينحسر الموت القادم من الجشع الذي يخاف الموت فينهش بلحم الأبرياء، سينحسر لأنّ هناك، في قديم الأيّام، بضع قطرات دم لبريئ هُزِئَ به ورُمِي به خارج أسوار مدينة الأقوياء، كسرت أسلحة الإمبراطورية وأسقطت جيوش الرومان. سينحسر الموت القادم من الجشع لأنّ هناك مَن قالت حياتُه بعد موته أنّ الكلمة الأخيرة هي للحياة.

وعندها، عند انحسار الجشع والموت، سنحتفل ونهتف: لا حبّ إلّا الحبّ الشبيه بحبّ الألوهة للحياة، لا براءة إلّا للحبّ الراكض في أحياء طفولة الذاكرة ليقفز إلى آفاق الخاطرة. البراءة تشبهكما. ناما الآن في عيوننا وذاكرتنا، ولكن عندها، عند انحدار الجشع والموت، سنحتفل بكما بعد الليل الطويل.

> **سينحسر الموت القادم من الجشع لأنّ هناك مَن قالت حياتُه بعد موته أنّ الكلمة الأخيرة هي للحياة**

* كاتب وأستاذ جامعي

المشهد السياسي

باريس تقدّم خدماتها لضمان أمن إسرائيل
مدير المخابرات الفرنسية في بيروت

ميسم رزق

بفارق أيام قليلة، غادر مسؤول فرنسي بيروت ليصل مسؤول آخر، وكان لدى باريس مهمة مُلحة في لبنان، عندما وصل جان إيف لودريان الأسبوع الماضي، لم يربط أحد الزيارة بالملف الرئاسي، لعدم وجود مؤشرات إلى حلول سريعة. كانت القناعة المشتركة بين الجميع أن ما يحمله الموفد الفرنسي مرتبط بالحرب على غزة والتطورات على الجبهة الجنوبية إلى جانب تكرار رسائل النصح. وقد تبيّن أن لودريان جاء ممثّلاً لـ«الخماسية + 1» (أميركا وفرنسا ومصر وقطر والسعودية ومعها إسرائيل)، حاملاً مطالب بتنفيذ القرار 1701 وإنشاء منطقة عازلة في جنوب لبنان (بين خط الليطاني والخط الأزرق) لتطمين سكان المستوطنات الشمالية في فلسطين المحتلة ممن يخشون العودة إلى مستوطناتهم بسبب وجود حزب الله على الحدود.

بين إدراك العدو الصهيوني لكلفة الحرب على حياة جنوده وأمن مدنه ومستوطناته، وتعطّشه إلى نصر حقيقي وملموس، يواصل إرسال تهديداته عبر القنوات الدبلوماسية للضغط من أجل خلق واقع ميداني جديد يفرض على المقاومة ما لم يتحقق بعد عدوان تموز 2006.

> **سمعت باريس والغربيون بوضوح أن «كل الحزب قوات رضوان»**

ويبدو أن باريس هي من تتصدر نقل رسائل التهديد. فقد كشفت مصادر بارزة أن مدير المخابرات الفرنسية برنار إيميه ومعه خمسة مسؤولين موجودون في بيروت في زيارة سرية، وسيغادرونها اليوم من دون أن يُعرف لماذا أتوا وهل التقوا جهازاً أمنياً أو دبلوماسياً أو جهات سياسية، مع ترجيح أن مهمة إيميه هي استكمال لجولة لودريان.

ورغم التكتّم على الزيارة، قدّرت المصادر أن الرجل جاء حاملاً الرسالة نفسها، خصوصاً أن وسائل إعلام إسرائيلية كشفت قبل أيام أن «تل أبيب سخّرت باريس للعمل ضد حزب الله». وأعادت المصادر التذكير بكلام لودريان في بيروت وتأكيده أمام من التقاهم أن «على السلطات اللبنانية تطبيق القرار 1701»، مهدداً بـ «تطبيقه بالقوة من خلال تعديله في مجلس الأمن أو اللجوء إلى الفصل السابع لفرضه وإنشاء المنطقة العازلة بعمق 30 كيلومتراً».

وكشفت المصادر أن الفرنسيين تحدثوا بالتفاصيل، لكنهم «لم يعرضوا خطة واضحة تتعلق بنوع أو حجم انتشار حزب الله جنوب الليطاني، إنما عرضوا بعض الأفكار»، معتبرة أن «فرنسا تتولى الجهد الدبلوماسي في ما خصّ تطبيق القرار باعتبار أنها أحد الأطراف التي صاغته عام 2006». ومن ضمن الأفكار التي جرى التداول بها في الأوساط الدبلوماسية وتولى بعض المبعوثين الأوروبيين نقلها إلى لبنان، الحديث عن «فصل» قوات «الرضوان»، أي قوات النخبة في حزب الله عن أي قوات أخرى تابعة للمقاومة، مع طرح سحب هذه القوات بعيداً عن الحدود الجنوبية، من دون الاعتراض على وجود قوات أخرى ذات طابع دفاعي في الجنوب. وبحسب مصادر اطّلعت على هذه المداولات فإن المبعوثين الغربيين سمعوا إجابات واضحة في بيروت بأن «كل الحزب رضوان». ووضعت المصادر زيارة إيميه في إطار «تعاظم الضغوط على لبنان والمقاومة لإعادة ترتيب وضع المنطقة الحدودية التي يصعب أن تعود إلى ما كانت عليه قبل 7 تشرين الأول الماضي»، لافتة إلى أن «العدو الصهيوني يرمي بالونات اختبار عبر الفرنسيين، ليراقب رد فعل المقاومة عليها ومدى تجاوب السلطات اللبنانية مع هذا المطلب، وما إذا كانت هناك أرضية سياسية تسمح بالضغط على الحزب من خلال استخدام خصومه الداخليين الذين بدأوا فعلاً حملة مواكبة للهجمة الخارجية من خلال المطالبة أيضاً بتنفيذ القرار 1701، وفي مقدمهم رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، وجعل المنطقة الواقعة جنوب الليطاني خالية من السلاح والمسلحين، فضلاً عن نشاط تقوم به قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان (اليونيفل) يصبّ في الهدف ذاته». وباعتبار أن إيميه كان أحد أعضاء خلية «الإليزيه» التي أوكلت إليها مهمة حل الأزمة اللبنانية وكان الخلاف بين أعضائها أحد أسباب فشلها، توقّعت المصادر أن يتطرّق الرجل خلال اللقاءات التي سيعقدها إلى مناقشة الملفات السياسية، من بينها رئاسة الجمهورية والتمديد لقائد الجيش، تماماً كما فعل لودريان.

تهديدات فرنسية بتطبيق الـ 1701 بالقوة ومطالبة بسحب قوات الرضوان بعيداً عن الحدود (هيثم الموسوي)

في الواجهة

عسكرة القوانين من رياض تقيّ الدين إلى جوزف عون

> كلما اقترب موعد بتّ بقاء قائد الجيش في منصبه أو مغادرته تضاعفت العقد، مع أن المخارج المتاحة، القانونية والملتوية، تتقلص يوماً بعد آخر. لا باب وزير الدفاع مفتوح، ولا أبواب الأصل في مجلس الوزراء كي تفتح، آخر المتبقي باب البرلمان

نقولا ناصيف

بدأ سريان مهلة النصف الأول من كانون الأول الذي اختاره رئيس البرلمان نبيه بري لالتئام جلسة الهيئة العمومية قبل دخول الأعياد. المفترض في الأسبوع الأول اجتماع هيئة مكتب مجلس النواب لوضع جدول أعمال الجلسة. في الأسبوع الثاني التصويت على جدول أعمال مثقل بالبنود، آخرها أكثر من اقتراح قانون معجّل مكرّر يرتبط بتعديل سنّ تقاعد قائد الجيش العماد جوزف عون، كي يستمر في منصبه فوق ما يتيحه له قانون الدفاع. انقضاء مهلة نصف الشهر لا يفقده حظوظه في البقاء، بيد أنه يمسي على مسافة - بالكاد أيام - من مغادرته الى تقاعده في 10 كانون الثاني المقبل.

أما ما يحوط بجلسة البرلمان، فهو الآتي:

1 - لا مشكلة في توافر نصابها العادي، الأكثرية المطلقة، للانعقاد نظراً الى وفرة الكتل التي تؤيد استمرار عون قائداً للجيش، على الأقل تبعاً لما جهرت به. النصاب العددي سهل الوصول إليه، وكذلك التصويت على اقتراح القانون، وقد يحظى بتأييد يزيد عن النصف زائداً واحداً إن لم تقع مفاجأة.

2 - تعديل قانون ما بخلفية سياسية تتوخّى التلاعب بروحيته، لا تجعل منه قانوناً يقتدى به بقدر انطوائه على التواء وتسخير واستهانة. لمجلس النواب تعديل قانون، أيّ قانون، ما دام صاحب اختصاص الاشتراع. بالية وضعه وأسبابه الموجبة ونصاب المصادقة عليه، يملك أن يعدّل قانوناً ويجعل منه نقيض المتوخّى منه في سبيل خدمة السياسة - عندما تدعو وتلحّ - وتطويع النصوص والإجراءات من أجلها. ليس ما يحدث الآن ابن لحظته وابن الأحداث الحالية، مقدار ما نجم ولا يزال عن تقاليد تتقدم دائماً فكرة القوة القاهرة والظرف الاستثنائي. ربما فاتت كثيرين سابقة قديمة الى حدّ، هي الآب الأول لعسكرة القوانين منذ اتفاق الطائف، قضت بتعيين رئيس للأركان كان القانون يحظره لمن سبق أن وضع في الاحتياط. مع ذلك، عدّل مجلس النواب القانون الأصل ليمسي ذا وجه مختلف معاكس.

في المادة 21 من المرسوم الاشتراعي 83/102 «الدفاع الوطني»، أن رئيس الأركان يُعيّن من الضباط العاملين ممن لم يسبق أن وضعوا في الاحتياط. في مطلع الحقبة السورية وفي ذروتها، ارتأى وليد جنبلاط تسمية العميد رياض تقي الدين رئيساً للأركان. لأنه كان قد استقال من الجيش عام 1983 في مرحلة «حرب الجبل» ثم عاد الى الجيش بعد سنتين بدعم من الزعيم الدرزي. صار من المتعذر تعيينه رئيساً للأركان بعدما سبق أن وُضع في الاحتياط. جاء الحلّ من مجلس النواب بأن التأم وعدّل المادة 21 كي يخرج بالقانون 135 الصادر في 14 نيسان 1992، بتتيح «تعيين رئيس للأركان بصورة استثنائية ولمرة واحدة»، خلافاً لأحكام القانون الأصلي. هي سابقة تقي الدين التي لم تتكرر بعدذاك. ليس سوى أحد الأمثلة المعبّرة عن القوانين السهلة التسييس، ثم أضحت السهلة العسكرة. ومن ثمّ تلتها بعد ثلاث سنوات سابقة طاولت قائد الجيش على نحو ما يصير التحضير له في الوقت الحاضر على أنها أمثولة يُحتذى بها: بإرادة سورية صوّت مجلس النواب في 28 تشرين الثاني 1995 على تعديل السن القانونية لتقاعد العماد برفعها من 60 عاماً الى 63 عاماً استثنائياً بغية استمرار قائد الجيش إميل لحود في منصبه ثلاث سنوات أخرى، صدر القانون في 8 كانون الأول ونشر في الجريدة الرسمية في 21 كانون الأول برقم 463. ما توخّاه القانون إمرار السنوات الثلاث ريثما يحين أوان انتخاب قائد الجيش رئيساً للجمهورية. ما عنته السابقتان هاتان أولوية الرجل - في السياسة والحالة الى دوره كفرد - على المؤسسة.

3 - لا يزال حزب الله يلتزم الصمت، ما خلا ما يتسرّب عنه أنه مع التوافق على بتّ التمديد تفادياً لمزيد من الانقسام الداخلي. آخر ما قاله أمام الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان إنه معه أو مع أيّ خيار سواه شرط انطباق هذا الإجراء أو ذاك على القوانين النافذة. مع أنه موقف حق، إلا أن شرطاً كهذا منبثق من الريبة التي يشعر بها الحزب من إفراط الولايات المتحدة والسعودية وأخيراً فرنسا في استعجال تمديد بقاء قائد الجيش على رأس المؤسسة العسكرية. لم يقل حزب الله بعد كلمته الأخيرة في التمديد له. يُستفاد من ملاحظاته أنه معه وضدّه في آن، مضفياً على موقفه هذا - ودنما أن يكون متردّداً - صفة «الرمادية». لا يريد سلفاً من بتّ

> **ما يقوله مسؤولو حزب الله: رمادية الموقف أوضح إعلان عنه**

هذا الاستحقاق أن يعكس علاقة سلبية مع عون وهو في منصبه الآن، ولا في ما بعد سواء استمر فيه أو تقاعد. على أنّ ما يُسمع من مسؤولين في الحزب في تعريف «الرمادية» أنها «أوضح إعلان عن القرار». من ثمّ يفسّرونها بتأكيد الحزب دعمه الإجراء المطابق للأصول القانونية السارية.

4 . كلما اقترب موعد الوصول الى بتّ استحقاق قيادة الجيش، تمديداً أو تعييناً، توسّع الشرخ من حوله. بين الأفرقاء المسيحيين بداية، وبين بعضهم وبكركي، وبين بعضهم وأفرقاء آخرين غير مسيحيين. باتت المفارقات من حوله مثيرة للعجب بجمعها أضداداً أصبحّ ما يمكن القول فيهم إن أيّاً منهم لا يطيق الآخر، ويفرّق - أو يوحي - بين الحلفاء. لن يكون سهل الهضم على حزب الله القول إنه التحق متأخّراً بالتمديد لقائد الجيش، فيما سبقه إليه عدوّه اللدود حزب القوات اللبنانية. ليس سهلاً عليه أن يكون في صلب الانقسام المسيحي وجزءاً منه في التباعد بين البطريركية المارونية والتيار الوطني الحر، مع أن مفاضلته بينهما محسومة. ليس سهلاً أيضاً أن يفترق حزب الله في الاستحقاق نفسه عن التيار الوطني الحر في مرحلة يحرص كلاهما على إعادة تحالفهما الأطول عمراً للمرحلة المقبلة. يكمن اللغز في ما يمكن أن يُحسب، في الظاهر على الأقل، تبايناً بين برّي وحزب الله، وكلاهما منذ أولى جلسات انتخاب رئيس الجمهورية في أيلول 2022 على طرف نقيض حادّ من حزب القوات اللبنانية.

لم يقل رئيس المجلس الى الآن إنه يؤيد بقاء قائد الجيش في منصبه، بيد أن موقفه يدور من حول الاقتراح. ما يُسمع منه أنه سيعرضه في الجلسة العمومية ولتقرر الغالبية الخيار. مجرد انعقاد الجلسة يضمر تأييداً ضمنياً وتسليماً بإخراج التمديد في البرلمان بعدما رام برّي لأسابيع خلت إبعاد الكأس هذه عنه، ودفعها الى مجلس الوزراء الذي لا يملك، في الاختصاص والصلاحية المنوطة به، سوى أن يعيّن قائداً جديداً للجيش بغالبية الثلثين.

(هيثم الموسوي)

تقرير

«مشاعر» الخماسية آخر ما ينبغي أن يهمّ اللبنانيين

غسان سعود

إذا كانت لكل مرحلة مشاعر مرهفة ينبغي مداراتها، فإن جديد المرحلة هو «مشاعر الخماسية» التي لا تكاد إحدى دولها الخمس (قطر، مصر، السعودية، فرنسا، الولايات المتحدة) تنهي تدخلاً وقحاً في شأن قضائي أو مالي، حتى تنتقل دولة أخرى منها إلى شأن سياسي أو إداري يفترض أن لا علاقة لها به من قريب أو بعيد.

فبعد المسار الطويل التي انتهجته بعض هذه الدول، وفي مقدّمها الولايات المتحدة، في تثبيت حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في موقعه وحمايته عبر وكلائها اللبنانيين في القضاء والأمن والإعلام والمؤسسات الدينية، انتقلت اليوم - بعدة العمل نفسها - لتحاول تثبيت قائد الجيش جوزف عون في موقعه، خلافاً لكل النصوص الإدارية والقانونية والدستورية.

انتقال عون من البرزة إلى بعبدا في حال انتخابه رئيساً للجمهورية لا يهدّد استمرار مؤسسة الجيش وبقاءها وغيرهما من عدة الكذب التي تُستخدم اليوم، أما انتقاله من البرزة إلى منزله فيمثل خطراً كبيراً على المؤسسة! يمضي الأميركيون والأوروبيون العمر وهم يزعمون أنهم يبنون علاقات مع المؤسسات لا الأشخاص، ويأتي الموفد الخاص للرئيس الفرنسي ليقول إن أمن أوروبا القومي يتوقف على شخص واحد في مؤسسة الجيش اللبناني. خطر مغادرة جوزف عون البرزة بات بالنسبة إلى أوروبا أكبر من خطر بقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الكرملين! كيف لم تتهافت الصحافة الأوروبية لإجراء مقابلات مع الرجل الذي يحمي الأمن القومي الأوروبي عبر ممرات حدودية آمنة للاجئين السوريين مع إقفال البحر في وجوههم؟ وإذا كانت الدول الخمس تتحرك دبلوماسياً بعيداً عن الأعراف الدبلوماسية واحترام سيادة الدول وقوانينها، فإن بعض الأفرقاء اللبنانيين يستيقظون على عجل فور صدور أمر عمليات جديد ليبدأوا التحذير والتهويل من الخطر المحدق بلبنان واللبنانيين إذا رُفض طلب «الخماسية». وكأنّ هذه الدول الخمس التي تسمح مثلاً بوصول الغاز المصري والأردني إلى معامل إنتاج الكهرباء اللبنانية، ويمكن أن توقف تدفّقه في حال عدم تنفيذ أوامرها، أو أي غيره. وهو في مروره السريع برئيس حزب التيار الوطني الحر جبران باسيل الذي يرأس ثاني أكبر كتلة نيابية، كان يعتقد أن بوسعه فعلاً أن يقول كل ما يريده ويكمل اجتماعه وجولاته، قبل أن يفاجئه باسيل فور إنهائه مداخلته الخالية من اللياقات الدبلوماسية بأنه سمعه، وأن عليه هو الآن أن يجلس ويستمع، «رغم أنكم مش معوّدين، بس إيه عنجد عم أحكي» مع إشارة من الحاجبين. فلا شكل الدبلوماسي المعتدّ بنفسه والذي يفترض أن بوسعه توزيع الأوامر هنا وهناك مقبول، وليس مقبولاً كذلك مضمون ما يقوله عن تهديد الأمن القومي الأوروبي إذا طالب سياسي لبناني باحترام قوانين بلاده والدستور، وبضرورة احترام الأوروبيين عموماً والفرنسيين خصوصاً للدستور اللبناني إذا كانوا يريدون المضيّ في الحديث عن الإصلاحات في لبنان، فضلاً عن التهديد الفرنسي المتواصل منذ أكثر من عشر سنوات للأمن القومي اللبناني عبر تمويل بقاء النازحين السوريين في لبنان بدل تمويل عودتهم. كان يفترض بالضيف الفرنسيّ المسارعة إلى المغادرة كما يفعل سائر الموظفين الغربيين حين يصارحهم أحد النشطاء بحقيقة دعمهم للإرهاب وقتلة الأطفال، لكنّ مبعوث الرئيس الفرنسي استعاد رباطة جأشه الدبلوماسية ليودّع مستقبله بلباقة «على أمل اللقاء مستقبلاً في ظروف أفضل». علماً أن باسيل لم يشر إلى الدور الفرنسي التاريخي في حماية منظومة مالية وسياسية وأمنية لبنانية، ولم يتوقف عند التسويات التي تطرحها باريس (ويراها التيار مجحفة)، ولم يعرّج على رفض فرنسا تسليم صور الآمار الاصطناعية لتفجير المرفأ إلى لبنان، ولم يتطرّق إلى الخلل الفاضح في الميزان التجاري بين البلدين أو يشكّك في أداء «توتال» في المياه الإقليمية اللبنانية، كما لم يشخّص المشكلة عبر التطرق إلى الدور الفرنسي في دعم الانتفاضة على عهد الرئيس ميشال عون ومحاولة تلفيق الملفات للمقربين من باسيل... بل إن كل ما فعله أنه اكتفى بالردّ على مداخلة لودريان فقط. وهو ما يفترض أن يقود إلى القول إن المواجهة مع «الخماسية» لا تزال محدودة، وربما تقتصر على باسيل فقط. لكن ما بدأه باسيل يفترض أن يستكمل بانضمام أفرقاء آخرين، إذ يمكن لهذه الدول وغيرها أن تعد ورقة اقتصادية - إدارية - سياسية كما كان يحصل في المؤتمرات الباريسية المتتالية من أجل لبنان، فتناقش بنود الورقة مثلاً، لكن لا يمكن لمن يحاصر ويعاقب ويهدد ويتوعد أن يرسل موفدين ليُحصّل أكثر. وفي هذه اللحظة تحديداً، بدل أن تكثّفي باريس ومن خلفها بعدم انخراط لبنان أكثر في الحرب الإقليمية المحيطة به، تعتقد باريس ومن خلفها أنهم حقّقوا الهدف الأول لهم المتمثّل بأمن إسرائيل، ويمكنهم الانتقال بالتالي إلى أهداف ثانية وثالثة ورابعة. وهو ما يفرض تذكيراً جديداً لدبلوماسيّي الدول الخمس وغيرها أنها في موقع المعتدي على أمن البلد وديموغرافيته عبر الإصرار على توطين أكثر من مليوني لاجئ سوري فيه جنباً إلى جنب اللاجئين الفلسطينيين الذين تفعل هذه الدول الخمس كل ما يلزم لشطب حقهم في العودة، كما تقف في موقع المعتدي على اقتصاد البلد أيضاً عبر حماية الفاسدين قضائياً وأمنياً وإعلامياً. الغاز المصري والأردني إلى معامل إنتاج الكهرباء اللبنانية، ومنع دخول البضائع اللبنانية، ومنع مواطنيهم من السفر إلى لبنان والتضييق على العمالة اللبنانية. وهو ما يقود إلى القول إن التحذير من «غضب الخماسية» أو «حردها» يجب أن يقابل برد واضح وحازم، كما فعل باسيل مع لودريان أخيراً، بحيث يقال للخماسية ومن يطبّل ويزمّر لها إن عليها:

أولاً، وقف تهديداتها لأي مكوّن لبناني.

ثانياً، تطبيق القرارات الدولية في ما يخص اللاجئين الفلسطينيين، بدل التعامل معهم كأمر واقع وفي لبنان بعد شطب حق العودة وشطب القضية الفلسطينية.

ثالثاً، الشروع في تمويل عودة النازحين السوريين إلى سوريا بدل تمويل أندمتهم في لبنان وعدم تسجيل العدد الأكبر من ولاداتهم.

رابعاً، تنفيذ التعهدات الأميركية برفع الفيتو الأميركي عن إيصال الغاز المصري والأردني إلى معامل إنتاج الكهرباء اللبنانية، وتذكير الإسرائيليين بأن الاتفاقية الأخيرة لم تكن اتفاقية ترسيم فقط إنما ترسيم وتنقيب، ولا يمكن للإسرائيلي استخراج الغاز من كاريش ما لم يستخرج لبنان الغاز من قانا.

خامساً، رفع الحظر الخليجي سواء على إدخال البضائع اللبنانية أو على سفر مواطني الخليج إلى لبنان وغيرها من إعلانات الحرب الاقتصادية.

بعد ذلك يمكن للوريان أن يتصرّف كأخ ناصح كبير، أو كدبلوماسي عريق يحاول إيجاد حلول مشتركة أو بناء نفوذ أو إيجاد شركاء حقيقيين لحماية مصالح بلده في المنطقة؛ حتى ذلك الحين لا يفترض بلبناني أن يكترث بمشاعر «الخماسية» أو يتوقّف عندها؛ الخماسية تواصل اعتداء مفتوحاً على لبنان وتفترض أنه بلغ من الضعف ما يسمح لها بانتزاع المكتسبات. وهو ما شرح باسيل لضيفه أنهم أبعد ما يكونون منه وعنه.

قضية

خطر الفوسفور الأبيض لا يقتصر على المناطق المستهدَفة
العدوّ أحرق 5 ملايين متر مربّع من الأحراج

الفوسفور الأبيض

هو مادة شمعية بيضاء، ذات رائحة قريبة للثوم، شديدة الاشتعال، تحترق تلقائياً في الهواء الطلق عند حرارة 30 درجة مئوية، وتخلّف لهيباً أبيض ودخاناً سميكاً. وتناهز حرارة الاشتعال 800 درجة، ولا إمكانية لإطفائها إلّا بغمرها تماماً بالماء وقطع الأوكسجين عنها، وألّا تستمر في الاشتعال حتى نفادها.
عسكرياً، يُستخدم الفوسفور الأبيض في القنابل الضوئية، والدخانية، والنارية. ولزيادة تأثيره الحارق، فإن القنابل التي تطلقها قوات الاحتلال تنفجر على علوّ 80 متراً، ما يؤدي إلى انتشار قطع الفوسفور المحترق على مساحة أوسع. وتتسبب عملية الاحتراق في نشوء سحابة دخان كثيف لا تقلّ خطورتها عن القطع المشتعلة، إذ تحتوي على فوسفور أبيض مغلّف بالغبار وغير مشتعل ينتقل، بحسب اتجاه الرياح، من منطقة إلى أخرى. وفي حال استنشاقه يسبب تلفاً للجهاز التنفسي العلوي.
الإصابة المباشرة بالفوسفور الأبيض خطيرة جداً، فلو تعرّض 10% فقط من الجسم للمادة، تصبح الإصابة قاتلة، إذ تؤدي إلى حروق شديدة تصل إلى العظم. وعند علاج المصاب، وفي حال عدم إزالة كامل الفوسفور من مكان الإصابة، سيشتعل ما تبقّى مرة أخرى عند تعرّضها للأوكسجين.

محرّم أم لا؟

الأسلحة الحارقة ليست محرّمة صراحةً بموجب القانون الدولي. ولكن، بحسب منظمة «هيومن رايتش ووتش»، فإن «الأعراف تفرض على الدول اتّخاذ كل الاحتياطات الممكنة لتجنّب إلحاق الأذى بالمدنيّين بسبب الأسلحة الحارقة، ومنها الفوسفور». وتوضح المنظمة «أنّ هذا النوع من الأسلحة يخضع للبروتوكول الثالث من اتفاقية الأسلحة التقليدية التي يُحظر استخدامها من الجو في تجمعات المدنيّين»، علماً أن الأولى أنه يقيّد «بعض» وليس «كلّ» استخدام للأسلحة الحارقة التي يتم إطلاقها من الأرض حيث توجد تجمّعات للمدنيين، والثانية أن البروتوكول يعرّف الأسلحة الحارقة بأنها تلك المصممة أساساً لإشعال النيران وحرق الأشخاص. وبالتالي، لم يشمل الذخائر المتعدّدة الأغراض مثل تلك التي تحتوي على الفوسفور الأبيض، إذ يمكن استخدامها كستار دخاني أو كقنابل مضيئة، رغم أنها تحتوي على المواد الحارقة نفسها.

(علي حشيشو)

فؤاد بزي

في أقل من شهر، تخطّت مساحة الأحراج المحروقة نتيجة قصف العدو الإسرائيلي بالفوسفور الأبيض مجمل ما احترق من أراضٍ لأسباب «طبيعية» عام 2022. «49 قذيفة فوسفورية، و75 قنبلة مضيئة حارقة أُطلقت على لبنان حتى 19 الشهر الماضي»، بحسب مركز الاستشعار عن بعد في المجلس الوطني للبحوث العلمية، تسببت في حرائق أتت على 5,14 مليون متر من الأحراج»، بينما «لم تأتِ الحرائق المسمّاة طبيعية على أكثر من 3,5 مليون متر مربع من الأحراج عام 2022»، وفقاً لمدير برنامج الأراضي والموارد الطبيعية في جامعة البلمند الدكتور جورج مترّي. أكثر المناطق تأثراً كانت علما الشعب التي احترق فيها أكثر من 2,6 مليون متر مربّع من بساتين الحمضيّات والموز وأشجار الزيتون وغابات السنديان الكثيفة التي نالت الحصّة الأكبر من النيران (1,8 مليون متر مربع).
لكنّ خطر الفوسفور الأبيض لا ينتهي مع انقشاع الدخان الأبيض الكثيف الناتج عن احتراقه. فـ«الخسارة ثقافية واقتصادية»، بحسب مترّي الذي قدّر مساحة بساتين الزيتون المحترقة بمليوني متر مربع. والتعويض عن الزيتون «صعب، فالأشجار المحترقة تُعدّ من الأشجار المعمّرة، والشجر الصغير لا يعوّضها». وعن الأثر المباشر على الأراضي الزراعية، جزم تقرير الأثر الاجتماعي البيئي لاستخدام الفوسفور الأبيض الصادر عن الجامعة الأميركية في بيروت بـ«انخفاض إنتاجيتها خلال السنوات المقبلة». كما أنّ النبات المتبقي لن ينجو من نواتج الفوسفور التي تترسّب في الأرض وتسبب ذبولاً وييباساً وتهدّد التنوع البيولوجي بسبب تغيير التركيبة الكيميائية للتربة. ولا يقتصر تهديد الفوسفور الأبيض على الأراضي التي تُقصف مباشرة بالمادة، وفوق الأرض، بل «ستكون له عواقب وخيمة»، بحسب تقرير الجامعة الأميركية، إذ يتخطّى أثر القصف المنطقة المستهدفة ليطال مجموعات سكانية أكبر. فالمادة المترسّبة في الأرض تنتقل إلى المياه الجوفية مع الأمطار وتلوثها بـ«حمض الفوسفريك»، أحد نواتج احتراق الفوسفور، والذي يؤدّي تراكمه في التربة إلى استنفاد خصوبتها. ويمكن أن يتضاعف تأثير الفوسفور في حال وصول مياه الأمطار التي تحمله إلى المسطّحات المائية المفتوحة كالبرك الزراعية والسواقي الصغيرة، فيحوّل هذه الموارد المائية المستخدَمة في الري إلى «برك بكتيرية» كونها تسهم في تسريع النمو المفرط للطحالب، ما يعرّض المحاصيل الزراعية والماشية للخطر، ولا يُستثنى من ذلك البشر أيضاً. ففي مطلع الشهر الماضي، نُقل عدد من المصابين من منطقة ضُربت بالفوسفور الأبيض إلى المستشفى الإيطالي في صور بعدما عانوا من التقيؤ والتعرّق الشديدين. وبحسب الأخصائي في طب الطوارئ والعناية الفائقة الدكتور محمد مصطفى، فإن هؤلاء «تنشّقوا الفوسفور فقط، ولم يصابوا بحروق مباشرة، ولو بقوا لمدّة أطول في المكان لماتوا اختناقاً».

> ترسّبات الفوسفور تتسرّب إلى المياه الجوفية وتسبب يباساً وتهدّد التربة

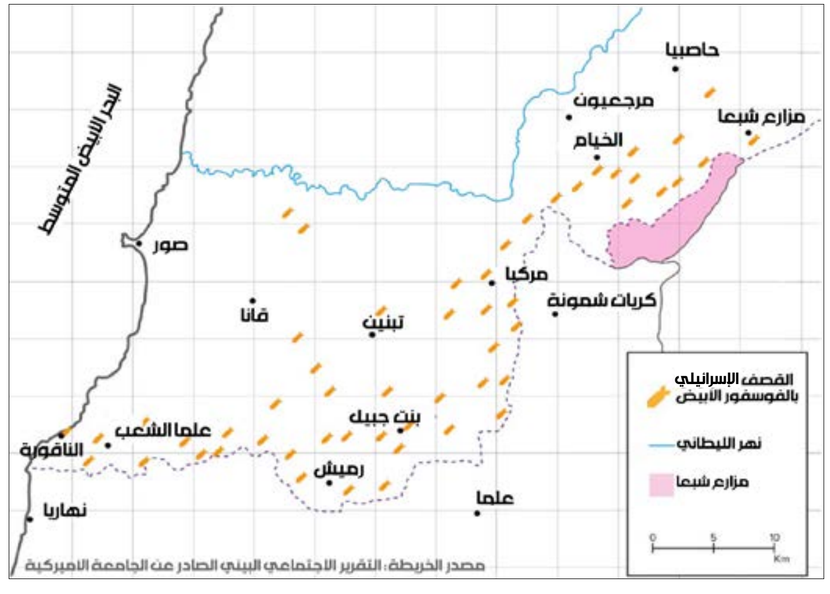

تقرير

خسائر الزراعة بسبب العدوان: التعويض «معطّل»

زينب حمّود

كان مقرراً، الاثنين الماضي، أن تبدأ اللجان المشتركة بين وزارة الزراعة ومجلس الجنوب إجراء مسح ميداني شامل للأضرار المباشرة الناجمة عن العدوان الإسرائيلي على القطاع الزراعي النباتي والحيواني في جنوب لبنان، لكنّ تواصل الاعتداءات الإسرائيلية بعد انتهاء الهدنة عطّل مهامها وأدّى إلى زيادة في الأضرار.
تأخّر مسح الأضرار سينعكس تأخراً في تسديد التعويضات، لكن ليست هذه هي المشكلة الوحيدة، إذ يبرز سؤال أساسي عن مصدر تمويل التعويضات. رغم ذلك، يعرب وزير الزراعة عباس الحاج حسن عن تفاؤله بسبب «الانفتاح الذي أبداه كل من برنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة (WFP) ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO) لمساعدة اللجان في عملية المسح مادياً ولوجستياً، فضلاً عن تجاوب المنظمات الدولية لتأمين موازنة لخطة التعويض، على رأسها الفاو التي وعدت بالتوجه إلى المانحين بعد تجهيز الأرقام الدقيقة للخسائر».
وبحسب وزارة الزراعة، فإن الحصيلة الأولية للأضرار اللاحقة بالأراضي الزراعية جراء العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان منذ 8 تشرين الأول حتى دخول الهدنة حيّز التنفيذ فجر 24 تشرين الثاني، بلغت نحو 1350 دونماً. وتشمل هذه الحصيلة، في 53 بلدة في محافظتَي الجنوب والنبطية، أكثر من 60 ألف شجرة زيتون معمّرة، و65 خيمة زراعية، و270 قفير نحل، إضافة إلى نفوق 230 ألف طير دجاج و700 رأس ماشية، وتدمير كلّي لمستودع أعلاف بمساحة 600 متر مربع.
إلى ذلك، تكبّد المزارعون خسائر بسبب التوقف عن أعمالهم في المناطق المحاذية للحدود، إذ لم يُتَح لعدد كبير منهم قطف محاصيلهم، أو تحضير أرضهم للزراعات الشتوية والربيعية كالقمح والحبوب والبامية والمزروعات العلفية. وبلغت رئيس جمعية المزارعين اللبنانيين أنطوان الحويك إلى «أزمة زراعية تتمثّل بعدم استعداد المزارعين لوضع الأسمدة ورش المبيدات والاهتمام بأرضهم حتى لو كانت لديهم القدرة على الوصول إلى مشاريعهم الزراعية، لأن المستقبل مجهول أمامهم سواء لجهة استمرار القدرة على الوصول إلى البساتين أو تصريف الإنتاج».
يشكو المزارع يوسف إبراهيم «بقاء بساتين الأفوكا على طول 3 دونمات في بلدة يارين بلا عناية، ما يعني خسارة طن و200 كيلو من الأفوكادو بالحد الأدنى». كذلك ترك فرنسيس أبو رحال 200 دونم من الفاصولياء و70 دونماً مزروعة بالباذنجان والبندورة والخيار في سهل الخيام وسافر إلى دبي لأن «الأرض تبعد عن موقع المطلّة 500 متر ولا يمكن المخاطرة». تكبّد فرنسيس «خسائر تبلغ 500 دولار عن ضمان كل دونم، إضافة إلى كلفة الزراعة والتجهيزات من نايلون وشتول وبذور ورشّ وأجرة عمال... وعندما حان موعد القطاف تركته، عدا عن تفويت مواعيد زراعة الخضروات الشتوية والفواكه الربيعية، ولا سيما شتول البطيخ في تشرين الثاني».
من جهته، ينظر أبو حسن بحسرة إلى «الصحرا الذابلة» على امتداد 5 دونمات مزروعة بالبندورة والفجل والسلق والزعتر الأخضر والسبانخ

> لم يظهر أيّ نقص في أسواق الخضر والفواكه من شأنه أن يؤدّي إلى ارتفاع الأسعار أو فتح باب التصدير

في تولين، إذ مضى أكثر من أسبوع على موعد قطافها وما من أسواق في الجنوب لتشتريها بعد نزوح العائلات الجنوبية من البلدات الحدودية مع فلسطين المحتلة. ورغم الأضرار الطفيفة التي لحقت بخيمته الزراعية «إلا أنها تبقى أفضل حالاً من خيمة صديقه المزروعة بالملفوف المتاخمة للحدود التي احترقت وتحولت إلى رماد، أو جاره الذي هُجّر المشتل في عين إبل نتيجة العدوان فذبلت جميع شتوله».
حال أبو حسن كغيره من المزارعين الصامدين في الجنوب الذين يعانون إلى جانب الأضرار، صعوبة في تصريف محاصيلهم المقطوفة بعدما انصرف التجار عن الحسبة في الجنوب إلى حسب البقاع وبيروت وجبل لبنان، حتى «تراجعت المبيعات في أسواق الخضر في حسبتَي النبطية وبنت جبيل 70%، وفي حسبة صور 50%، وصيدا 30%»، وفق رئيس جمعية المزارعين في الجنوب رامز عسيران.
الخسائر غير المباشرة ليست ملحوظة في خطة التعويض عن الأضرار، لذا يقول الحاج حسن «سنقوم بالتعويض عنها في خطوة ثانية بعد التعويض عن الأضرار المباشرة». ورغم المخاوف من انعكاس ذلك على الأمن الغذائي، إلا أن الحاج حسن يشير إلى أنه حتى الآن «لم يظهر أي نقص في أسواق الخضر والفواكه من شأنه أن يؤدي إلى ارتفاع الأسعار والتدخل الحكومي مثل فتح باب التصدير، إذ لا تزال حركة الأسواق مضبوطة إلى الآن، أما ارتفاع أسعار الخضر والفواكه بشكل طفيف فيعود إلى جشع التّجار». وطمأن «لعدم وجود أثر يُذكر على المزروعات الصناعية كالشمندر السكري والتبغ حيث لحق المزارعون قطاف الموسم، وعلى الزراعات العلفية كالذرة والفصة والباقية»، الضرر الكبير برأيه طاول «الإنتاج الحيواني من دواجن وأبقار وأغنام وماعز والكثير في قفران النحل».

أيّ أثر للفوسفور على الحياة الزراعية؟

يتساءل المزارعون في الجنوب حول أثر الفوسفور الأبيض الذي ألقاه العدوّ الإسرائيلي على محاصيلهم وكم ستستغرق إعادة تأهيل أراضيهم للزراعة. ويقول رئيس جمعية المزارعين في الجنوب رامز عسيران «لدينا تجربة سابقة بعد حرب تموز عندما ظلّت الأراضي التي طاولها القصف بالقنابل الفوسفورية أكثر من 5 سنوات غير صالحة للزراعة، إذ قُضي على الأشجار والنباتات، وتسمّمت المزروعات في محيط 5000 متر حيث ألقيت هذه القنابل. وفيما أصيبت بعض الأشجار مباشرة وماتت على الفور، لم نتمكن من إصلاح أخرى كانت قد أصيبت بشكل غير مباشر، فتوجّب قلعها».

مساحات الأرض المحروقة بسبب العدوان الإسرائيلي

بحسب المنطقة

المنطقة	المساحة (متر مربع)
ابو شاش	90
الناقورة	949680
صور	41000
بطيشية	121540
ججيم	520
حاموك	270
حانين	5380
رامية	30
زبقين	220
شيحين	410
طير حرفا	150
الضهيرة	360280
علما الشعب	2639520
مروحين	971990
مزرعة الزلوطية	29490
يارين	16410
المجموع	5136980

بحسب المزروعات

غطاء الارض	المساحة (متر مربع)
غابة سنديان	4186510
موز	99000
حمضيات	65930
زيتون	123930
اشجار متفرقة	576870

المصدر: مركز الاستشعار عن بعد في المجلس الوطني للبحوث

«حياد علمي»

تسعى الجهات العلمية عادة، ببلاهة غير علمية، إلى تحييد نفسها عن السياسة، فتُسمّي الأمور كما تُعرَف في المراجع، من دون أيّ تدخل، كتسمية الأراضي المحتلة بـ«إسرائيل» مثلاً. إلّا أنّ الجامعة الأميركية في بيروت ذهبت بعيداً في «الحياد» إلى درجة أنّ تقريرها البيئي أطلق على جيش العدو تسمية «جيش الدفاع الإسرائيلي»، وهي التسمية التي كانت تعتمدها بيانات جيش العميل أنطوان لحد قبل 25 أيار عام 2000!

حق الرد

بروتوكول العراقيين حدّ من السمسرة

تعليقاً على ما نشرته «الأخبار» بعنوان «فساد وزارة التربية: من هنا يبدأ التحقيق» (2023/12/4) أوضح المكتب الإعلامي في وزارة التربية أن وزير التربية، عباس الحلبي، رفع الغطاء، عن أيّ شخص مطلوب إلى التحقيق، مستمعاً إليه كشاهد أو كمدان في أيّ ارتكاب أو مخالفة للقانون مهما كان نوعها، وهو يشدّد كل يوم على أن كل مطلوب إلى التحقيق بريء، حتى تثبت إدانته، ويتابع التحقيقات من دون أيّ تدخل، على اعتبار أن كل من ليس له علاقة بأيّ تهمة أو ارتكاب عاد إلى منزله بعد الاستماع إليه. وهو، كوزير معنيّ بتسيير المرفق العام، عمد بعد توقيف الأشخاص قيد التحقيق إلى تكليف موظفين آخرين مكانهم، لكي لا تتأخر معاملات المواطنين، وحفاظاً على المهل لإنجاز المعاملات العائدة لكل صاحب علاقة.
من جهتها، نفت رئيسة دائرة الامتحانات الرسمية وأمينة سرّ لجنة المعادلات في وزارة التربية، أمل شعبان، أن تكون على خلاف سياسي مع (ع. ش.)، أو أنها حاولت إزاحته، «إذ ليس من صلاحياتي إلغاء أو إصدار تكاليف لمواقع إدارية في الوحدات الإدارية التابعة لوزارة التربية». وأكدت أنها لم تتفق مع أيّ مسؤول أمني للإيقاع بأيّ من موظفي وزارة التربية، وقالت إنها، بصفتها أمينة سر لجنة المعادلات للشهادات ما قبل الجامعية ورئيسة دائرة الامتحانات تعتبر المرجع الصحيح «للتحقق من صحة الشهادات الواردة يومياً إلينا من أصحاب العلاقة شخصياً، أو عبر المراسلات من السفارات، والجهات الأمنية أو أيٍّ من الدوائر الأخرى، ويتمّ الردّ على هذه المراسلات بإفادات خطية يومية. وفي حال اكتشاف أيّ عملية تزوير تُرفع إلى المرجع المختص عبر المدير العام للتربية، وفي بعض القضايا يتمّ تكليفي بتمثيل الوزارة في دعاوى تزوير الشهادات والتحقق من صحتها».
وفي ما يتعلق بعملها أمينةً سرّ لجنة المعادلات لمرحلة التعليم ما قبل الجامعي، أكدت أنها تستند إلى أحكام المادة 78 من المرسوم الرقم 26 تاريخ 1955/1/18 المتعلق بتكوين لجنة المعادلات، إذ إن أمين سرّ اللجنة ينفذ قرارات اللجنة النافذة التي تنطبق عليها، ويبلغ أصحاب العلاقة قراراتها الخاصة بموجب إفادة خطية بتوقيعه.
وعن توقيع السلطات العراقية بروتوكولاً خاصاً بالطلاب العراقيين، أوضحت شعبان أن هذا البروتوكول «ليس الأول من نوعه، إذ إن وزارة التربية تقوم بالعديد من البروتوكولات مع عدد من الدول لتنظيم المعاملات الداخلية والخارجية».

ردّ المحرّر

من المؤكد أنه ليس من صلاحيات شعبان إلغاء أو تكليف موظف، لكن من واجبات الوزير أن لا يكلف موظفاً بدائرتين فيهما تضارب مصالح، وعليه تصحيح هذا الواقع لإثبات الشفافية التي تحدث عنها في ردّه. وقد أورد المكتب الإعلامي أن هناك ماكينة متخفّية تنال من الوزارة والوزير، وهو يطلب استقاء المعلومات من مصادرها، في حين أن ما كتب ليس استهدافاً شخصياً لأحد، والمكتب الإعلامي نفسه شاهد على عشرات المراسلات والأسئلة التي وجّهتها «الأخبار» عبر المكتب، إلى الوزير وعدد من المسؤولين في الوزارة، وفي موضوعات مختلفة ولم تلقَ أجوبة عليها وكان مصيرها التجاهل. ويبدو مستغرباً أن الوزير لم يردّ يوماً على ما أثرناه من قضايا فساد، سواء في الوزارة أو في التعليم المهني، فيما يهبّ اليوم ليدافع عن موظفين في وزارته. أما في ما يخص ردّ شعبان، فإن البروتوكول الموقّع بالاتفاق بين وزير التربية ورئيس الحكومة لم يحلّ مشكلة الطلاب العراقيين، بل فاقمها حتى وصلت إلى مرحلة التزوير والرشاوى، وكان مجرد إفادة مادية وتنفيعية لموظفين يساعدون شعبان في تنظيم الملفات ويتقاضون «فريش دولار» باعتبار أنها كأمينة سرّ لجنة المعادلات ترتّب الملفات وتعرضها على اللجنة التي تحدّثت عنها، وبالتالي فإنّ تعدادها لأعضاء اللجنة لا قيمة له ولا يعني شيئاً، ولا يلغي تضارب المصالح بين لجنة المعادلات ودائرة الامتحانات، كما أنه أمر مستقلّ كلياً عن عملها كأمينة سرّ واللجان التي شكّلها الوزير لتوزيع «دولارات» الطلاب العراقيين على الموظفين، وبالتالي يجب فصل تنظيم الملفات عن دراستها. ومن القرارات التنفيعية في تنظيم الملفات القرار الرقم 403 بتاريخ 6 حزيران 2023.

رياضة

الكرة الاوروبية

مناجم الأكاديميات... نبع الملايين لأندية أوروبا

لم تعد فائدة الأكاديميات بالنسبة إلى كرة القدم العالمية مجرد مكان لاكتشاف المواهب من أجل تحسين نتائجها المستقبلية، بل أصبحت مصانع إنتاج تدرّ عليها أموالاً كبيرة تسمح باستمراريّتها وتعزيز قوّتها في سوق العرض والطلب. بين البرتغال وفرنسا وألمانيا وإسبانيا وحتى النمسا وكرواتيا، تبدو هذه الصناعة ناشطة ومربحة جداً

شربل كريّم

لطالما كان اهتمام أكبر الأندية الأوروبية بأكاديميّاتها رهيباً، وهي التي لم تكتفِ في العصر الحديث للّعبة بابناء البلاد، بل أرسلت كشّافيها إلى مختلف أنحاء العالم بغية استقطاب أبرز المواهب لتصقلها، ثمّ لتستفيد منها في فريقها الأول، والأهم لبيعها بملايين الدولارات حتى صارت هذه الآلية في صلب عمل الأندية المعنيّة.

تجارب عديدة ناجحة عرفتها الأكاديميات في أوروبا تحديداً، إذ إنّ «لا ماسيا» الخاصة بنادي برشلونة كانت ولا تزال محور نجاحات النادي الكاتالوني، وهي كانت السبب في ظهور أفضل لاعب في التاريخ بنظر الكثيرين، أي الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي ترافق مع مجموعة من أفضل ما أنتجته الأكاديميّات في تاريخها، أي لاعبين من طينة كارليس بويول، سيرجيو بوسكتس، شافي هرنانديز، أندريس إينييستا وغيرهم...

ما فعله «البرسا» كان نسخةً عمّا عرفه مانشستر يونايتد في المراحل الأولى من عصر «السير» الإسكوتلندي اليكس فيرغيسون مع مانشستر يونايتد الإنكليزي، إذ بنى أمجاده حول ما تمكّن من استخراجه من جواهر ثمينة من أكاديمية النادي، أمثال الأخوين غاري وفيل نيفيل، ثنائي خطّ الوسط نيكي بات وبول سكولز، والجناحين التاريخيّين ديفيد بيكام والويلزي راين غيغز.

كذلك في ألمانيا رصد بايرن ميونيخ تكوين فريق جلّه من خرّيجي أكاديميّته ليفوز بدوري أبطال أوروبا، فكان له ما أراد في خِتام موسم 2012-2013 حيث تمكّن من بسط سيطرته على «القارة العجوز» عبر فريق بدا قلبه النابض من إنتاج باڤاري صرف، فحضرت في قلب الإنجاز أسماء فيليب لام، باستيان شفاينشتايغر، توماس مولر، والنمسوي دافيد آلابا، ليحمل الثلاثي الألماني بعدها تألّقه الكبير إلى ساحة كأس العالم، فوضعت ألمانيا نجمة رابعة على قميصها في مونديال البرازيل 2014 بعد مشوارٍ تاريخيّ.

بنفيكا الأكثر ربحاً

وهذه الإنجازات الخاصة بالأندية درّت عليها مبالغ طائلة، لكن كان لها مصدر آخر من الأرباح ارتبط بإنتاجها للاعبين أو استقطاب نجوم المستقبل، ثم بيعهم بأرقام خيالية.

والّلافت أنّ هذه المسألة لم ترتبط بأندية البطولات الخمس الكبرى، بل تفوّقت عليها أندية من بطولات الصف الثاني في أوروبا إذا صحّ التعبير أمثال البرتغال وهولندا.

ففي دراسةٍ مالية خاصة حصلت «الأخبار» على نسخةٍ منها، تبيّن أن نادي بنفيكا البرتغالي هو أكثر الأندية ربحاً في سوق الانتقالات في العقد الأخير، إذ حصل على 764 مليون يورو جرّاء بيعه للاعبين بين عامَي 2014 و2023، فكانت أهم الأسماء التي باعها في المواسم القريبة الماضية هي جواو فيليكس إلى أتلتيكو مدريد الإسباني، الأرجنتيني إنزو فرنانديز إلى تشلسي الإنكليزي، الأوروغوياني داروين نونيز إلى مواطنه ليفربول، وروبن دياش إلى مانشستر سيتي بطل إنكلترا.

الأمر ليس مفاجئاً، إذ إنّ البرتغال إلى جانب فرنسا كانت الأكثر إنتاجاً للاعبين المميّزين الذين ذهبوا إلى أبرز الأندية الأوروبية في المدّة المذكورة، بينما لم يغب إياكس أمستردام عن المراكز المتقدّمة، وهو الذي اشتهر بأكاديميّته التي خرّجت فريقاً كاملاً تمكّن من حصد اللقب الأوروبي عام 1995 بهدف اليافع باتريك كلايفرت.

فريق العاصمة الهولندية حقّق في المدّة التي تحدّثنا عنها 434 مليون يورو من بيعه للمواهب المميّزة على صورة فرانكي دي يونغ الذي انتقل منه إلى برشلونة بمبلغ كبير، وأيضاً مدافع بايرن ميونيخ الحالي ماتيوس دي ليخت الذي دفع يوفنتوس الإيطالي مبلغاً لا يُستهان به أيضاً لنقله إليه.

النمسا وكرواتيا أيضاً

أما المفاجأة على لائحة الأوائل، فكانت وجود اسم نادٍ نمسويّ هو ريد بُل سالزبورغ، الذي حقّق أرباحاً صافية قدّرت بـ 421 مليون يورو، بعدما تمكّن من استقطاب لاعبين من طينة النرويجي إرلينغ هالاند، المجرّي دومينيك تشيوشولاي، والألماني كريم أديييمي الذين أسهموا بشكلٍ أو بآخر في المبلغ الذي دخل إلى خزينته.

وتلا هذا النادي المدعوم مالياً أصلاً من الراعي الأساسي له، موناكو الفرنسي بأرباح وصلت إلى 402 مليون يورو جرّاء عمليات البيع، وكان على رأسها طبعاً صفقة انتقال النجم الأول في البلاد حالياً كيليان مبابي إلى باريس سان جيرمان.

ولم يكن بنفيكا وحده في الساحة البرتغالياً، إذ اشتهر نادي سبورتينغ لشبونة وبورتو على صعيد «الميركاتو» بتقديمهم أسماءً تميّزت لاحقاً، فالأول الذي يملك إحدى أفضل الأكاديميات في العالم، والتي قدّمت «أسطورة» البرتغال كريستيانو رونالدو، اشتهر بخطفه المواهب بفضل كشّافيه، ثم بيعها بمبالغ كبيرة، وكان آخرهم مانويل أوغارتي لاعب باريس سان جيرمان الحالي. سبورتينغ بـ 376 مليون يورو من الأرباح تقدّم على بورتو الذي كسب 352 مليوناً، فكانت أبرز صفقاته الكبرى في المواسم الأخيرة البرازيلي إيدير موليتو المنتقل إلى ريال مدريد الإسباني، والكولومبي لويس دياز نجم هجوم ليفربول.

كما وقف في لائحة الأوائل نادي ليل وليون الفرنسيَين بإيرادات انتقالات وصلت إلى 349 مليون يورو و336 مليوناً على التوالي، وتبعهما بي أس في أيندهوفن الهولندي بـ 263 مليوناً، وديناموزغرب الكرواتي الذي حصل على 251 مليون يورو من جرّاء عمليات البيع.

نجمٌ بنفيكا الأكثر ربحاً في سوق الانتقالات في العقد الأخير بـ 764 مليون يورو (أ ف ب)

إنتاج اللاعبين في الأكاديميات واستقطاب المواهب إليها درّا الملايين على الأندية

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
إنّا لله وإنّا إليه راجعون.
بمزيد من الرضا والتسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة

فايزة إبراهيم الزين، (أم ايمن)

حرم السيد قاسم سلامة.
أبناؤها: أيمن، أنديريه، محمد، مشعل.
بناتها: يمنى زوجة بسام سكيني، يسرى زوجة زياد برّي، سلاف زوجة الزميل حسن علوش، جمانة زوجة محمد نور الدين، بشرى زوجة الزميل النقيب علي علوش، ضحى زوجة فؤاد طاطو.
ووريت الثرى في جبانة بلدتها برعشيت.
تُقبل التعازي يوم غدٍ الأربعاء الواقع فيه 6/12/2023 من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً في الجمعية الإسلامية للتخصّص والتوجيه العلمي- الرملة البيضاء بجانب المديرية العامة لأمن الدولة.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الفاتحة.
للتعازي عبر الهاتف: قاسم سلامة 03822873
أيمن +14384901181 -أنديريه 03589693 - محمد 70612524 - مشعل 03334583.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بمزيد من الحزن والتسليم بقضاء الله وقدره، ننعى إليكم فقيد الاغتراب

الحاج علي محمد يحفوفي

المُتوفّى في جنوب أفريقيا صباح السبت الواقع فيه 2-12-2023
والده: المرحوم الحاج محمد الشيخ مصطفى يحفوفي
والدته: المرحومة الحاجّة نعمات الخليل
شقيقاه: القنصل الحاج حسن يحفوفي والحاج حسين يحفوفي
شقيقاته: الحاجة فاطمة (أم علي)، الحاجة منى (أم فراس)، الحاجة مريم (أم جميل) والحاجة زينب (أم يوسف)
زوجته: غيدا خالد
أولاده: حسن، حسين ونعمات
لظروف خارجة عن إرادتنا أدّت إلى تأخّر وصول الطائرة التي تحمل جثمان الفقيد تُعدل مراسم الدفن إلى التالي:
يُصلى على الجثمان الطاهر ويوارى الثرى في بلدته نحلة، بعلبك، في تمام الساعة الثانية من بعد ظهر غدٍ الأربعاء في 6-12-2023.
تُقبل التعازي في نحلة، من الساعة الثانية عشرة حتى الرابعة عصراً، وذلك يوم غدٍ الأربعاء وبعد غدٍ الخميس والجمعة، والموافق لمرور ثلاثة أيام، حيث تُتلى عن روحه الطاهرة آيات بيّنات ومجلس عزاء حسيني في حسينية نحلة عند الساعة الثانية من بعد الظهر.
وفي بعلبك يومي السبت (من الساعة الثانية عشرة حتى الرابعة عصراً) والأحد 10/12/2023 المصادف لمرور أسبوع على وفاته، حيث تُتلى عن روحه آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في تمام الساعة العاشرة صباحاً في مسجد المصطفى، شارع رأس العين - بعلبك.
كما تُقبل التعازي في بيروت، مركز جمعية التوجيه والتخصّص العلمي - الرملة البيضاء، نهار الجمعة في 15/12/2023 من الساعة الواحدة حتى الساعة الرابعة بعد الظهر.
للفقيد الرحمة ولكم طول البقاء الأسفون: آل يحفوفي، آل الخليل، آل خالد، آل خالدية وعموم أهالي نحلة.

من آمن بي وإن مات فسيحيا
زوجة الفقيدة: الشيخ الفرد يوسف خازن
أبناؤها: الشيخ أنطونيو خازن زوجته نادين جعجع وعائلتهما
المهندس بودوان خازن زوجته غادة طنوس وعائلتهما
المحامي بيار خازن زوجته الدكتورة ماريا تنوري
المحامي غبريال خازن
ابنتها: القاضية دورا خازن زوجة الدكتور مارون سرحال وعائلتهما
شقيقها: المرحوم بولس جوزاف سعاده
شقيقاتها: عائلة المرحومة سلمى زوجة المرحوم فيليب معوشي في المهجر
عائلة المرحومة لورا زوجة المرحوم جورج طرزي
أبناء حميها: عائلة المرحوم المحامي رامز يوسف خازن
الشيخ فوزي يوسف خازن وعائلته
الدكتور أنطوان يوسف خازن وعائلته
بنات حميها: المحامية شرلوت يوسف خازن
عائلة المرحومة ماريات يوسف خازن زوجة المهندس ضوميط جوخدار
أعمامها: عائلة المرحوم بطرس غسطين سعاده في الوطن والمهجر
عائلة المرحوم حليم غسطين سعاده
عائلة المرحوم موسى غسطين سعاده في الوطن والمهجر
وغُموم عائلات سعاده، خازن، جعجع، طنوس، تنوري، سرحال، معوشي، طرزي وسائر الأهل والأنسباء في الوطن والمهجر
ينعون إليكم على رجاء القيامة والحياة الأبدية فقيدتهم الغالية المرحومة

سونيا جوزاف سعاده

زوجة الشيخ الفرد يوسف خازن المنتقلة إلى رحمة الله الآب أمس الاثنين 4 كانون الأول 2023، عن 80 عاماً مُزوّدة بالأسرار المُقدسة.
يُحتفل بالصلاة لراحة نفسها اليوم الثلاثاء 5 الجاري الساعة الثانية والنصف بعد الظهر في كنيسة مار يوسف – زغرتا.
تُقبل التعازي اليوم الثلاثاء 5 الجاري من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً، وغداً الأربعاء 6 الجاري من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السادسة مساءً في قاعة كنيسة مار يوسف – زغرتا.
كما تُقبل التعازي بعد غد الخميس 7 الجاري في قاعة كنيسة مار تقلا الحازمية من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساءً.
لنفسها الراحة ولكم من بعدها طول البقاء
الرجاء استبدال الأكاليل بالتبرع إلى أوقاف إهدن – زغرتا.

إعلانات رسمية

إعلان قضائي

صادر عن محكمة الأحوال الشخصية في طرابلس
غُرفة القاضي باسم نصر
بتاريخ 2023/6/20 تقدّم المُستدعي نصر أحمد معماري باستدعاء تقيد بالرقم 2023/390 طلب بمُوجبه إثبات وفاة المفقود يحيى أحمد معماري والدته يسرى تولد 1975 سجل 285/ السويقة والذي غادر لبنان منذ العام 2003 وانقطعت أخباره واختفى في ظروف يغلب عليها الهلاك.
فلكل ذي مصلحة يرغب بالاعتراض تقديم اعتراضه خلال مُهلة شهرين من تاريخ أخر نشر واللصق.
رئيس القلم
أحمد عبد الخالق

إعلان

طلب المُستدعي حيدر سعيد تصحيح اسم مالكة العقارين 368 و369 الظهيرة واعتبار اسمها دنيا كايد الحنين بدلاً من دنيا مغيص الحنين.
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان

طلب معين الأسعد إثبات بيانات جدته في العقار 211 اللوبية وتصحيح اسمها واعتباره خديجة حسن الأسعد بدلاً من خديجة حسن فاضل الأسعد.
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان شطب

صادر عن السجل التجاري في بيروت بمُوجب محضر الجمعية العادية تاريخ 2023/10/12 تقرر بتاريخ 2023/11/14 حلّ شركة استثمارات الترفيه (لوازير) ش.م.ل. (القابضة) رئيس مجلس إدارتها مُديرها أنيس شفيق سنو وشطب قيدها من السجل التجاري حيث هي مُسجلة تحت الرقم 172 ورقم تسجيلها في وزارة المالية 3800.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه ومُلاحظاته خلال مُهلة عشرة أيام من تاريخ أخر نشر.
أمين السجل التجاري
بالتكليف مارلين دميان

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يُبلغ إلى المُنفذ عليه ناصر رضا وطفا مجهول محل الإقامة
عملاً بأحكام المادة /409/ أصول مُحاكمات مدنية تُعلمكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المُعاملة التنفيذية رقم 2023/254 إنذاراً تنفيذياً مُوجهاً إليكم من طالب التنفيذ علي عبد الكريم الأسعد وحسين علي صولي ناتجاً عن طلب تنفيذ سندات دين بقيمة 150,000/د.أ. عدا اللواحق والرسوم.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحُضور أمامها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار والأوراق المُرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار البالغة عشرة أيام إلى مُتابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
سعد مشموشي

إعلان شطب

صادر عن السجل التجاري في بيروت بمُوجب محضر الجمعية العادية تاريخ 2023/11/17 تقرر بتاريخ 2023/11/28 حلّ شركة مرجان هولدنغ ش.م.ل. رئيس مجلس إدارتها مُديرها نبيل أديب نحاس وشطب قيدها من السجل التجاري حيث هي مُسجلة تحت الرقم 487 ورقم تسجيلها في وزارة المالية 1567.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال مُهلة عشرة أيام من تاريخ أخر نشر.
أمين السجل التجاري
بالتكليف مارلين دميان

إعلان

تبليغ عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م.
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
للمُنفذ عليه اسكندر الياس مخائيل، قلحات حالياً مجهول الإقامة
بمُقتضى المُعاملة التنفيذية 2022/193 المُنفذة بوجهك من المُنفذ المُهندس نزار نصر بوكالة المُحامي عبد الله حنا بالاستناد للحُكم الصادر عن محكمة الدرجة الأولى في الشمال قرار 2022/17 تاريخ 2022/1/27 المُتضمن اعتبار العقار 572 قلحات العقارية غير قابل للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني بين العموم.
يقتضي حُضورك لقلم الدائرة بالذات أو بالواسطة القانونية لاستلام الإنذار التنفيذي ومُرفقاته واتخاذ مقام لك ضمن نطاقها والجواب بمُهلة 5 أيام مُهلة الإنذار و20 يوماً مُهلة النشر وبانقضائها يُعتبر كل تبليغ لك ضمن نطاقها صحيحاً ويُصار لمُتابعة التنفيذ لآخر المراحل.
مأمور التنفيذ
يعقوب الدربلي

تبليغ

صادر عن قاضي الأمور المستعجلة في النبطية
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه علي حسن ترحيني، آخر مقام معروف له عباً الساحة العامة، والمجهول محل الإقامة الحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى ومرفقاتها في الدعوى رقم 2023/782 المقامة عليك من علي أحمد سعد بوكالة المحامية رفيقة كجك، بمادة تعيين خبير والإشراف على بناء تصوينة وعليك اتخاذ محل إقامة لك ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثلاً بمحامٍ حيث يُعد مكتبه مقاماً مختاراً لك وإلا جاز إبلاغك الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.
الكاتب
هديل بدران

استراحة

كلمات متقاطعة 4471

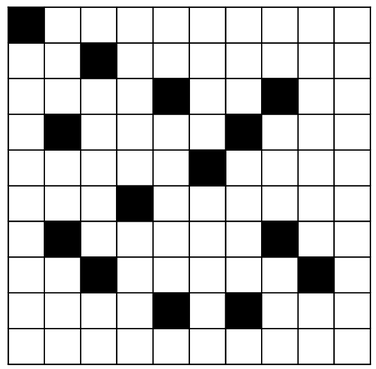

أفقيا

1- قارب يسير مع الريح – 2- طبيب راحل مؤسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وأمينها العام – للنفي – 3- حرف جزم – عاجز – مدينة لبنانية – 4- أحد أبناء نوح – من الحيوانات – 5- جبال بركانية في أميركا الجنوبية – متحف مدريد الوطني – 6- عاصمة أفريقية – وكالة أنباء عربية – 7- كفّ وامتنع – امبراطور روماني – 8- عالم رياضيات ألماني راحل – غلب وتفوّق – 9- من أسماء الأسد – يقطع اللحم – 10- من أعظم المغنّين في العصر الأموي

عمودياً

1- البرلمان البريطاني – 2- أسرة قياصرة روسيا – إله مصري – 3- رجع وعطف – دلك الجلد – شعر أشفار العينين – 4- من الطيور – وكالة أنباء عربية – 5- قليل الماء – دولة أفريقية – 6- إله – عائلة رئيس عربي راحل – 7- ما قام على ساق من نبات الأرض – إسم حمله أربعة ملوك إنكليز – 8- لون بني بالأجنبية – تضوّع الطيب – 9- يأتي بعد – آلة موسيقية – عاصمة أوروبية – 10- عالم رياضيات صاحب كتاب « الجبْر والمقابلة »

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- نضال الأشقر – 2- جرجوع – دروب – 3- يغرّ – باركلي – 4- باب ادريس – 5- م م – له – ايزي – 6- حج – قن – 7- قرقماز – بوا – 8- أجنبي – ملبّس – 9- تا – الروّ – يم – 10- يلدز – سنمّار

عمودياً

1- نجيب ميقاتي – 2- ضرغام – رجال – 3- أجزب – حقن – 4- لو – الجمباز – 5- أعبده – أبل – 6- آر – قزّ – رس – 7- ادريان – مون – 8- شركسي – بل – 9- قول – زنوبيا – 10- ربيعي – أسمر

4471 sudoku

		7		2				5
		2	9		4	7	6	
3						9		
		4	8	9	2			
	3							
2			3		6		7	4
8				4				1
	1	5				3	9	
7		6	1		5	4		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4470

5	9	4	8	1	6	7	2	3
6	8	1	2	7	3	5	9	4
2	3	7	9	4	5	1	6	8
9	7	6	5	8	2	3	4	1
8	5	2	4	3	1	9	7	6
4	1	3	6	9	7	2	8	5
3	6	9	7	5	4	8	1	2
7	4	5	1	2	8	6	3	9
1	2	8	3	6	9	4	5	7

مشاهير 4471

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عالم أميركي (1916-2015) مبتكر أشعة الليزر. حائزعلى جائزة نوبل في الفيزياء
3+5+8+4+6 = شجر خالد ■ 1+9+10+11 = دولة عربية ■ 7+2+10 = تقوم بهجوم

حل الشبكة الماضية: عزيز الشافعي

إعداد نعوم مسعود

طوفان الأقصى

ضياء العزاوي ـ «ليلة الإبادة في غزة: 20 تشرين الأول 2023»
(فحم وقلم ملوّن على ورق ــ 80 × 100 سنتم)

ضياء العزاوي ـ «ليلة الإبادة في غزة: 21 تشرين الأول 2023»
(فحم وقلم ملوّن على ورق ـ 80 × 100 سنتم)

ضياء العزاوي ـ «ليلة الإبادة في غزة: 23 تشرين الأول 2023»
(فحم والوان الباستيك على ورق ــ 80 × 100 سنتم)

ضياء العزاوي ـ «ليلة الإبادة في غزة: 26 تشرين الأول 2023»
(فحم والوان الباستيك على ورق ــ 80 × 100 سنتم)

ضياء العزاوي ـ «ليلة الإبادة في غزة: 29 تشرين الأول 2023»
(فحم والوان الباستيك على ورق ــ 80 × 100 سنتم)

ضياء العزاوي... يوميّات الإبادة الرهيبة

دائماً ما كان التشكيلي العراقي (مواليد بغداد ــ 1939) ملتزماً بالقضية الفلسطينية منذ بداياته الفنية. وتحديداً منذ نكسة الـ 67. طوال مسيرته. وأكبر أعماله تطوّرات الواقع العربي والمأساة الفلسطينية المستمرّة. وصولاً إلى مجازر صبرا وشاتيلا التي جسّدها في جدارية ضخمة ضمّتها «تيت غاليري» اللندنية إلى مجموعتها. عبر موقع إنستغرام. استبق العزاوي، اليوم معرضاً خاصاً بمأساة غزة سوف يُقام السنة المقبلة في «غاليري صالح بركات»، كاشفاً عن عدد من لوحاته التي سيضمّها هذا المعرض مع أعمال أخرى، ما أتاح الاطلاع عليها واكتشاف الأساليب والأدوات المتنوعة التي أنجزت بها بين سيريغرافيا وليتوغرافيا وحبر وفحم وأكريليك وماشيات. بعضها بالألوان، والبعض الآخر بالأبيض والأسود تبعاً للحاجة التعبيرية.

منذ استقرّ في لندن، كرّس العزاوي ديناميّة محترفه التعدّدي لاختبار مختلف تقنيات التعبير الملتزم، مسخّراً وسائطه لمناخ «الجدار» الغرافيكي المغرق في مشتقات الأسود والرماديّ وتدرّجاتهما وتضادّاتهما. فهو لا يستدعي خيالاً، بل يجسّد حدثاً واقعياً مثقلاً بالماسي والخسائر والانكسارات. تعبيره التشكيلي صادم، جارح، شخوصه مشدوخة في الزمن الأليم. يرسم المظالم والمجازر بتعاطف صادق مع الضحايا وحرارة إنسانيّة تنبعث منها صرخة احتجاج.

قبل أن يسلك ضياء العزاوي خطّ الالتزام الفني بالقضايا العربية، وفي مقدمها القضية الفلسطينية، تأثّر عقب تخرّجه من كلية الآداب (قسم الآثار) عام 1962 ثم من معهد الفنون الجميلة في بغداد عام 1964 بالفن السومريّ ومنحوتات الأجساد الأنيوبية والأعين الواسعة الجوفاء وسط الوجه، فاستمرّ هذا الشكل ماثلاً في أعماله. أمّا لوحاته الأولى، فاستمدّها من الأضرحة والأساطير والنقوش، وكذلك من الطقوس الحسينية الكربلائيّة. التي استلهم منها شخصية الشهيد المواجه للظلم، والمولّدة بالتالي للمأساة التي تطبع عالمه التشكيلي. إنّه الشعور المأساوي الذي يرافق أعمال ضياء العزاوي مثلما ترافقها قصائد مظفّر النوّاب ومحمود درويش. أمّا مانيفستو «جماعة الرؤية الجديدة» عام 1969، فوقّعه معه خمسة فنانين هم رافع الناصري، ومحمد مهد الدين، وإسماعيل فتاح، وهاشم سمرجي وصالح الجميعي، وكان جزءاً من ردود الفعل الثقافية واسعة النطاق على الهزيمة العربية في حرب الأيام الستة مع إسرائيل عام 1967. بذلك ارتسمت خطوط علاقة جديدة للفن مع العوامل السياسية، فكان «بينالي الفن العربي الثاني» في الرباط حول القضية الفلسطينية (1976)، و«معرض بغداد العالمي للملصقات» (1979)، و«بينالي العالم الثالث لفن الغرافيك» (1980) بمبادرات متتالية من ضياء العزاوي فكرةً وتنظيماً. مع تنامي حركة التحرير الفلسطينية في أعقاب هزيمة 67 ، بدأت أعمال العزاوي تتناول الحدث السياسيّ على نحو أكثر مباشرة، مستنداً على سبيل المثال إلى يوميات فدائيّ كتبها أثناء حصار مخيم جبل الحسين للاجئين في عمّان عام 1970، أو قصص غسان كنفاني القصيرة التي تصف الحياة الفلسطينية بلا وطن. أنجز العزاوي مجموعتي رسوم من وحي تلك النصوص: الأولى تحت عنوان «شاهد من هذا العصر: يوميات فدائي قُتل في مجزرة 1970 الأردنية» (1972)، والثانية «رسومات لأرض البرتقال الحزين» (1973).

في عام 1975، غادر العزّاوي العراق للمرة الأولى للمشاركة في محترف صيفيّ لأعمال الحفر في سالزبورغ النمسا. هناك أدرك أهمية توسيع المجال الفني وآفاقه، فانتقل في العام التالي إلى لندن حيث عزّز معرفته في مجال فن الحفر وطوّر ما يسمّيه «القصيدة المرسومة» كامتداد بصريّ للبُعد اللغويّ، فأنجز هذا الشكل من القصائد البصرية بدءاً بـ «المعلقات السبع»، بلوغاً إلى قصائد محمود درويش ورسوم الصايغ المكتوبة في أعقاب مجزرة تل الزعتر، ومن ثمّ مجازر صبرا وشاتيلا من وحي نصّ جان جينيه «أربع ساعات في شاتيلا».

بعد مرحلة الالتزام الأولى منذ مطلع الثمانينيات، دخلت عناصر جديدة على لوحة ضياء العزاوي، منها سيطرة الألوان الزيتية والأكريليك، وأشكال الحروفية العربية التي سرعان ما تخلّى الفنان العراقي عنها بسبب اجتذابها الطامعين في سوق الفن، واندماج النحت بالرسم، والعودة إلى ملحمة جلجامش و«ألف ليلة وليلة» إنّما حفراً لا لوحةً يسودها الغموض مثلما كانت في الستينيات. وفي أواخر الثمانينيّات، باشر ما دعاه بـ «الدفاتر»، أي تلك الكتب الفنية التي سعى العزاوي فيها إلى خلق أشكال بصرية مستلهمة من كبار الشعراء العرب، من المتنبي إلى الجواهري وأدونيس، وانتج من تلك الدفاتر ما يزيد على الأربعين، استناداً إلى فكرة أن الشعر يقرأ أكثر ممّا يسمع، على الأقل في عصرنا الراهن، وأنه يمتلك عنصراً بصريّاً أساسياً. شدّدت الدفاتر على تحويل العلاقة بين كلمات القصيدة ومساحة الصفحة. هذا التحويل أفضى إلى استخدام اللون كمساحة تحمل القصيدة بعيداً من واقعها اللغوي إلى سياق الحياة اليومية. وعدا الدفاتر، توسّل الفنان العراقي الأدب لرسم لوحاته طوال عقد التسعينيات. وفي أعقاب الغزو الأميركي للعراق واحتلاله عام 2003، تحوّلت أعماله إلى تأملات حول الوطن الذي غادره قبل عقود، منجزاً لوحات ومنحوتات كبيرة الحجم. تولى العزاوي منصب مدير مديرية الآثار العراقية في بغداد بين عامَي 1968 و 1976، وكان مديراً فنّياً للمركز الثقافي العراقي في لندن بين عامَي 1977 و1980، فنظّم في العاصمة البريطانية العديد من المعارض. كما أشرف على مجلة «أور» ومجلة «فنون عربية»، وكان عضواً في هيئة تحرير مجلة «مواقف». حوارنا معه اليوم يتركّز بشكل أساسي على محرقة غزّة التي حرّضته على حسابه على إنستغرام، مؤرّخاً ليوميات الإبادة المستمرّة منذ أكثر من شهرين:

■ أوحت لك مأساة غزة تعبيراً متعدّد الرؤى والأدوات. ما سبب هذا التنوّع في الأساليب والموادّ المستخدمة في لوحاتك؟

- ثمة ارتباط بين الموضوع والأسلوب يهب مساحة أكبر للانفعال الشكليّ والروحي في الوقت نفسه. ما أنجزته كيوميّات للتدمير الممنهج وروح الانتقام السوداء لجأت فيه إلى الفحم ذي الأحجام المختلفة، فامتلكت حرية تعبير مباشر عن مشاعري أثناء متابعتي الأخبار ووسائل التواصل وقنوات البث المباشر العربية والعالمية. نحن نعيش في زمن مذهل. لا يمكن حجب ما يحصل. الكلّ مكشوف بالتفصيل، وقد أدّى ذلك إلى تعاطف كبير في زوايا من العالم لم تكن في الحسبان مثل نيويورك وشيكاغو وملبورن. إنّ تنوع الأسلوب والمادة لديّ، هو انعكاس لقدرة التحدي والفضاء الروحي الجديد الذي ينعش ذاكرة الفنان. إلى جانب الفحم، استخدمت فن الملصق كأداة تحريضية وسياسية توثّق الحدث وتخاطب العالم. فن الملصق من الأكثر ملاءمة في الفترة الراهنة نظراً إلى قدرته على الانتشار والتفاعل مع الشعار السياسي.

> ثمة حاجة إلى الأشكال والشعارات التحريضية لمواجهة ما يشيعه العدو لبثّ روح الهزيمة
>
> إلى جانب الفحم، استخدمت فن الملصق كأداة تحريضية وسياسية توثّق الحدث وتخاطب العالم
>
> الأسلوب المتقشّف لوناً اعتمدته منذ تدمير العراق الذي كان بلد السواد بالمعنى التراجيديّ

ضياء العزاوي في مرسمه في لندن عام 1983

■ كأنّك لجأتَ إلى التكعيبية في بعض أعمالك عن غزة؟

اعتمدت في لوحاتي الاثنتَي عشرة عن غزة تصوّرات أولية واختزالات للجسد مع تداخل لطائر خرافيّ يرمز إلى القصف العشوائي. العلاقة بالتكعيبية هي في الموضوع فقط، وهذه العلاقة هي التي تعمّق الشعور بوحدة المواجهة اللاإنسانية التي فُرضت على سكان غزة، وخصوصاً أولئك الذين دُمّرت بيوتهم فوق رؤوسهم من دون أن يكونوا طرفاً في المعركة.

■ ما الذي يُملي عليك كفنان اعتماد الألوان حيناً والأسود والأبيض حيناً آخر؟

للألوان سحر وطاقة إغواء لا يمكن مقاومتهما. اضطررت أحياناً لترك الألوان جانباً وخلق أشكال ووحدات قادرة على الاكتفاء بذاتها تعبيرياً، لا لتكثيف الرسالة فقط، بل لإنشاء علاقة تفاعلية مع المطّلعين على أعمالي السابقة ذات الألوان البهيجة. الأسلوب المتقشّف لوناً اعتمدته منذ تدمير العراق الذي كان بلد السواد بالمعنى التراجيديّ.

■ أيّ تأثير ترى للوحة وللفن عامةً في أزمنة الحروب؟ هل يقتصر الأمر على مجرّد الرغبة في التعبير أم يتعدّى ذلك؟

إنّ فنّي الملصق والفيديو هما الأكثر فاعلية في المواجهة الحالية. ليس هناك وقتٌ للتأمل. ثمة حاجة إلى الأشكال والشعارات التحريضية لمواجهة ما يشيعه العدو لبثّ روح الهزيمة.

■ هل ستتعلّق لوحاتك عن مأساة غزة في معرض قريب؟

أمل أن يحصل ذلك في المعرض الذي تنظمه «غاليري صالح بركات» الذي تأجّل للسنة الجديدة بسبب الأوضاع الراهنة.

ريما النخّاله

ليس مفاجئاً ولا مستغرباً أن تنادي غزّة المذبوحة وجدان ضياء العزاوي (مواليد بغداد ـ 1939) وريشته. دائماً ما كان التشكيلي العراقي ملتزماً بالقضية الفلسطينية في مسيرته الفنية، منذ البدايات، وتحديداً منذ هزيمة الـ 67 وتأسيسه مع رفاق من جيله «جماعة الرؤية الجديدة» التي كان هاجسها اللحاق بركب المحترفات المعاصرة. لعلّ إقامة العزاوي في لندن منذ منتصف السبعينيات من القرن الفائت، صقلت تجربته وشكّلت وعيه الفني. هناك تمرّس بأسلوب الطباعة (gravure) والنحت والجداريات، مواكباً في مضمون أعماله تطوّرات الواقع العربي والمأساة الفلسطينية المستمرّة، وصولاً إلى مجازر صبرا وشاتيلا الرهيبة التي جسّدها في جدارية ضخمة بعرض سبعة أمتار، وضمّتها «تيت غاليري» في لندن إلى مجموعتها الفنية المهمّة لأبرز فناني العالم.

طوفان الأقصى

بنات حَديد... أن تكون فلسطينياً في أميركا

عادة حداد

لطالما كانت عائلة حديد محطّ اهتمام ومتابعة في أي عدوان يشنّه الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي المحتلة، حتى باتت مواقف بيلا حديد أكثر فاعلية تجاه القضية من الرئيس الفلسطيني محمود عباس. في الحرب الأخيرة، نالت جيجي القسم الأكبر من الهجوم. مع بداية الحرب على قطاع غزة، نشرت عارضة الأزياء الأميركية من أصل فلسطيني جيجي حديد في 10 تشرين الأول (أكتوبر)، منشورات تدعم الشعب الفلسطيني، ولكن تدين هجوم «حماس». واجهت هجوماً كبيراً، بعد اتّهامها إسرائيل بنزع أعضاء من فلسطينيّين متوفين من دون موافقتهم لسنوات، متهمة حديد الحكومة الإسرائيلية بالنظر إلى جميع الفلسطينيّين على أنهم إرهابيون.

حاولت كَسواهما من مشاهير الغرب، اتّخاذ موقف وسطي، إلى أن أعْلنت الهدنة، لتقوم بمشاركة قصص على صفحتها على إنستغرام ضد وحشية الاحتلال، وشاركت تعليقاً قالت فيه إنّ «إسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي تحتفظ بالأطفال كأسرى حرب»، ناشرةً صورة لأحمد مناصرة كمثال. شاركت المنشور تزامناً مع أول عملية تبادل أسرى بين «حماس» والاحتلال. بعد ايام وهجوم كبير عليها من فنانين وعارضي أزياء اسرائيليين، تراجعت جيجي عن المنشور، واعتذرت قائلة «أردت أن أظهر الطرق التي يتم بها تقويض القانون الدولي من قبل الحكومة الإسرائيلية. في هذه الحالة، كنت أحاول تسليط الضوء على كيفية اعتقال جيش الدفاع الإسرائيلي الأطفال الفلسطينيين الذين لا يحصلون في كثير من الأحيان على الحقوق نفسها التي يحصل عليها الطفل الإسرائيلي المتّهم بالجريمة نفسها. ولسوء الحظ، استخدمتُ المثال الخطأ لتوضيح هذه النقطة، وأنا نادمة على ذلك».

انتقدت أيضاً العنف من جميع الأطراف في الحرب الحالية بين إسرائيل والمقاومة، معتبرةً أنّه «كان يُفترض أن يكون تركيزي على قضايا حقوق الإنسان. ولهذا أريد أيضاً أن أكرّر أنّ مهاجمة أي إنسان، بمن في ذلك بالطبع الشعب اليهودي، أمر غير مقبول على الإطلاق». وقد ساوت بين الأطفال الإسرائيليين والفلسطينيين، معتبرةً أنهم يستحقّون حقوقاً إنسانية متساوية.

ورغم مواقف جيجي الإشكالية تجاه الحرب الأخيرة، إلا أنها لم تكن ناشطة مع القضية الفلسطينية بشكل كبير. كانت تكتفي ببعض المواقف، وكان التركيز عما ستقوله شقيقتها الصغرى بيلا لأنّها معروفة بمواقفها ونشاطها العلني الداعم للقضية الفلسطينية.

يوم 26 تشرين الأول، خرجت بيلا عن صمتها بعد 19 يوماً على بدء الحرب على قطاع غزة. قالت في منشور لها على إنستغرام: «من المهم أن نفهم صعوبة أن تكون فلسطينياً، في عالم لا ينظر إلينا إلا على أننا مجرد إرهابيّين يقاومون السلام». اعتذرت حديد عن سكوتها لأنها لم تجد بعد الكلمات المناسبة، معربةً عن حزنها على «المدنيين الفلسطينيين والإسرائيليين»، وأشارت إلى «صدمة الأجيال» التي عانى منها الفلسطينيون على مدى عقود من الاحتلال العنيف. وأعلنت أنّها وعائلتها تعرضوا للتهديد بالقتل بسبب دعمهم فلسطين.

وفي منشور طويل، شدّدت حديد على أنها في حداد مع «العائلات الإسرائيلية التي كانت تتفاعل مع الألم وتداعيات الهجوم المفاجئ الذي شنته «حماس»» في 7 تشرين الأول»، إلى جانب سكان غزة، فأبْدت أدين الهجمات الإرهابية على أي مدنيّين»، و«ممارسة الإرهاب لا ينبغي أن يفيد حركة تحرير فلسطين».

وأشارت إلى الأزمة الإنسانية المتفاقمة في غزة، داعيةً للتبرع «ومواصلة الضغط على قادتنا، أينما كنا، حتى لا ننسى الاحتياجات الملحّة لشعب غزة، وضمان أن الفلسطينيين الأبرياء ليسوا الضحايا المنسيّين في هذه الحرب». وروت تاريخ عائلتها التي طُردت من أرضها: «شهدت عائلتي 75 عاماً من العنف ضد الشعب الفلسطيني، وأبرزها غزوات المستوطنين الوحشية التي أدت إلى تدمير مجتمعات بأكملها، والقتل بدم بارد، وإبعاد العائلات قسراً عن منازلها». وأضافت أنّ «ممارسة الاستيطان على الأراضي الفلسطينية لا تزال مستمرة حتى يومنا هذا، وهو ما تؤكده الأمم المتحدة»، واصفةً الأمر هذا الإرث بأنه «لا يمكن تصوّرها».

> **أصوات المشاهير أساسية في الحرب النفسية لتوجيه الرأي العام ودعم أصحاب القضية والمعنيّين**

جيجي وبيلا، هما ابنتا المطور العقاري محمد حديد، الذي طُرد مع عائلته من منزلهم في الناصرة عام 1948، وكان يبلغ تسعة أيام. جاء ذلك على يد عائلة يهودية وجدت إيواءها في منزل آل حديد، بعدما فرّت من ألمانيا النازية. تنقّلت عائلة حديد بين دمشق وتونس واليونان، قبل أن تستقر في واشنطن، عندما كان محمد يبلغ 14 عاماً.

في مقابلة سابقة معها عام 2022، تحدّثت بيلا بإسهاب عن علاقتها بالقضية الفلسطينية، وأشارت إلى أنها كانت مترددة في الحديث عن دعمها للقضية، تدرك حديد كلفة مواقفها وهي مستعدة لدفعها اليوم. تقول «لو بدأت الحديث عن فلسطين، عندما كنت في العشرين، لما حصلت على التقدير والاحترام الذي أحظى به الآن». مع ذلك، تصرّ حديد على «التحدث بشجاعة عندما يتعلّق الأمر بفلسطين»، وشاركت تبعات مواقفها، حيث توقفت العديد من الشركات عن التعامل معها، كما خسرت صداقات عديدة.

وقبل المقابلة، نشرت على إنستغرام «لن أسمح لأحد أن ينسى فلسطينا الجميلة، أو شعبنا الجميل»، مضيفةً: «كل يوم أتمنى أن أعود بالزمن إلى الوراء، عندما كنت طفلة، حتى أتمكن من البدء بالقتال من أجل فلسطين. من أجل عائلتي وشيوخنا وتاريخنا ولشعب فلسطين الذي لا يزال يعيش الآن تحت وطأة هذا الاحتلال الغادر والمرهق والمؤلم».

في عام 2021، أدانت حكومة الاحتلال استخدام بيلا لوسائل التواصل الاجتماعي، وحضورها مسيرة لرفع مستوى الوعي من أجل حقوق الشعب الفلسطيني، مشيرةً إلى أنها «يجب أن تخجل من نفسها» واتّهمتها بالدعوة إلى القضاء على الدولة اليهودية».

يوضع الحديث عن موقف الفنان من القضية الفلسطينية، والتساؤلات حوله على ميزان فكرة الاستفادة، إن كان هذا الموقف سيكلفه على مستوى العمل أو البدل المادي، أم سيحقق له أرباحاً وشهرة أكثر. الاستثمار في القضية الفلسطينية جرى بين الفنانين العرب، أما عند الغرب، فالموقف الداعم يعني حتماً الخسارة. المواقف الداعمة لفلسطين كانت قليلة نسبة لمن دعموا الاحتلال، وكان هناك إجماع على إدانة القتل من الطرفين. يمكن تفهم هذا الموقف، لأسباب عدة كالبعد الجغرافي وعدم تتبع الأحداث والسياق التاريخي، وأكثر الخوف من خسارة أعمال وعقود بسبب نفوذ اللوبي الإسرائيلي ودعم الحكومات الغربية والإدارة الأميركية للاحتلال، لتصبح إدانة القتل من الطرفين بحد ذاتها دعوة لـ «معاداة السامية».

على قاعدة أنّ الخاص عام والعام خاص، تفهم حماسة بيلا حديد، كعارضة أزياء شهيرة وصاحبة أعلى أجر، وابنة مهاجر ثري وما يتبعه هذا الوقع الاجتماعي من امتيازات، تجاه القضية الفلسطينية. هي تنحدر من فلسطين، وتتشارك ألم فقْد الأرض والهوية مع أبناء شعبها، لكنها لم تز فلسطين يوماً، ولو خُدّثت عنها، وقرأت وسمعت، يبقى هناك تساؤل كبير عن حماستها.

من يتابع منشوراتها، يجد اهتمامها الكبير بالصحة النفسية، ومعاناتها من اضطراب ما بعد الصدمة، ومن يعانون من الصدمة غالباً ما يجدون صعوبة في التعامل مع أحداث مقلقة، ويصبح العام هو الخاص، كنوع من ملجأ بعد بحث طويل عن مكان وانتماء وهوية، وعليه يجد الألم والغضب الداخلي مبرراً ليصبحا علنيّين ومسموعَين. هذا ما يظهر على كُثر جراء انهياكستهم النفسية بسبب الحرب رغم بعدهم الجغرافي، مقابل ثبات من هم تحت القصف.

لا يقلّل البعد النفسي من أهمية هذه المشاعر، ولا يفرغها من مضمونها السياسي، بل يسيّس كل ما هو نفسي، إذ ينْفي فكرة الانفصال التام عن المحيط، وتعزيز الفردية أمام معاناة الشعوب وقضاياهم، ويعيد الفرد إلى موقعه ضمن المجموعة، ويضعه أمام مسؤوليته تجاه مجتمعه وناسه وعالمه.

يطبّق الأمر نفسه على الناس، الذين يبحثون عمن يتحدث باسمهم علناً، وأن يشعروا أن أحدهم يشعر بالمهم، ويسمع نداءاتهم، ومن هنا الخاص يصبح عاماً، حيث كلّما كبر حجم التوافق على الألم، يشعر الفرد بأحقية وجعه، وبراحة أنه ليس بمفرده. من هنا أصوات المشاهير أساسية في الحرب النفسية، لتوجيه الرأي العام تجاه قضية، ودعم أصحاب القضية والمعنيّين.

بيلا حديد في تظاهرة مناصرة لفلسطين في نيويورك عام 2021

فنّانون دفعوا ثمن مواقفهم

إلى جانب بنات حديد، دفع عدد من الفنانين والمشاهير ثمناً باهظاً لتحدثهم علناً دعماً للفلسطينيين، حيث تم استبعاد سوزان سارندون من وكالتها للمواهب، بعد تصريحها في تجمّع مؤيّد للفلسطينيين في مدينة نيويورك، بأنّ «هناك كثير من الناس الذين يخشون أن يكونوا يهوداً في هذا الوقت، ويتدرّقون شعور كونك مسلماً في هذا البلد». وكان لها نشاط على مواقع التواصل دعماً لغزة، وكتبت إلى جانب الصورة، مع أعضاء التجمّع النسوي الفلسطيني في احتجاج #March4Palestine في واشنطن في أوائل تشرين الثاني (نوفمبر): «ليس عليك أن تكوني فلسطينياً حتى تهتم بما يحدث في غزة». مضيفةً «أنا أقف مع فلسطين، لا أحد حرّ حتى يتحرّر الجميع».

بدورها، طُردت الممثلة ميليسا باريرا من فيلم scream، بعد دعوتها إلى وقف إطلاق النار. كما أعادت نشر مقال اتّهم إسرائيل بارتكاب إبادة جماعية في غزة. وحُظر الممثل جون كوزاك على موقع X، بعد مطالبته بوقف إطلاق النار. أما الممثلة ميا خليفة، فخسرت عقدها مع مجلة Playboy بعدما وصفت «حماس» بأنّهم «مقاتلون من أجل الحرية». كما تخلّت شركة Red Light Holland عن خليفة كمستشارة.

وأجبرت الممثلة والمخرجة مها دخيل، على التنحي من مجلس إدارة وكالة الفنانين المبدعين بعد وصفها الحرب على غزة بالإبادة الجماعية. وبعد دعم المهاجم الهولندي من أصول مغربية، أنور الغازي، المقاومة، خسر عقده مع نادي «ماينز» الألماني. واستقال الرئيس التنفيذي لـ «قمة الويب» بادي كوسغريف، بعد انسحاب العديد من شركات التكنولوجيا الكبرى من المؤتمر التكنولوجي السنوي المقبل للشركة، بعد وصفه ما يحدث في غزة قائلاً «جرائم الحرب هي جرائم حرب حتى عندما يرتكبها الحلفاء، ويجب التنديد بها على حقيقتها».

أما الصحافية جازمين هيوز، فقد استقالت من صحيفة «نيويورك تايمز»، بعد ضغط إدارة التحرير عليها بسبب مواقفها التي وصفها رئيس التحرير جيك سيلفرستين بـ «الانتهاك الواضح لسياسة التايمز» بشأن الاحتجاج العام».

كما استقال المدير السابق لمكتب نيويورك لمفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان كريغ مخيبر، معبراً عن عجز المنظمة عن التدخل لوقف الصراع. وطُرد رئيس تحرير المجلة الأكاديمية لعلوم الحياة eLife مايكل ايسن لانتقاده الحرب على غزة، قائلاً: «كل إنسان عاقل على وجه الأرض يشعر بالرعب والصدمة مما فعلته «حماس» ويريد ألّا يتكرر أبداً». وأضاف «لكنني أشعر بالرعب أيضاً من العقاب الجماعي الذي يتم تطبيقه بالفعل على سكان غزة، ومن أن الأسوأ على وشك الحدوث».

وقررت صحيفة «الغارديان» عدم تجديد عقد رسام الكاريكاتور ستيف بيل بعدما اشتكى علناً من رفض الصحيفة نشر رسم توضيحي يصوّر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وهو يقطع مربعاً من بطنه بمشرط على شكل غزة. وفُصل رئيس تحرير Artforum ديفيد فيلاسكو رداً على رسالته المفتوحة التي تدعو إلى وقف إطلاق النار وتحرير فلسطين.

في حرب العراق الأولى عام 1991، كانت CNN تحتكر الإعلام والأخبار عن الحرب، محوّلة الأخيرة إلى مشهد تقنيّ يشبه صور العاب الفيديو او الكمبيوتر حتى تطمس صورة الجرائم الاميركية المرتكبة. لكنّ المشهد تغيّر منذ ذلك الحين، وجاء العدوان على غزة ليظهر صورة جديدة وصلت بجهاد الإعلام الشجاع، صورة صنعت قوّة متعاظمة في الرأي العام العالمي، مناصرة للقضية الفلسطينية

مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر نشاطاً على جبهة الحرب

الإعلام المقاوم نقل (صورة) الحقيقة على دمائه

طراد حمادة *

يشاهد الإنسان شاشات التلفزيون ويسمع أجهزة الراديو ويقرأ الصحف اليومية ويتابع وسائل التواصل الاجتماعي ويحضر الندوات والمناظرات والمؤتمرات ويصغي إلى الخطابات وتتحصّل لديه كل هذه النسبة العالية من المعلومات، تصل إلى جهاز التلقي عنده الذي تشترك فيه حواسه الخمس، وكذلك أدوات إدراكه من العقل والقلب إلى الحدس والوجدان، ما يجعل هذه الآلات الإنسانية ضحيةً من ضحايا وسائل الإعلام المتطوّرة وقد حملت معها التقنية العالية وفلسفة الإعلام البرلمانية والدعائية، ما يفتح أبواب الشك ويجعل الحيرة والظن والتخمين القوى القادرة على الفهم، لكنها غير القادرة على اليقين. ولا أدري إن كان الفهم كفعل للمقاومة يرتبط بالإدراكات الدنيا أو العليا للإنسان، وهل يستطيع العقل أن يفكّ رموز المعلومات والإدراكات ويعيد ربطها وتركيبها من جديد.

في أي مرحلة من مراحل الوعي يُصنّف الإعلام في زمن الحرب؟ وما هو ذلك الصوت من الحقائق الذي يتدفّق على صور أخبار وحوادث متلاحقة في أمكنة وأزمنة متصلة ومنفصلة في آنٍ؟ وكيف يستطيع الإنسان تبيّن الحوادث في برهان ثباتها أو في حالة حركتها، ثم ما هو ذلك النوع من الإدراك المرتبط أصلاً بموضوع الصوت والصورة وحركتهما في كل ما ندعوه بالرؤيا والمشاهدة، ليس للمشهد المرئي فقط، بل المشهد المصوّر والمسجّل والمرئي والمسموع بواسطة فعل آخر يبعد الصورة عن ذلك الإدراك المباشر المكتسب من العلاقة المباشرة بين العالم الخارجي والحواس. إنّ صورة الحرب هي الوجه المصقول في مرآة المتحاربين، وليست الحرب الحقيقة التي تدور رحاها في الميدان، وعليه يكون ما يحصل مثلاً نسبة لمن دعموا الاحتلال، وكان هناك إجماع على إدانة القتل من الطرفين. يمكن تفهم هذا الموقف، لأسباب عدة كالبعد الجغرافي وعدم تتبع الأحداث والسياق التاريخي، وأكثر الخوف من خسارة أعمال وعقود بسبب نفوذ اللوبي الإسرائيلي ودعم الحكومات الغربية والإدارة الأميركية للاحتلال، لتصبح إدانة القتل من الطرفين بحد ذاتها دعوة لـ «معاداة السامية».

على قاعدة أنّ الخاص عام والعام خاص، تفهم حماسة بيلا حديد، كعارضة أزياء شهيرة وصاحبة أعلى أجر، وابنة مهاجر ثري وما يتبعه هذا الوقع الاجتماعي من امتيازات، تجاه القضية الفلسطينية. هي تنحدر من فلسطين، وتتشارك ألم فقْد الأرض والهوية مع أبناء شعبها، لكنها لم تز فلسطين يوماً، ولو خُدّثت عنها، وقرأت وسمعت، يبقى هناك تساؤل كبير عن حماستها.

من يتابع منشوراتها، يجد اهتمامها الكبير بالصحة النفسية، ومعاناتها من اضطراب ما بعد الصدمة، ومن يعانون من الصدمة غالباً ما يجدون صعوبة في التعامل مع أحداث مقلقة، ويصبح العام هو الخاص، كنوع من ملجأ بعد بحث طويل عن مكان وانتماء وهوية، وعليه يجد الألم والغضب الداخلي مبرراً ليصبحا علنيّين ومسموعَين. هذا ما يظهر على كُثر جراء انهياكستهم النفسية بسبب الحرب رغم بعدهم الجغرافي، مقابل ثبات من هم تحت القصف.

لا يقلّل البعد النفسي من أهمية هذه المشاعر، ولا يفرغها من مضمونها السياسي، بل يسيّس كل ما هو نفسي، إذ ينْفي فكرة الانفصال التام عن المحيط، وتعزيز الفردية أمام معاناة الشعوب وقضاياهم، ويعيد الفرد إلى موقعه ضمن المجموعة، ويضعه أمام مسؤوليته تجاه مجتمعه وناسه وعالمه.

يطبّق الأمر نفسه على الناس، الذين يبحثون عمن يتحدث باسمهم علناً، وأن يشعروا أن أحدهم يشعر بالمهم، ويسمع نداءاتهم، ومن هنا الخاص يصبح عاماً، حيث كلّما كبر حجم التوافق على الألم، يشعر الفرد بأحقية وجعه، وبراحة أنه ليس بمفرده. من هنا أصوات المشاهير أساسية في الحرب النفسية، لتوجيه الرأي العام تجاه قضية، ودعم أصحاب القضية والمعنيّين.

للغوي المعروف بالسهل الممتنع وترجمته: إنّ قضية فلسطين في موازين الحقّ قضيّةٌ عادلةٌ لم يشهد التاريخ المعاصر بين قرنين قضيةً أكثر عدالةً منها، والاحتلال الصهيوني الاستيطاني لفلسطين وطرد سكانها وسرقة هويّتها وتزوير تاريخها وتغيير أسماء مدنها والاعتداء على مقدّساتها وتهديد محيطها العربي والإسلامي وشنّ حروب عدوانية موسمية عليه واحتلال أراض أخرى... كلّها جعلت من قضية فلسطين قضيّة العرب والمسلمين الأولى، وجوهر الصراع في الشرق العربي وفي العالم. فلسطين هي قلب الصراع في العالم المعاصر. قضية عادلة ولكنها تمثّل هذا الجوهر، ومن هنا بساطة الدفاع عنها في الإعلام وصعوبة الأمر نظراً إلى تعدّد وسائل الأعداء وإمكاناتهم في التضليل والتحريف والتزوير وكيّ الوعي وصناعة انتصار للباطل والعدوان بواسطة الآلة الإعلامية وإمكاناتها. هذه الصورة الإعلامية التي تمظهرت بقوة في حرب غزة تبدو سهلة وبسيطة بقدر ما هي حقيقة واقعية، والإعلام المتحصّل بالفطرة الإنسانية لا يمكنه سوى الإقرار بهذه الحقيقة الواقعية المتّصلة بالحق الفلسطيني والباطل الصهيوني، ولكنّه يصبح صعباً وسدّاً بحجب صدقّ الفطرة في الإعلام الغربي الأوروبي والأميركي المركّب الذي يملك إمكانات هائلة تمكّنه من حجب الفطرة والحق والعدالة وحجب الحقيقة واعتبار الإبادة الجماعية في غزة مجرد عملية عسكرية دفاعية في مواجهة حركات إرهابية. هكذا تنقلب الحقائق ويوضع سدّ في وجه الفطرة والعقل الإنسانيّين، وكيّ وعي هذا العقل في الإعلام يتمثّل في التضليل والكلمة الخبيثة مقابل الكلمة الطيبة. من يقترب من النار عليه ان يتدفّأ، أمّا إذا شاء أن يلعب بها على هواه، فقد يحرق أصابعه. ذلك هو مصير الإعلام المضلّل في مقاربة قضية فلسطين. الخطاب الإعلامي المتعلّق بفلسطين يجب أن يتسلّح بعدالة قضيته، وتكون له الحجة والقدرة والشجاعة على قول الحقيقة. إنّ الخطاب الإعلامي حول فلسطين يلزمه إعلاميون من النوع الذي يغلب موازين العدالة والحقيقة المرتبطة بالحق، ويكون مرتكزاً على العلم والهدى والبيان والتبيين وأن يكون قوياً ليصل إلى الناس وأن يحذّر من الإعلام المضلّ ليحذره كل عاقل.

هل يمكن الإفادة من وسائل الإعلام المعاصرة لإيصال خطاب الحقيقة والحق؟ لا أحد ينكر ذلك، وعليه يمكن استخدام كل تقنيات الإعلام المعاصر المكتوب والمسموع والمرئي ووسائل التواصل لإيصال الحقيقة الحقّة لتؤثّر في تعيين المواقف وتشكيل الرأي العام.

لقد جاء على لسان هنري الرابع في مسرحية «شكسبير» إنّ الرأي هو الذي يصنع الإفلاس إلى العرش. إنّ الإعلام هو القادر على صناعة الرأي العام والتأثير في صناعة القرار، وهذا ما حدث في تطوّرات حرب غزة والمسألة تتطلب بحثاً مستفيضاً.

إنّ وسائل الإعلام المعاصرة تملك سلطة التأثير في العقل البشري، والسؤال المحيّر المطروح هو ما إذا كانت هذه السلطة مستخدمة في تنوير العقل البشري أم في تشويشه، في إنماء التعارف بين الشعوب أم في إذكاء نار الحروب. في حرب العراق الأولى عام 1991، كانت محطة التلفزيون الأميركية CNN تحتكر الإعلام والأخبار عن الحرب، وقد حوّلت صور الحرب إلى مشهد تقنيّ يشبه صور العاب الفيديو او الكمبيوتر حتى تطمس صورة الجرائم المرتكَبة في الحرب.

المزايدة الطويلة بين الخطاب الإعلامي في الحرب بين مرحلة سيطرة الـ cnn ووكالات الأنباء الأميركية والأوروبية، وفرض مرافقة الصحافيين للجيوش وتلقّي التعليمات من هيئة الإعلام الحربي للجيش الأميركي في الحرب على العراق على سبيل المثال، كل معلومة وكل صورة يجب أن تخضع للرقابة العسكرية. ورغم أنّ العدو الصهيوني لا يزال يمارس الطريقة نفسها في إعلامه الحربي ويمنع وصول المعلومات ويفرض رقابة عسكرية شديدة عليها، لكن ذلك لم يمنع بعض الصحافة العبرية من الإفلات من الرقابة الصارمة نسبياً كما حصل في فضح قتل طائرات الأباتشي للحفلة الموسيقية السنوية في غلاف غزة، وكذلك في فضح الخلافات العميقة داخل كينة حرب العدو وحكومته اليمينية المتطرّفة والكراهية للطاقم الوزاري ورئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو. وفي حرب غزة عمد العدو إلى قتل الصحافيين في غزة وفي جنوب لبنان لإبعاد صورة الإبادة الجماعية وقتل الأطفال والنساء عن الناس. لكنّ صورة الحرب وصلت بجهاد الإعلام الشجاع وصنعت قوة متعاظمة في الرأي العام العالمي ودفعت العدو إلى قبول الهدنة وإلى التفاوض على الأسرى.

في حرب غزة، تابعت حركة الإعلام على شاشات التلفزيون وفي الصحافة اليومية وعلى وسائل التواصل الاجتماعي وحتى استعدت سماع الراديو وحضرت مجموعة كبيرة من الفيديوات. تيقّنت أنّ الإعلام الحربي جزء من الحرب نفسها.

لقد وجدت الوسائل الإعلامية صعوبات عدة من قطْع طرق الإعلام الذين قطعوا الاتصالات والكهرباء وشبكات الإنترنت، لكنّ الإعلاميين الغزاويين اخترقوا الحصار واوصلوا بطرق عدة صورة ما يحدث من وقائع الحرب في غزة ودفعوا ثمن ذلك من دمائهم ودماء أسرهم. سقطوا شهداء شاهدين في الدفاع عن الحقيقة المتصلة بالحق عن غزة وفلسطين وحقوق الإعلام الحرّ مثل الهدهد يأتيهم بالخبر اليقين.

تطورت وسائل الإعلام بشكل متسارع وظهر دور بالغ لوسائل التواصل الاجتماعي وتأثيره في صناعة الرأي العام الشعبي وفي إيصال المعلومات من دون حواجز رقابية فعّالة. ولعبت الصورة دوراً بارزاً في كشف جرائم الحرب العدوانية، ما حرّك موجات متتابعة ومتصاعدة في حركة الرأي العام الدولي عبّر عنه في التظاهرات الجماهيرية في العواصم الدولية الكبرى، خصوصاً في أوروبا وفي أميركا اللاتينية، حتى في الولايات المتحدة الأميركية نفسها.

لم تكن أجهزة المنع قادرة على إيقاف حركات التضامن مع غزة والمطالبة بإيقاف حرب الإبادة البشرية وقتل الأطفال والنساء وتدمير المدن. وقد شكّلت هذه التظاهرات ضغطاً واضحاً على الحكومات التي ذهبت بعيداً في دعم العدو الصهيوني، ثم بدأت في إعادة الحساب نتيجة فعالية الإعلام وأثره في الرأي العام العالمي.

تلعب الساحة الإعلامية في لبنان دوراً أساسياً في الخطاب الإعلامي لنصرة غزة وفلسطين. يتضح ذلك عبر دور الصحافة المكتوبة وفي مقدمتها جريدة «الأخبار» الغرّاء من دون أن نبخس الصحف الأخرى حقّها مثل «الديار» و«البناء» و«اللواء». لكن بعض الصحافة الأخرى لا تزال تلعب على حافة الحياد في الحرب، وتقدّم مرّات سردية العدو على سواها للأسف الشديد.

القنوات التلفزيونية بوجود «المنار» و«الميادين» و«المسيرة» و«العالم» و«الجديد» وغيرها تفتح متابعة مباشرة وشبه دائمة. مواقع التواصل الاجتماعي أكثر نشاطاً وهي في مقدمة الإعلام المقاوم، وكذلك الأنشطة الإعلامية والندوات والمؤتمرات الصحافية، والدور الذي يُعطى للقيادات الفلسطينية في الحركة الإعلامية بما فيه الإعلام العسكري، ونقل الصور الحية ودور المراسلين والمصورين الشجعان من الميدان. ويتميز الإعلام الحربي لـ «حزب الله» والوحدة الإعلامية المركزية والجيش الإلكتروني بدور بارز في حركة الإعلام المقاوم الداعم لنصرة غزة ومواجهة إعلام العدو في الحرب الإعلامية في أعلى صورها وأشكالها المعاصرة.

مع أولى عمليات «طوفان الأقصى»، قامت وسائل إعلام غربية تروّج لأكاذيب العدو، وكلّها افتُضحت لاحقاً من قصة ما حدث في احتفال غلاف غزة إلى كذبة العصر في وجود مقرّات عسكرية تحت «مستشفى الشفاء»، ومن قبلها فضيحة مجزرة «مستشفى المعمداني».

الإعلام العربي مقسوم في التقييم بين «الجزيرة» و«العربية» مع فارق، وبين «المنار» و«الميادين» و«السورية» و«المسيرة» و«العالم»، وبقية القنوات اللبنانية تستحق قراءة متأنية، وكذلك الصحافة اليومية ووسائل التواصل الاجتماعي... إنّها مواد مهمّة لدراسات طلّاب الإعلام في العامل العربي.

ثمة نجمة مميزة في هذا الإعلام هي الإعلام الحربي، وهنا ذكرت الإعلام الحربي لأنه جزء من الحرب نفسها، وقد تطوّر هذا الإعلام واكتسب خبرات وتقنيات عالية، وقدم نموذجاً رائعاً في هذه الحرب. وحسن الختام في هذا الخطاب التحية لأرواح الشهداء من الإعلاميين الشهود على الحرب وشهدائها في أعلى عليّين. إنّ ميدان الإعلام صورة مرافقة ناطقة لميدان الحرب. إنّه لسان الحرب وترجيعها.

* كاتب ووزير سابق

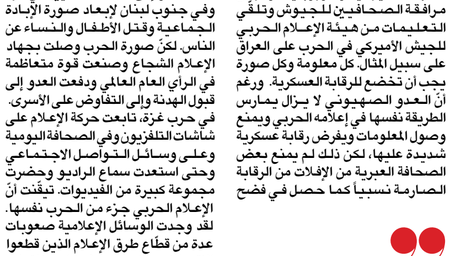

عمد العدو إلى قتل الصحافيين في غزة وجنوب لبنان لإبعاد صورة الإبادة الجماعية وقتل الأطفال والنساء عن الناس

عدّاد شهداء الصحافة يرتفع

لم يتوقّف نزيف الصحافة منذ اندلاع العدوان الإسرائيلي على غزة منذ السابع من تشرين الأول (أكتوبر) الماضي. بل يرتفع عدّاد شهداء الصحافة يوماً بعد يوم، ووصل إلى قرابة 73 صحافياً استُشهدوا في غزة. وتحوّل الصحافيون (مراسلون، ومصوّرون...) وعائلاتهم إلى أهداف للعدو، بعد كشفهم جرائمه التي يرتكبها بحق آلاف الفلسطينيين من الأطفال والنساء. في لبنان استُشهد ثلاثة صحافيين هم عصام عبدالله المصوّر في وكالة «رويترز» (الأخبار 2023/10/16) أثناء قيامه بواجبه في منطقة علما الشعب (جنوب لبنان)، كذلك استُشهدت فرح عمر مراسلة قناة «الميادين» وزميلها المصوّر ربيع معماري (الأخبار 2023/11/22) بصاروخ أطلقه العدو الإسرائيلي أثناء تواجدهما في منطقة طيرحرفا (جنوب لبنان)، إلى جانب إصابة عدد من الصحافيين أثناء قيامهم بأعمالهم.

في هذا السياق، أعلن مدير المكتب الإعلامي الحكومي في غزة إسماعيل الثوابتة، ارتفاع عدد الشهداء، في غزة إلى 73 شهيداً، لِيُضافوا إلى أكثر من 15 ألف شهيد ارتقوا قبل إعلان اتفاق الهدنة الإنسانية. ولفت الثوابتة في مؤتمر صحافي عقده من «مستشفى شهداء الأقصى»، إلى أنّ عدد الشهداء الصحافيين في غزة ارتفع بعد استشهاد ثلاثة يوم الجمعة الماضي. وأضاف أن «6150 طفلاً من بين الشهداء الذين سقطوا في القصف الإسرائيلي منذ 7 تشرين الأول الماضي، ومن بين الشهداء أكثر من 4 آلاف امرأة».

يُذكر أنّ عائلات الصحافيين في غزة كانت تحت مرمى صواريخ العدو الإسرائيلي، وأبرزهم وائل الدحدوح مراسل قناة «الجزيرة» الذي فقد عدداً من أفراد عائلته في مجزرة مروّعة (2023/10/27).

> **تلعب الساحة الإعلامية في لبنان دوراً أساسياً في الخطاب الإعلامي لنصرة غزة وفلسطين**

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 5 كانون الأول 2023 العدد 5078

«صوت بيروت» كَتَمه الفساد والهدر المالي

بهاء وجيري: انتهى المشوار!

زكية الديراني

كان عمر منصة «صوت بيروت إنترناشونال» (SBI) قصيراً. بعد مرور قرابة خمس سنوات على إطلاقها قبل تظاهرات خريف 2019 في لبنان، تستعدّ المنصة التي تبث محتواها على السوشال ميديا، لإغلاق أبوابها في الأسابيع القليلة المقبلة، بسبب مشكلات اقتصادية تتعلق بقضايا فساد وهدر مالي.

عبر رسالة هاتفية على مجموعات تطبيق «واتساب» لـ SBI التي يديرها بهاء الحريري ومستشاره جيري ماهر، تبلّغ الموظّفون، يوم الجمعة الماضي، قرار إقفالها في نهاية شهر كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي. في رسالة قصيرة ومن دون أيّ إنذار مسبق، قال ماهر: «الأصدقاء الأعزاء، بعد سنوات من العمل معاً في «صوت بيروت إنترناشونال» تصل هذه الرحلة إلى نهايتها. اعتباراً من اليوم الأخير من هذه السنة، سيتوقف عمل فريق المراسلين والبرامج في المنصة. نعتذر إذا كنّا قصّرنا في يوم من الأيام، وشكراً لكم على كل الجهود التي بذلتموها معنا. آخر ديسمبر سيكون آخر شهر عمل بيننا».

هكذا، بطريقة تستخفّ بالموظفين الذين يبلغ عددهم قرابة 30 شخصاً موزّعين بين تقنيين وإعلاميين لبنانيين، أعلنت الإدارة عن انتهاء المشروع. وجد العاملون أنفسهم من دون عمل، لأسباب لم توضحها الإدارة التي لم تعلمهم أيضاً بالخطوات المستقبلية المتعلّقة بحقوقهم وتعويضاتهم المالية. علماً أنّه في ذمة SBI قرابة شهر ونصف الشهر من الرواتب المتأخّرة للموظفين. قرار إغلاق المنصة ليس مستغرباً، فمنذ عام، تنتشر أخبار عن مشكلات بين ماهر والحريري، لكن في كل مرّة، كان

لم يُعرف ما إذا كان ماهر سيبقى مستشاراً إعلامياً للحريري

الأوّل يصدر بيانات يكذّب فيها ما يتردّد مؤكداً على استمرار العمل. مع العلم أنّ ماهر يواجه دعاوى قضائية تتعلق بالتطبيع مع العدو الإسرائيلي وهو ممنوع من زيارة لبنان (الأخبار 2023/9/22).

ويتردّد في الكواليس الإعلامية أنّ أسباب فضّ الشراكة تعود إلى تصاعد الخلاف بين بهاء وجيري، ووصولها إلى طريق مسدود.

وتلفت معلوماتنا إلى أنّ القائمين على SBI التي اعتمدت سياستها التحريرية على بثّ الفتن والتحريض ومهاجمة الأطراف السياسية الداعمة للمقاومة، منعوا الموظفين من الحديث إلى الإعلام عن الموضوع، تخوّفاً من انتشار خبر توقّف المنصة. علماً أنّه يتردّد أنّ ماهر يريد الاحتفاظ بموقع «صوت بيروت إنترناشونال» الإلكتروني فقط، على أن يغلق باقي المنصات على السوشال ميديا، في محاولة للبقاء على الساحة الإعلامية بعيداً عن الحريري.

في المقابل، تشير المصادر إلى أنّ الموظفين ينتظرون قرارات الإدارة حول كيفية تعاطيها مع الإقفال، على أن يحدّدوا لاحقاً ما إذا كانوا سيلجؤون إلى القضاء أم سيتوصّلون إلى قرار مع الإدارة يُرضي الجميع.

وتوضح المعلومات أنّ الخلاف في المنصة تأزّم بين الحريري وماهر فوصلت الشراكة إلى نهايتها، من دون أن يُعرف ما إذا كان جيري سيتابع عمله كمستشار للحريري أم أنّ الشراكة ستُفضّ نهائياً على الأصعدة الإعلامية والسياسية كافة. مع العلم أنّه في المدة الأخيرة، خرجت الكثير من الأخبار التي تتحدّث عن فساد مالي وهدر أموال طوال عمر «صوت بيروت إنترناشونال» التي كلّفت ملايين الدولارات، وتنتج برامج مكرورة لم تحقّق نسب مشاهدة. ورغم تعاقدها مع قناتي lbci و mtv لناحية الإنتاج التلفزيوني، لكن ذلك لم يرفع من حضور المنصة في المشهد الإعلامي. وتتحدّث المصادر عن اجتماع نهائي قد يُعقد في الساعات القليلة المقبلة بين الحريري وماهر، تقدّم الخبر اليقين حول عملهما معاً.

يُذكر أنّه مع قرار إغلاق SBI، تودّع الساحة اللبنانية آخر وجود إعلاميّ للحريرية، بعدما قرّر رئيس الوزراء السابق سعد الحريري في عام 2019 إغلاق «تلفزيون المستقبل» الذي أسّسه والد الراحل رفيق الحريري في تسعينيات القرن الماضي، وشكّل علامة فارقة في المشهد الإعلامي المحلّي والعربي.

مفكرة

من جوهانسبرغ: غزّة يا حبيبتي!

بمشاركة شخصيّات من مجالات مختلفة من حول العالم وبحضور فلسطينيّ بارز، تختتم «الحملة العالمية للعودة إلى فلسطين» وعائلة المناضل نيلسون مانديلا، اليوم الثلاثاء في جوهانسبرغ، فعاليات الدورة الخامسة من «الملتقى الدولي للتضامن مع فلسطين»، تحت عنوان «نيلسون مانديلا وفلسطين: من مواجهة العنصرية إلى التحرير، أوقفوا العدوان الصهيوني جنوب إفريقيا».

يتزامن الحدث مع تجدّد حرب الإبادة الصهيونية على قطاع غزة، بعد أيام من الهدنة. يعمل المشاركون في الملتقى على تنسيق الجهود من أجل تشكيل جبهة عالمية موحّدة عنوانها «إيقاف العدوان»، وتجديد الرفض العالمي لحملات الإبادة الصهيونيّة. ويرفع الملتقى شعارات عدّة أبرزها: «أوقفوا الحرب الصهيونيّة على غزّة بلا قيد ولا شرط. أوقفوا القتل والدمار. أوقفوا استهداف المدنيّين وقتل الأطفال. أوقفوا قصف المدارس والمستشفيات. أوقفوا قتل الإعلاميّين والأطبّاء والمتطوّعين للخدمة الإنسانيّة».

تكريم صيداوي لشهداء الصحافة

تكريماً للشهداء الإعلاميّين الذين ارتقوا على أرض الجنوب اللبناني، جرّاء وحشية آلة الحرب الإسرائيليّة، واستنكاراً لقرار «الكابينت» الإسرائيلي بإغلاق مكتب «الميادين» في فلسطين المحتلة، ينظّم إعلاميو مدينة صيدا وجنوب لبنان، غداً الأربعاء، وقفة تضامنية. النشاط الذي يحتضنه «مركز معروف سعد الثقافي»، يأتي تخليداً لذكرى الشهداء: المصوّر الصحافي في وكالة «رويترز» عصام العبد الله، ومراسلة «الميادين» فرح عمر (الصورة) وزميلها المصوّر ربيع معماري والشاب المرافق لهما حسين عقيل.

وقفة تضامنية مع شهداء الإعلام: غداً الأربعاء ـ الساعة الرابعة بعد الظهر ـ «مركز معروف سعد الثقافي» (صيدا ـ جنوب لبنان).

«اليد الخضراء» وصلت إلى حمّانا

في مواجهة التحديات البيئيّة، أصبح فهم النظم البيئية المنوّعة في بلادنا والحفاظ عليها مسألة ملحّة. وفي هذا الإطار، يقدّم «بيت الفنان ـ حمّانا»، بين 12 و16 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي، مشروع «التنوّع البيولوجي والسينما»، حيث سـ «نتشارك مع المقيمين والخبراء في عرض أفلام ومعارض لإبراز أهمية التنوّع البيولوجي»، وفقاً للنص التعريفي الخاص بالحدث. وعلى جدول الأنشطة، عرض يوم الثلاثاء المقبل لفيلم «اليد الخضراء» (70 د ـ 2022/ الصورة) للمخرجة الأميركية ـ الفلسطينية جمانة منّاع. ينتقل الشريط بين الوثائقي والخيال ليصوّر الصراع بين سلطات الاحتلال الإسرائيلي المختصّة بحماية الطبيعة والباحثين الفلسطينيين عن الأعشاب البرّية في حقول الزعتر والعكّوب. بروح من الفكاهة الساخرة، يلتقط الفيلم الحب الموروث والقدرة على التحمّل والمعرفة في هذه التقاليد، في خلفيّة سياسية بارزة.

عرض فيلم «اليد الخضراء»: الثلاثاء 12 كانون الأوّل 2023 ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «بيت الفنان ـ حمّانا» (قضاء بعبدا). الدخول مجاني والحجز ضروري. للاستعلام: 76/907348

على بالي

أسعد أبو خليك

طريقة تعاطي الإعلام السعودي مع حرب الإبادة على غزة ستُدَرّس في كليّات الإعلام (طبعاً، ليس في كليّة محمد بن راشد للإعلام في دبي). التعاطي مع الحرب سابقة في تعاطي الإعلام العربي مع جرائم إسرائيل منذ عام 1948. حتى الإعلام الإماراتي (على صهيونيّته) لم يصل إلى مرتبة التشفّي والشماتة التي تظهر في الإعلام السعودي. صفحات الرأي في الإعلام السعودي تتضمّن تقريعاً مستمرّاً لـ «حماس» وإصراراً على تحميلها المسؤوليّة عن إجرام... إسرائيل. هذه نسخة عربيّة من الإعلام الإسرائيلي. الإعلام السعودي بات عنصراً من عناصر الإعلام الحربي لدولة العدوّ. لكن ما فعلته هيئة الترفيه السعوديّة أثناء الحرب على غزة كان إهانة مقصودة للشعب الفلسطيني. حفلات رقص وغناء من الرياض إلى جدّة، ودعوات لمطربين وممثّلين من كل العالم (من السهل أن تدعو أياً من مشاهير الغرب إلى بلدك، لو وفرتَ لهم طائرة خاصّة، وجناحاً ملوكياً في أفخم فندق ومليون دولار على أقلّ تقدير. قبولهم للدعوة ليس دليلاً على حبهم لك أو تقديرهم لبلدك). في ليلة حرق في خان يونس، كانت الممثّلة شارون ستون تتمايل في ليالي جدّة، تحيط بها شلل من المملكة وفنانو العرب. وتركي آل شيخ روّج شخصيّاً لشركة «ماكدونالدز» التي تتعرّض للمقاطعة ليس في العالم العربي فقط، إنما في بعض دول العالم الغربي أيضاً. كان واضحاً منذ سنوات أن الإعلام السعودي كان يحضّر الرأي العام العربي (عبر شبكات ترفيه وفن ورياضة وأخبار) للتصالح مع إسرائيل، ولنسيان الهمّ الفلسطيني. كتّاب «الشرق الأوسط» يتسابقون لنبذ وذمّ حماس والمقاومات، فيما الرأي العام العربي يغلي بسبب المحرقة في غزة. لكن هذا يعطي صورة عن الواقع العربي: الإعلام العربي المُسيطِر لا شأن له بالمزاج العربي العام، لا بل يحاول أن يقولبه. تخيّل لو أنّ كتّاب «الشرق الأوسط» يعرضون وجهة نظرهم في تبرئة إسرائيل أسبوعياً أمام الجوامع والمقاهي يوم الجمعة. هؤلاء لا يمتّون إلى العالم العربي بصلة، وخصوصاً أنّهم يقلّدون، حرفياً، تعليقات الصهاينة في دول الغرب.

الأخبار al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com